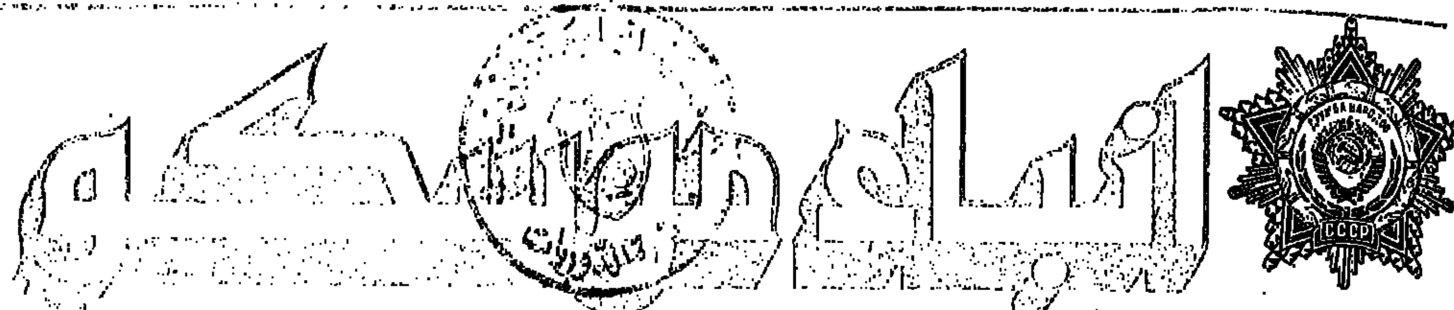
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٤١
(٧٠٤)
الاحد ١٠
تشرين اول
اوكتوبر
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

مبادرات سوفيتية جديدة في هيئة الامم المتحدة

. ايقاف تجارب السلاح النووي وحظرها فورا

. اعلان هدم المنشات النووية السلمية باستخدام السلاح التقليدي ايضا بمثابة هجوم باستخدام السلاح النووي

هذان هما اقتراحا الاتحاد السوفيتي الجديدان وقد تقدم بهما وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو في خطابه في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

(البقية على ص ٣)

غاز اورينغوي يمر عبر تامبوف

ريبورتاج من مراسلنا الخاص حول مد انبوب تصدير الغاز من سيبيريا الى اوروبا الغربية (ص ٨-٩) .

«مدينون بحياتنا الى القمر الصناعي السوفيتي»

الشبكة الدولية الجديدة للاقمار الصناعية المخصصة لاغاثة السفن والطائرات المنكوبة ستبدأ خدمة البشرية.

اقرأ عن هذا الموضوع مقالنا المنشور على الصفحة العاشرة .

جائزة ابن سينا – ٨٢

اقرأ مقالنا المنشور على الصفحة الرابعة عن الحائز على جائزة ابن سينا العالمية ، محمد سعيد الافغاني ، العالم الافغاني المعروف ، رئيس المجلس الاعلى للعلماء في جمهورية افغانستان الديمقراطية .

عصرنا النووي يتطلب التفكير بشكل اخر

– في عصرنا النووي يتطلب الامر التفكير بشكل جديد بشان قضايا الحرب والسلام .

– ان مجرد فكرة القيام بحرب نووية جنون تام ، ولا شيء يستطيع ان يبرر الحرب النووية ، التي ستكون في حال وقوعها من افظع الجرائم . لا بديل ابدا للانفراج والتعايش السلمي .

– ان اية تصورات حول القيام بحرب نووية – محدودة ام غير محدودة – ليست واقعية وغير مقبولة . وفي حالة وقوع مثل هذه الحرب فلن يكون هناك منتصر ، والحرب بحد ذاتها ستعني نهاية حضارتنا .

هذا ماورد في البيان الختامي الصادر عن اللقاء الثالث لممثلي الراي العام السوفيتي والبريطاني ، ضمن اطار «ندوات ادنبورغ» في موسكو .

لقد بدات هذه اللقاءات عام ١٩٨٠ في موسكو بمبادرة من جمعية «سكوتلاندا – الاتحاد السوفيتي» ورئيسها الراحل اللورد ويغفاي كالدر ، واتحاد جمعيات الصداقة في الاتحاد السوفيتي وجمعية «الاتحاد السوفيتي – بريطانيا» اما اللقاء الثاني فقد تم في ادنبورغ عام ١٩٨١ .

(البقية على ص ٣)

في الصورة : الفيلدمارشال كارفر والاكاديمي اليوزفي اربانوف

كل الاراضي تتضاءل امامك ايتها الصحراء

تحتل الاراضي الصحراوية وشبه الصحراوية مساحات شاسعة من الاراضي بامكانها ان تتسع لست دول مثل فرنسا . ويتحدث عن استغلال الصحاري اغاجان بابايف العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية . راجع الصفحة ١٢ .

القبائل المضمحلة تحولت الى امة

ان تشكيل وازدهار الامة القرغيزية دحض قاطع للافتراءات حول سياسة «الترويس» . ننشر على الصفحة الثامنة كلمة السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في قرغيزيا توردا كون اوسوباليف بهذا الصدد.

شطرنج

المرشحون الثمانية لنيل بطولة العالم

فاسيلي سميسلوف وغاري كسباروف والكسندر بيلافسكي (الاتحاد السوفيتي).. لايوش بورتيش وزولتان ريبل (المجر) .. ايوجينيو توري (الفيليبين) .. وكذلك فيكتور كورتشنوي (سويسرا) وروبرت هوبنر (المانيا الاتحادية) اللذان شاركا في الدور السابق من تصفيات بطولة العالم في الشطرنج .. ان كل هؤلاء هم المرشحون الجدد لنيل لقب «ملك الشطرنج العالمي .

لقد انضم كاسباروف وبيلافسكي الى المجموعة المذكورة بعد فوزهما بالمرتبتين الاولى والثانية على التوالي في المسابقة الاقليمية الثالثة والاخيرة التي اقيمت في موسكو. وكانا يعتبران من ابرز المرشحين قبل بداية المسابقة ولكن كان بين منافسيهما لاعبون اقوياء جدا مثل ميخائيل تال بطل العالم الاسبق ، ويفيم هيلر «البروفيسور» في الشطرنج ، واولاف اندرسون اللاعب السويدي العنيد الذي حقق في الاونة الاخيرة نجاحات كبيرة وفلورين غيورغيو اللاعب الروماني المحنك ، وديولا ساكس الشاب المجري الواعد .. وسعى اللاعب الكوبي غيليرمو غارسيا في بداية المسابقة الى الانتصار ايضا لجمع ٥ر٥ نقطة بعد ستة ادوار اي اكبر ما كان يمكن جمعه من نقاط الا نصف النقطة .

لقد ازداد الوضع صعوبة عند نهاية المسابقة حيث ضمن كاسباروف لنفسه حق المشاركة في البطولة وبقي خمسة لاعبين يتنافسون على مركز واحد يؤهلهم للانتقال الى المرحلة القادمة .

قال لي سميسلوف بطل العالم الاسبق «ان كبار لاعبي الشطرنج السوفيت لم يخيبوا امال هواة الشطرنج . وكان لعب كاسباروف قويا بصورة خاصة . فبالرغم من المصاعب التي كان يواجهها في بعض الادوار الا انه حقق نتيجة رائعة حيث جمع ١٠ نقاط من مجموع ثلاث عشرة ، ولم يخسر ولا مرة واحدة .

وسالت الفائز : هل كانت المسابقة صعبة حقا ؟



الكساندر بيليافسكي

فاجاب كاسباروف : نعم ، ولاسيما لقائي مع تال وكذلك مع اندرسون .

اما بيلافسكي الذي طلب اليه ان يعلق على لعبه الدرامي في نهاية المسابقة حينما خسر في الدور الذي كان يبدو فوزه فيه مضمونا وتعادل في دور اخر ولقد قطعة هامة في الدور الثالث–تال : لم يحدث شيء درامي ابدا .

وحافظ بذلك على سمعته كلاعب شطرنج مثابر وماهر ، ذي اعصاب حديدية .

وهكذا انتهت المسابقات الاقليمية بين الرجال اما المسابقة الثانية والاخيرة بين النساء فلا تزال مستمرة في تبليسي .

فيكتور بابكين

غاري كاسباروف

الى اللقاء في يريفان

جرت منافسة شديدة بين الفرق ولم تحقق نتائج عالية بفضلها ١٣ رقما قياسيا عالميا اثناء بطولة اوروبا والعالم لرفع الاثقال التي اختتمت مؤخرا في مدينة لوبلانا بيوغسلافيا .

وحقق الفريق السوفيتي نجاحا باهرا اذ استطاع في اليوم ما قبل الاخير من البطولة اللحاق بمنافسه الرئيسي الا وهو منتخب بلغاريا والتفوق عليه

اناتولي بيسارينكو

واوزه بالمرتبة الاولى بين الفرق .

وعلى الرغم من مشاركة ٢١٤ رباعا من ٣٨ بلدا فان حصة الاسد في الاوزان العشرة كانت من نصيب الاتحاد السوفيتي وبلغاريا . اذ فاز كل منهما بالميدالية الذهبية في اربعة اوزان ، بينما فاز منتخب بولندا بميداليتين ذهبيتين .

وتجدر الاشارة الى ان الرباع السوفيتي اناتولي بيسارينكو البالغ من العمر ٢٣ عاما الذي فاز ببطولة وزن مافوق الثقيل (اكثر من ١١٠ كغم) قد كان الاكثر رشاقة بين المتنافسين في وزنه . اذ ان طوله ١٨٥ سم ووزنه ٣ر١٢٢ كغم بينما تراوحت اوزان منافسيه بين ١٤٠ كغم و١٦٠ كغم . ولم يستطع هذه المرة تحسين الارقام القياسية العالمية المسجلة باسمه . وفاز بالبطولة بمجموعة قدرها ٤٤٥ كغم .

واذا كان بيسارينكو قد حقق الفوز بالبطولة للمرة الثانية فان الفائز يوريك سركيسيان من مدينة يريفان الذي بلغ عمره ٢١ عاما قبل فترة وجيزة قد حقق الفوز لاول مرة، وسبق له ان فاز بالميدالية الفضية في اولمبياد موسكو بوزن دون ٥٦ كلم اما الان فقد فاز ببطولة وزن دون ٦٠ كغم . واستطاع تكرار الرقم القياسي العالمي بمجموع ٥ر٣٠٢ كغم :

وحقق الرباع فكتور سوتس البالغ من العمر ٢٤ عاما الفوز بالبطولة في وزن دون ١٠٠ كغم للمرة الثانية على التوالي ، ونافسه على البطولة زميله في الفريق السوفيتي يوري زاخاريفيتش الذي سبق له ان حقق عدة ارقام قياسية عالمية وفاز بالميدالية الفضية ، الا انه قد حقق الفوز برفعة الخطف اذ رفع ٥ر١٩٥ كغم . وبعد غياب دام ثلاث سنوات بسبب المرض والاصابات فاز سرغي اراكيلوف ببطولة العالم من جديد في وزن دون ١١٠ كغم . اذ جمع في الرفعتين ٥ر٤٢٧ كغم وكشف عن قابلياته بتحقيقه رقما قياسيا عالميا في رفعة النتر يبلغ ٥ر٢٤١ كغم .

وبعد فترة انقطاع قصيرة التقى من جديد وجها لوجه البطل الاولمبي يوريك فارداليان من الاتحاد السوفيتي والرباع البلغاري بلاغوي بلاغوييف بوزن دون ٩٠ كغم . ولم يستطع الرياضي السوفيتي الصمود امام منافسه نظرا لاصابته بالمرض ليفوز بالبطولة وفاز الرباع البلغاري بتكرار للرقم القياسي العالمي وجمعه ٤١٥ كغم . وحقق رقما عالميا جديدا في رفعة الخطف يبلغ ٥ر١٩٢ كغم .

كما تم تحقيق ستة ارقام قياسية عالمية في وزن دون ٧٥ كلم كان من نصيب الرباع البلغاري ياتكو روسيف اربعة منها . اذ حقق مجموعة رائعة قدرها ٣٦٥ كغم .

وتم الاتفاق على ان تجري بطولة العالم واوروبا المقبلة بمدينة يريفان في شهر تشرين الاول–اكتوبر من العام القادم .

يوري خروموف

نجاحات «لادا» و«نيفا»

شارك متسابقو السيارات السوفيت للمرة السابعة والعشرين في واحد من اصعب المسابقات الدولية الا وهو سباق «رالي ١٠٠٠ بحيرة» في طرق فنلندا . وهذا السباق هو المرحلة التاسعة في بطولة العالم . ولغرض معرفة صعوبة الطريق تكفي الاشارة الى ان ٦٨ طاقما من اصل ١٥٢ فحسب استطاع قطع المسافة البالغة ١٤٠٠ كم .

وابدت سيارة «لادا» التي تصنع في معمل «فاز» على نهر الفولغا قابلية كبيرة على اجتياز الطرق الشاقة . وحاز الطاقم السوفيتي المتالف من ستاسيس برندزا واناتولي بروم على المرتبة الاولى . بينما فاز الطاقم السوفيتي الاخر المتكون من ايدو رايديه وغيورغ فالدك بالمرتبة الثانية ضمن سيارات طراز ١٣٠٠ سم مكعب . وفاز الطاقمان بالمرتبتين الثامنة عشرة والحادية والعشرين في البطولة المطلقة .

ولم يبد المتسابقون الاوروبيون رغبة شديدة بالمشاركة في سباق «يوفياسكيرليا» حسبما يسميه الفنلنديون ويبدو ان الكثيرين لا يروق لهم اجتياز مئات المقافز التي تطير بعدها السيارة لمسافة ١٠ او ٢٠ مترا وليس من الصدف ان يكون الفنلنديون هم الفائزون الرئيسيون في السباق وفاز الفنلنديون في هذه السنة ايضا اذ فاز الفنلندي خانو ميكولا بسيارة «اودي» للمرة السادسة .

وبقي المرشحون الرئيسيون للبطولة بعيدا عن الانظار امثال المتسابق الالماني الغربي فالتر ريرل بسيارة «اوبل اسكون» والمتسابقة الفرنسية ميشيل موتون بسيارة «اودي كفاترو» وقد فازت موتون في المرحلة السابقة بالبرازيل على ريرل .وخفضت الفرق الى ٢٥ درجة . وكان الجميع ينتظرون تنافسا شديدا بينهما في فنلندا ولكن ذلك لم يحدث . وكان ٢٩ من الميكانيكيين على استعداد لتقديم المعونة لموتون في الطريق الذي تعرفه من السنة الماضية ولكنها اضطرت الى ترك السباق . اما ريرل فلم يشارك في السباق منذ البداية . وبقي وضعهما في السباق كما كان : اذ يشغل المرتبة الاولى ريرل بجمعه ٩٧ نقطة وتليه موتون الحاصلة على ٧٢ نقطة .

وسيتحدد بطل العالم في المرحلتين الاخيرتين في ايطاليا وبريطانيا .

وكان سباق «رالي الفراعنة» الذي جرى لاول مرة في مصر اختبارا شاقا للمتسابقين والسيارات ، فقد توجب على المتسابقين اجتياز طريقا طوله ٢ر٣ الف كيلومتر بعضه في الصحراء وقسم آخر منه وعر وتحت درجة حرارة ٣٥ فوق الصفر .

وفي هذا السباق ابلت بلاءا حسنا سيارة «نيفا» التي كان يقودها الطاقم الفرنسي المتالف من اندريه تروس وايريك بريالوان الذي فاز بالمرتبة الاولى . وقد تفوق هذا الطاقم على المتسابقين الاخرين الذين استخدموا سيارات ذات ماركات مشهورة مثل «مرسيدس» و«اوبل» و«ستروين» و«تويوتا» و«داتسون» .

فلاديمير دانيلتشيف

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف

رئيس التحرير
عادل قربانوف

مطبوعات اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة ... «نوفوستي»

طبعت ١٩٨٢/٩/٢٨
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء .. اسئلة .. اجوبة

عسى أن لا يحل ذلك اليوم

قرأت توا رواية «مالفيل» العلمية الخيالية للكاتب الفرنسي روبر ميرل . ولا اود الدخول في تفاصيلها بل اريد الاشارة فقط الى انها ترسم صورة رهيبة عن مخلفات انفجار قنبلة «نظيفة» في مكان ما بفرنسا . فالغابات تحترق وتتحول القرى الى رماد وتصبح الارض غبارا ، ولا تنجو حشرة واحدة . الا ان مجموعة ضئيلة من الناس تبقى على قيد الحياة في قبو تحت قصر مالفيل ولكنها تنحط الى اقصى درجة . وبكلمة مختصرة يثير الكتاب انفعالات الانسان ويجعله يغرق في تفكير عميق .

تفيد توقعات العلماء بأن مخلفات الحرب النووية ستكون ثقيلة . وان ذلك ليس خيالا علميا بل واقعا . وهل يمكن للمرء ان يكون واثقا من انعدام احتمال قيام شخص متهوس بالضغط على ازرار الاسلحة النيوترونية ؟ . افلا تصبح اية بقعة على الارض عندئذ «مالفيل» ثانية . ولكي لا يحل هذا اليوم المهلك يجب على سكان جميع البلدان حسب اعتقادي ان يوحدوا صفوفهم في حركة واسعة للاحتجاج على سباق التسلح الجامح ولفرض وقف انتاج القنبلة النيوترونية .

فعن طريق توحيد جهودنا فقط نستطيع حماية البشرية من الكارثة وتلافي قدرنا الكئيب في ان نكون آخر جيل على كوكبنا .

بوى كوانغ مون
(فيتنام)

بسالة وصبر

ان قضية السلام تتطلب بسالة متناهية وصبرا طويلا . والتي ارجو حكومة الاتحاد السوفيتي الاستمرار في هذا السبيل ما دامت هنالك امكانية .

اليزابث جونسون
(الولايات المتحدة)

يجب على اسرائيل أن تنسحب

لقد آن الاوان لوضع نهاية لاعمال الابادة الجماعية في لبنان ويجب على اسرائيل ان تسحب قواتها من هذا البلد دون قيد او شرط .

وينبغي على الاسرة الدولية حسبما اعتقد فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على اسرائيل ، وعلى الولايات المتحدة التي تساند اعمالها الوحشية في لبنان كذلك .

كما يتوجب على جميع الدول العربية تقديم العون الفعال للشعب العربي الفلسطيني الذي يملك الحق في الحياة واقامة دولته .

اشوك كومار كالسال
(الهند)

الاقوال والافعال

تشن الدول الامبريالية حملة اعلامية دنيئة ضد بلدان المعسكر الاشتراكي من اجل تبييض صفحتها هي في اعين الشعوب الافريقية . ولكن تلك الدول بالذات تستمر في دعم نظام جنوب افريقيا الذي يهلك يذبح اشقاءنا وشقيقاتنا يوميا . وهي بالذات من يقوم بخنق نضال الشعوب من اجل الاستقلال ويسعى الى تقرير مصير تلك الشعوب نيابة عنها .

كيركباتريك وى
(ليبيريا)

النشرات الدورية في الاتحاد السوفيتي

— هل النشرات الدورية التي تصدر في الاتحاد السوفيتي كثيرة ؟ وبأية لغات تصدر الصحف السوفيتية ؟

كامارا داودا
(مالي)

تصدر في الاتحاد السوفيتي ٥٢٣٦ مجلة ونشرة اخبارية يبلغ عدد نسخها ٣ مليارات و٢٢٥ مليون نسخة سنويا ، وكذلك ٨٠٨٨ جريدة تصدر بخمسين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي وتزيد نسخ كل عدد منها على ١٧٦ مليون نسخة .

كما تصدر صحف مختلفة في الجمهوريات الاتحادية وجمهوريات واقاليم وقطاعات ومناطق الحكم الذاتي باللغة الاصلية للسكان المحليين واللغة الروسية ولغات الاقوام الاخرى القاطنة في الجمهورية او الاقليم المعني . فعلى سبيل المثال تصدر اكثرية الصحف في جمهورية اذربيجان باللغة الاذربيجانية وكذلك الروسية والارمنية .

وثمة نشرات دورية اخرى تصدر من المؤسسات الرسمية والمنظمات الحزبية والكومسمولية والنقابية وغيرها من المنظمات الاجتماعية والاتحادات المهنية والدينية .

شريك في الجريمة

عندما شاركت في دورات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة سمعت عدة مرات من افواه مندوبي اسرائيل الرسميين عن الاطماع التوسعية لتل ابيب . وتذهلني وقاحتهم ونفاقهم . فبينما تقوم القوات الاسرائيلية بعمليات الابادة بالجملة في الاراضي العربية المحتلة تتحدث الاوساط الرسمية في تل ابيب عن شيء اسمه «الانسانية» ومراعاة الاعراف الدولية . فهل ان احدا غير السلطات الاسرائيلية يقوم بتهجير الفلسطينيين من مواطنهم . وهل غير حكام تل ابيب يمتنعون عن تنفيذ قرارات الامم المتحدة ؟ وهل من احد غير الطغمة العسكرية الاسرائيلية يحتل اراضي الدول العربية ذات السيادة ؟

ان مأساة لبنان في الواقع هي نتيجة «للتعاون الاستراتيجي» الامريكي–الاسرائيلي والدعم العسكري والمالي والسياسي اللامحدود لاسرائيل من جانب الولايات المتحدة . وتلعب واشنطن فعلا دور الشريك المباشر في جرائم تل ابيب .

اننا ابناء ذلك الجيل الذي عاش من ايام الحرب الشاقة مع الفاشية النازية ندرك مدى ما يعانيه اللبنانيون والفلسطينيون وباعتباري امرأة فانني ادرك بصورة مضاعفة الم واسى الامهات اللواتي فقدن اعزاءهن .

طاهرة طاهروفا
وزيرة خارجية جمهورية
اذربيجان السوفيتية

ينبغي العمل بشرف واخــلاص

لقد احلت في كانون الثاني (يناير) الماضي راتبي التقاعدي المتواضع الى صندوق السلام السوفيتي . وبعثت لكوني قلقا من الوضع الناشيء في العالم اليوم شأني في ذلك شأن سائر الناس برسالة الى الرئيس الامريكي رونالد ريغن ، وبالطبع لم اتسلم جوابا بعد .

ان تبرعي الى صندوق السلام ورسالتي الى ريغن ما هما الا قطرة في بحر . ولكن البحر يتكون من القطرات كما يقال . ولن تذهب اصوات الناس العاديين المطالبين بصيانة السلام ، ادراج الرياح . ملاحظة : ارفق نص رسالتي الى الرئيس الامريكي رونالد ريغن .

قسطنطين فيستين

مدينة ليبيتسك

أيها السيد الرئيس

اننا نعيش عهدا قلقا وخطرا ، ولعل كل انسان يخالجه الاحساس بأنه يجلس على برميل من البارود . كما وتشغل بال الجميع قضية ابعاد الخطر النووي .

انني ، بصفتي محاميا ومدرسا قديما ، ارى ان الناحية الاخلاقية والفلسفية مهمة بشكل خاص . ان ما هو رئيسي لا عدد القنابل والصواريخ والطائرات ، وانما القيم الانسانية العامة كالخير والمنطق والمساواة والعدالة والاحترام والصداقة ، والتي لا يمكن بدونها تسوية اية قضية اجتماعية كبيرة سواء في العائلة او الدولة او العلاقات بين البلدان .

ان مليارات وتريليونات الدولارات التي انفقت على الاسلحة كان من الممكن ان تعطي العمل والخبز والمسكن لجميع الجياع والمحرومين من المأوى . ولو حدث ذلك لما نددت الشعوب بالحكام الذين يهددون الآن باشعال نيران الحروب وانما لمجدتهم وشكرتهم على هذا الرخاء . هل من حق قادة الدول تعريض حياة شعوبهم للخطر ؟ لاشك لي انه لم يمنحهم احد ولا يمكن ان يمنحهم ، مثل هذا الحق . ان دعاة الحرب الجديدة يحسبون الموارد والوسائل المادية مثل النفط والذهب والمعادن والسفن والطائرات غير انهم لايأخذوا بالحسبان اطلاقا حياة البشر وعائلاتهم واطفالهم ، وكأنما قيمة الانسان بخسة الى هذه الدرجة ! وربما يمكن تفسير ذلك بان اولئك الذين يصنعون السياسة ويعدون للحرب اليوم لا يحاربون بانفسهم ، وانما يرسلون الشباب ، بالدرجة الاولى جنودا وضباطا — بعد خداعهم بكل ما لديهم من الوسائل .

لقد تكونت امام اعيننا مفارقة مرعبة : فبقدر ما تزداد تأكيدات الحرص على السلم تقترب بسرعة متزايدة وبشكل واقعي مأساة لم يعرف لها مثيل من قبل ، الا وهي الكارثة النووية . فلماذا ؟

اعتقد ان المسألة تكمن في انه ليس هناك اي قدر من الاخلاص والشرف . فتحت ستار العبارات المنمقة تحقق عملية جهنمية الا وهي زيادة مخزون اكثر الاسلحة فتكا وهمجية في التاريخ . ان خداع الزوجة والجار بكلمات معسولة ممكن ولكن لا يمكن ابدا خداع شعب بكامله .

لقد قال لي احد المدرسين في حديث معه «ان الرئيس ريغن سيهمل هذه الرسالة ، لانه يحقق ارادة الاحتكارات الحربية التي ليس من مصلحتها تخفيض الانتاج الحربي» .

ولكنني لا استطيع الموافقة على هذا الرأي . فانا على يقين من ان الرئيس والعامل والملك والمحروم هم بشر بالدرجة الاولى . وان المخططات الهمجية وكره الانسان ما هي الا افكار غريبة على كل انسان سليم المنطق ، اذ لابد ان تصيبه بالفاجعة هو شخصيا !

لقد آن الاوان لجميع الدول لا للتسلح ، وانما لنزع السلاح حتى آخر صاروخ ومدفع وقنبلة . وان حكومة وطني مستعدة لهذه الخطوة اذ قدم الاتحاد السوفيتي ويقدم الكثير من الاقتراحات البناءة في هذا المجال .

ايها السيد الرئيس ارجوكم ان تصدقوا بأن بقائي على قيد الحياة ليس هو ما يشغل بالي ، اذ اعتبر ان الخمسة والثمانين عاما التي عشتها عمرا كافيا لي .

وبالرغم من انني ارى امام الهدم وضميري . اعترف بانني احب الحياة واريد ان اعيش . واذا اقترحتم الآن ايها السيد ريغن كما اقترح ليونيد بريجنيف السلام على العالم باخلاص وبراءة ، فلن يسعد ذلك سكان الارض وحدهم فحسب ، بل وستجدون انتم ايضا سعادة شخصية في ذلك .

ومن الافضل ان تزوروا الاتحاد السوفيتي شخصيا . فسوف ترون الحقيقة هنا ولن تلتقوا سواء في المدن ام الريف انصارا للحرب ، اذ لا وجود لهم هنا كما لا وجود لمن يحقد على بلدكم .



نتهنى النجاح

قام فيديريكو لاسكانو فيليالبا الذي يعمل في شركة التليفونات الوطنية باسبانيا وزوجته روساريو اسونا بجولة سياحية في الاتحاد السوفيتي وزارا لينينغراد وكييف وموسكو . وقبيل مغادرتهما الى الوطن قاما بزيارة جريدتنا للتعبير عن انطباعاتهما فقالا :

— لقد كانت زيارتنا لطيفة جدا اذ تمتعنا بمشاهدة المدن المليئة بالخضرة ، والتي تدهش بنظافتها وتركت احسن الانطباع دقة عمل وسائط النقل بالمدينة وبصورة خاصة المترو ، اذ ان محطات المترو هي عبارة عن قصور مليئة تحت الارض ولكن ليس هذا الامر الرئيسي في نظرنا ، فمن المهم جدا ان اجور وسائط النقل بالمدينة رخيصة جدا اذ يمكن للمرء ان يقطع مسافة طويلة حتى ولو كانت تبلغ مئة كيلومتر بخمسة كوبيكات فقط . وهذا له اهميته بالنسبة للانسان العامل .

يواصل فيديريكو لاسكانو مطالعة جريدتنا منذ عام ١٩٧٦ . وقد شارك في العام الماضي في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وفاز بالجائزة الثانية . وفي هذا العام شارك ايضا في المسابقة المكرسة للذكرى الستينية لتأسيس الاتحاد السوفيتي وهو يأمل ان يفوز بالمسابقة ليقوم بجولة في ربوع الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .

فلنتهنى له النجاح .

مبادرات سوفيتية جديدة

من مراسلنا في نيويورك بوفيلاس كريفيتسكاس

(بقية المنشور على ص ١)

طرح الوزير السوفيتي على بساط البحث في الجمعية العامة المسألتين التاليتين بوصفهما هامتين وعاجلتين :

«حول ايقاف تجارب السلاح النووي وحظرها فورا»

«ضاعفوا الجهود لابعاد خطر الحرب النووية وضمان الامن لتطوير صناعة الطاقة النووية»

وقد قدم باسم الاتحاد السوفيتي مشروع الوثيقة «الاحكام الاساسية للمعاهدة بشأن التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووي» .

اعلن اندريه غروميكو قائلا : اننا نقترح من اجل تهيئة ظروف اكثر ملاءمة لاعداد المعاهدة ان تعلن جميع الدول التي تمتلك السلاح النووي تجميد اية تفجيرات نووية بما فيها التفجيرات للاغراض السلمية بدءا من التاريخ الذي ستتفق عليه . ومن الممكن ان يسري فعل هذا التجميد حتى عقد المعاهدة .

في صدد قضية التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووي اكد غروميكو :

ان الاتحاد السوفيتي مستعد للمصادقة في اي يوم — على اساس متبادل — على المعاهدتين المعقودتين مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن تقييد تجارب السلاح النووي تحت الارض وحول التفجيرات النووية للاغراض السلمية .

ويدعو الاتحاد السوفيتي الى استئناف المفاوضات الثلاثية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وانجلترا .

وذكر اندريه غروميكو استنادا لالحاح الاقتراح السوفيتي الثاني بأن عواقب هدم المحطة الكهرذرية الكبرى ، وفق حسابات الخبراء ، تقاس بالتلوث الاشعاعي الذي يجري عند تفجير قنبلة نووية قوتها ميغاطن .

وقال اندريه غروميكو :

— يرفض المواطنون السوفيت وجهة النظر الكئيبة وكأن البشرية لاطريق آخر لديها غير تكديس تلال الاسلحة والاستعداد للحرب . وانه لمن الخطأ عدم تقدير نمو الخطر الحربي حق قدره ، ولكن الخطأ الاكبر عدم رؤية الامكانات المتوفرة لنصب حاجز منيع على طريق الحرب .

ان الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي يضع قدرته السياسية والمعنوية كلها ونفوذ سياسته بأسره على كفة ميزان السلام .

وتوقف وزير الخارجية السوفيتي بخاصة عند واقع ان الاتحاد السوفيتي التزم بصورة انفرادية بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ، الامر الذي اعلن عنه على الملأ في رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ونوه اندريه غروميكو بأن هذه الخطوة ذات اهمية تاريخية : الم يحن الوقت بالنسبة لشركائنا الغربيين ، بلدان حلف شمال الاطلسي ، كي يقدروا تقديرا جديا الامكانات التي تكشف عنها مبادرة الاتحاد السوفيتي ؟

اننا نصر على ضرورة ان تلتزم جميع الدول بعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة في العلاقات بينها .

وان الاتحاد السوفيتي مستعد للجلوس ولو اليوم الى طاولة المفاوضات لصياغة التزامات صارمة بعدم استخدام القوة عند حل النزاعات والخلافات القائمة بين الدول .

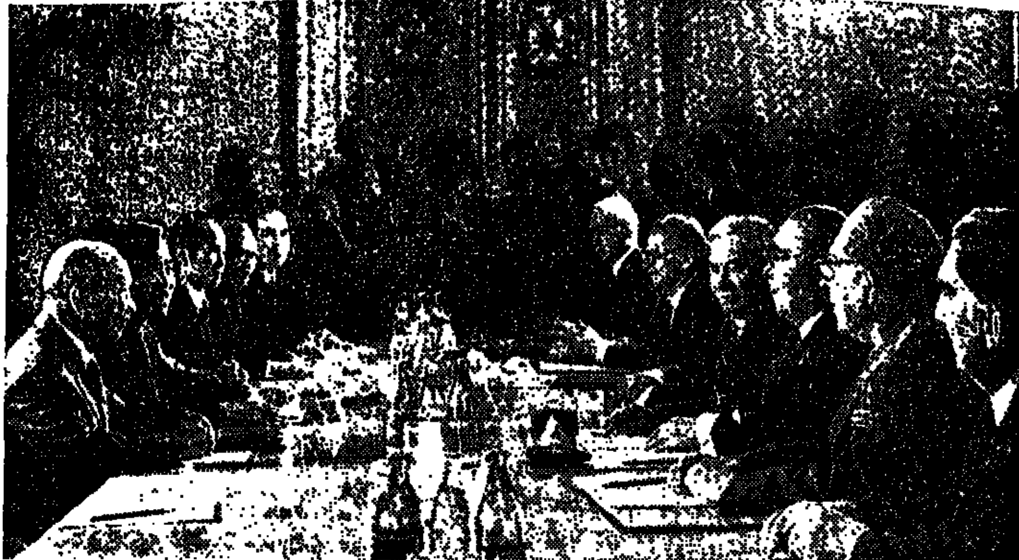
وتعرض اندريه غروميكو بالنقد الشديد لسياسة الولايات المتحدة ، ولذلك الحماس الفائق ، كما قال ، الذي يسعى به مخططوها الى احتلال المرتبة الاولى في المجال العسكري .

واكد الوزير السوفيتي قائلا : ينبغي ان يكون واضحا طبعا ان الاتحاد السوفيتي لايعترف لاي كان بالحق في التفوق العسكري ، وسوف يحرص على ان لايحدث هذا .

ابرز اندريه غروميكو عند تقدير الوضع القائم في بعض مناطق العالم الشرق الاوسط بالدرجة الاولى . وقد قال ان جذور المأساة اللبنانية تعود الى كامب ديفيد . ويجب ان يكون واضحا الآن لكل انسان غير متحيز ان الصفقات الانفرادية المعادية للعرب تبعد فقط احلال السلام العادل في الشرق الاوسط .

وقد ذكر اندريه غروميكو المبادئ الستة لاحلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط والتي طرحها ليونيد بريجنيف .

لقد قوبل خطاب اندريه غروميكو بالاستحسان من جانب مندوبي الجمعية العامة . وتقدر المبادرات السوفيتية الجديدة هنا بوصفها قسطا هاما في قضية صيانة السلام على الارض .



المباحثات السوفيتية الفيتنامية

ان تعميق التعاون مع فيتنام في جميع المجالات هو النهج المبدئي الثابت للحزب الشيوعي السوفيتي . واننا في الاتحاد السوفيتي سوف نتمسك به باستقامة .

هذا ما اعلنه ليونيد بريجنيف في الكرملين اثناء المباحثات مع الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية فيتنام الاشتراكية برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي رئيس مجلس الدولة لجمهورية فيتنام الاشتراكية تشيونغ تين .

وقد اشار الطرفان بارتياح عميق الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية فيتنام الاشتراكية توسعت الى حد كبير في السنوات الاخيرة وافتتح طور جديد في هذه العلاقات بعقد معاهدة الصداقة والتعاون في عام ١٩٧٨ .

اكد الطرفان اثناء بحث المشاكل الدولية الالحاح الشديد لمهمة ازالة خطر الحرب الذي قد ازداد بسبب سياسة الولايات المتحدة الامبريالية .

ووصم الطرفان بالعار عدوان اسرائيل البربري على لبنان بوصفه سياسة ابادة ازاء الشعبين الفلسطيني واللبناني . وتعتبر واشنطن شريكا في هذا العدوان . وهي تتحمل كذلك المقدار الكامل من المسؤولية عن جرائم الغزاة الاسرائيليين التي شجبت في العالم بأسره .

وتبادل ليونيد بريجنيف وتشيونغ تين المعلومات حول علاقات الاتحاد السوفيتي وفيتنام مع الصين . وهما يعتقدان بان اضفاء طابع اكثر طبيعية على هذه العلاقات ، دون الاضرار ببلدان اخرى طبعا ، من شأنه ان يستجيب سواء لمصالح الاتحاد السوفيتي او فيتنام او الصين ولمصالح تعزيز السلام العالمي .

واعلن ليونيد بريجنيف عن دعم الاتحاد السوفيتي النشيط لمبادرات فيتنام ولاوس وكمبوتشيا الرامية الى حل المشاكل في جنوب شرقي اسيا وتحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام واستقرار وتعاون .

بريجنيف يستقبل فومفيخان

اعلن ليونيد بريجنيف اثناء لقائه في القرم مع القائد اللاوسي كيسون فومفيخان ان الشعب السوفيتي سيتابع تقديم المساعدة لشعب لاوس الشقيق لحل المهام الكبرى التي طرحها المؤتمر الثالث لحزب الشعب الثوري في لاوس .

وجاء في نبأ حول هذا اللقاء ، ان الاتحاد السوفيتي يدعم ويشيد بجهود لاوس الرامية الى تحسين الاوضاع في جنوب شرقي آسيا ، وكذلك اقتراحات وزراء خارجية لاوس وفيتنام وكمبوتشيا الى اجتماعهم في هوشي مينه وبشكل خاص الاقتراح الداعي الى عقد مؤتمر دولي لمناقشة الوضع في جنوب شرقي آسيا تشارك فيه بلدان الهند الصينية ، ومنظمة «اسيان» ، والاتحاد السوفيتي ، والصين ، والولايات المتحدة ، وفرنسا ، وبريطانيا وكذلك الهند وبورما .

بمناسبة الذكرى ٣٣ لجمهورية الصين الشعبيــة

بعثت هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي برقية الى اللجنة الدائمة لمجلس نواب الشعب لعموم الصين ولجنة الدولة تضمنت تهنئة لشغيلة الصين بمناسبة الذكرى السنوية ٣٣ لقيام جمهورية الصين الشعبية .

وجاء في البرقية ان انتصار الثورة في الصين كان مكسبا تاريخيا للشعب الصيني ، وحدثا مشهودا في العملية الثورية العالمية . وقد حظي شغيلة الصين بدعم ومساعدة الاتحاد السوفيتي طيلة سنوات نضالهم الطويل في سبيل انعتاقهم الوطني الحقيقي وبناء مجتمع جديد .

ويدعو الاتحاد السوفيتي بثبات الى تحسين العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية وتطويرها على اساس مبادئ التعايش السلمي وحسن الجوار مما يتفق ومصالح شعبي البلدين وتوطيد السلم والامن في اسيا والعالم اجمع .

وتعبر البرقية عن التمنيات الصادقة للشعب الصيني بالنجاح في تطوير الاقتصاد ، والثقافة ورفع مستوى رفاهيته المادية .

عصرنا النووي ..

(بقية المنشور على ص ١)

شارك في اللقاء الحالي (الثالث) من الجانب البريطاني : الفيلدمارشال لورد كارفير ، والجنرال سير هيو بيتش وعضو الجمعية الملكية ، مدير مركز البحوث الدفاعية في جامعة ادنبورغ البروفيسور جون ايريكسون ، ونائب رئيس جمعية «سكوتلاندا–الاتحاد السوفيتي» المحامي وليم تايلور ... وغيرهم من ممثلي الرأي العام الانكليزي البارزين .

حضر من الجانب السوفيتي مدير معهد الولايات المتحدة وكندا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية، الاكاديمي غيورغي ارباتوف ، وخبراء عسكريون بارزون ، وعلماء ، واطباء وشخصيات اجتماعية اخرى .

ترأس اللقاء نائب رئيس مجلس اتحاد جمعيات الصداقة فيتالي يانايف ورئيس جامعة ادنبورغ البروفيسور جون بارنيت .

وعند مناقشة المسائل المتعلقة بالخطوات العملية ، التي تستهدف التقليل من مخاطر نشوب حرب نووية حظي اعلان الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي ، بما يستحقه من تقدير المشاركين في اللقاء وجرى التعبير عن الامل في ان تحذو حذوه الدول النووية الاخرى . واقر المشاركون بأهمية التوازن فيما يخص الاسلحة العادية كذلك ، واعربوا عن رأيهم حول ضرورة مبدأ التعهد بعدم البدء باستعمالها ايضا .

اتفق المشاركون في هذا اللقاء على ضرورة الحلول السياسية القائمة على التعقل والحساب الواقعي للظروف المعقدة في العالم ، واهمية التخلص من الشكوك المتبادلة ، واستبدال توازن الرعب بتوازن الثقة . ولهذا الغرض لابد من اللقاءات المستمرة على كافة المستويات ، وضمان الفهم المتبادل منيما اذا اخذنا بعين الاعتبار الاختلافات الجذرية في طابع الانظمة الاجتماعية .

وفي حديثه لمراسل «انباء موسكو» قال الفيلدمارشال كارفير :

انني على استعداد لان اضع توقيعي تحت كل فقرة من فقرات البيان الختامي .

واستجابة لرجاء هيئة التحرير تحدث المشاركون في الندوة عن انطباعاتهم ، فقال جون ايريكسون : ارى من المهم الاشارة الى ناحيتين : الاولى مشاركة خبراء واختصاصيين ذوي سمعة ونفوذ كبيرين ، وعلى وجه الخصوص ، من الجانب البريطاني مثل الفيلدمارشال لورد كارفير والجنرال سير هيو بيتش ، وبالمناسبة ، فهذه هي المرة الاولى منذ عام ١٩٤٦ التي يزور فيها مارشال بريطاني موسكو .

والناحية الثانية التي تشير اليها هي محاولتنا باقتراح خطوات عملية، كفيلة بابعاد خطر حرب نووية . ولم نقف عند هذا الحد ، بل تعهدنا بان نبلغ حكوماتنا بها .

اما المحلل كولدر ، الكاتب الانكليزي المعروف والمتخصص بالمسائل العلمية فقال :

لقد تباحثنا بشأن اكثر الاشياء من بين كل ما يمكن أن يهدد الجنس البشري بالخطر حتى الآن . وفي الظروف الراهنة لابد من البحث عن اشكال جديدة للتوصل بين البشر الى التفاهم ، واعتقد بان «ندوات ادنبورغ» أحد هذه الاشكال .

لقد عملنا في جو ودي ، بحيث لم التكلف ، ولم نكن ولدين ومصيبين كلا للنقد كلنا موضوعيين من الاختصاصيين–البريطانيين والسوفيت — الذين يقلقهم الوضع العالمي الراهن ان الطابع الودي البعيد عن التكلف الذي اتسمت به مناقشاتنا وفي امكانية مواصلة الادوار التي تقلق كلا الجانبين وكذلك امكانية التعمق في تلك المسائل التي تهدد البشرية . لقد كان سير اعمال الندوة وروحها الودية مفاجأة طيبة بالنسبة لي .

جولة في عالم الصحافة

الاقتصاد اكثر فعالية

ان النقمة التي نشأت على مر السنين حول لانهائية سخاء المكامن الطبيعية قد اخذت تتسم الان بطابع الخرافة التي من الضروري تبديدها ...

ان الظروف ذاتها-الجغرافية والمناخية ، الاقتصادية والطبيعية- تدلنا الى تحسين استغلال كل وحدة من وحدات المواد الخام . لقد توصل العلماء الى ان الاقتصاد في استهلاك الخامات الطبيعية هو اكثر فعالية بـ٢-٣ مرات ، من توسيع استخراجها.

لقد تحولنا الى تقليل نمو استخراج الخامات الطبيعية . وبعدها على ما يبدو ، سيكون هنالك استقرار على اية حال في كثير من انواع الخامات . ان على مرحلة تعميق التطور ، التي اوصانا به المؤتمر السادس والعشرون للحزب ، ان تكون مرحلة انتشار التكنولوجيا قليلة الفضلات ، والتي تؤمن استغلالا مركبا للمواد الخام ، بشكل يعمق تصنيعها.

**الاكاديمي ابيل اغانبيكيان
«سوفيتسكايا روسيا»**

المدير والعمال

اعتقد بان المدير السيء ، هو ذلك الذي يحاول اخفاء المصاعب عن مرؤوسيه ، ولا يتقبل النصح والمساعدة منهم . اذ ان المناقشات المفتوحة مع العمال في مواقع عملهم في المكائن ، كثيرا ما تأتي بحلول لتلك المشاكل ، التي لم يكن المدير يعرف قبل لحظة كيف يحلها .

**ايفان ياشكين
مدير مصنع رولمانات في ساراتوف رقم ٣ ، النائب في مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي
«سوتسياليستيتشسكايا اندوستريا»**

حافز كبير للتطور

ان تفاعل الاداب المناخية في الثقافة الاشتراكية هو حافز كبير للنمو الفني والذكري ، والتطور المتعدد الجوانب للفعاليات الخلاقة من هذه الزاوية فان نتاجات القوميات المتعددة خلال الستينات والسبعينات تقدم صورة رائعة . فبالاضافة الى التطور المطرد للادب «القديم» ، الذي هو اكثر نضوجا من الناحية التاريخية ثم-ادب «شاب» يولد وينمو بسرعة عاصفة وينتشر بسرعة على نطاق عموم الاتحاد السوفيتي وكذلك على نطاق العالم (ولادة الرواية الحديثة ، مثلا عند شعوب مناطق الشمال حيث تقترب من المستوى المطلوب في تطور الادب لجميع شعوب الاتحاد السوفيتي) .

**نوفيتشينكو
عضو مراسل لدى اكاديمية العلوم الاوكرانية السوفيتية
مجلة «فوبروسي ليتراتوري»**

افضل مؤشر في العالم

ثمة نشاط كبير يجري في مجالات الطاقة الحرارية في البلاد . ففي السنة الاولى من الخطة الخمسية الحادية عشرة فقط زادت القدرة الانتاجية للطاقة الكهربائية في المحطة الكهرذرية على ٥ر١٧ بالمائة . ان العمل بغرض تخفيض معدلات صرف الوقود قد اتاح للمحطات الكهرحرارية من الوصول الى افضل المؤشرات العالمية في مجال الطاقة : ففي السنة المنصرمة صرفت ٣٢٧ غراما من الوقود على كل (١) كيلوواط-ساعة من الطاقة .

**جيميرين
النائب الاول لرئيس لجنة الدولة للعلم والتكنيك
«سوتسياليستيتشسكايا اندوستريا»**

خبراء للدول النامية

لقد عملت شعوب الاسرة الاشتراكية الكثير في سبيل تطوير العلوم والتعليم في الدول المتحررة حيث بمساعدة الاتحاد السوفيتي فقط بنيت وتؤدي وظائفها الان اكثر من ١٣٠ مؤسسة دراسية و٦٤ مؤسسة ماتزال في مرحلة التصميم والبناء كما يجري في كل عام ومنذ اواسط الخمسينات قبول الطلاب من الدول النامية في المعاهد والمدارس الفنية السوفيتية . وهم يدرسون الان في حوالي ٣٠٠ مؤسسة دراسية وبموجب الاتفاقيات الحكومية مع الدول النامية فان تأهيل الطلاب مرتبط بخطط التطوير الاقتصادي الملائمة لتلك الدول . لقد اعد الاتحاد السوفيتي سواء في معاهده الدراسية او من خلال التدريبات الانتاجية في داخل وخارج البلاد مئات الالوف من الخبراء والعمال المهرة لدول اسيا وافريقيا .

**لوديملا ليبيديشسكايا
كانديدات في العلوم التاريخية
مجلة «الطبقة العاملة والعالم المعاصر»**

التلاحم بين القوميات

ان تحول اللغة الروسية الى وسيلة من وسائل التلاحم بين القوميات المتعددة ، وبعدها الى لغة ام ثانية بالنسبة لملايين كثيرة من المواطنين السوفيت يساعد كثيرا على تطوير القوى الانتاجية ، وتوسيع رقعتها الجغرافية ، وتعميق التخصص والاسس التعاونية ، والاكثار من تبادل الكوادر ، وزيادة النقل النوعي لاختلاط المجاميع متعددة القوميات ونمو الهجرة .

ان الدولة الاشتراكية المتعددة القوميات والطابع الاممي للحياة الاجتماعية فيها لتساعد على زيادة عدد المواطنين المتكلمين باللغة المشتركة بين القوميات .

**ايمران جعفروف
كانديدات العلوم التاريخية
مجلة «سوتسيولوغيتشسكيه ايسليدوفانيا»**

بفضل جهود هواة الطبيعة تحولت ارض مجمع بتروبافلوفسك للحوم بجمهورية كازاخستان السوفيتية الى بستان حقيقي ينمو فيه ٥٠٠ نوع من النباتات من مختلف بقاع العالم ، وتعيش فيه حيوانات وطيور نادرة كالبجع والنم والبط والحمام والديوك والببغاوات .

في الصورة : المهندس الزراعي للمجمع رافيل ريازايوف مع الببغاء تشايا .

آفاق اقتصادية

اننا ضد تقييد التجارة

اتضح ان ديتر ماير مدير اعمال شركة «مانيسمان» شاندل اغرء شخص محب للكلام .

لقد صرح لي بان لدى اي رجل اعمال لاي شركة من شركات «مانيسمان» ما يقوله عن التعاون مع الشركاء السوفيت . وان هذا التعاون يشمل جميع فروع التكنيك الحديث المرتبط بمعامل بناء المكائن ، وبناء المعدات الصناعية وانتاج الانابيب ... الخ . واضاف قائلا : اود التنويه وبشكل خاص الى مساهمة شركة «مانيسمان» في عقد اتفاقية «الغاز- الانابيب» ، التي سنورد بموجبها خلال السنين ١٩٨٢-١٩٨٣ (٢ر١) مليون طن من الانابيب ذات القطر الكبير لغرض بناء خط الانابيب اورينغوي- اوجغورود لتصدير الغاز . وعندنا في المانيا الغربية يدركون جيدا اهمية هذه الصفقة الرابحة ، اذ انها تعد بلدنا بمؤونة مضمونة وطويلة الامد من الوقود .

كنت في شهر اذار - مارس في اورينغوي وشاهدت كيف تتحقق عمليا اتفاقيتنا ، وكيف يتم بناء خط انابيب الغاز في ظروف جوية صعبة ، وبانتهائه سيصب غاز سيبيريا في اوربا الغربية .

تعتبر شركة «مانيسمان» بموجب هذه الاتفاقية المجهز الرئيسي حيث يتزود الاتحاد السوفيتي بـ٦٠ بالمئة من مجموع صادراتنا من الانابيب ذات القطر الكبير . واننا راضون عن هذه النتائج ولا توجد اية اسباب تبرر تقليص التجارة مع الاتحاد السوفيتي اننا ضد اي تقييد للتجارة ، مهما كانت الدولة التي تبادر الى هذا التقييد . اذ ان نتائج مثل هذه السياسة بينة للعيان .

فقد بلغت صادرات الشركة لدول التعاضد الاقتصادي فقط ، وبصورة خاصة للاتحاد السوفيتي ، خلال السنة الماضية ١٤٤ر١ مليار مارك الماني غربي .

لقد تكلمت عن صادراتنا ، الا ان التجارة الحقيقية لاتعني اتقان عمليات البيع الجيد فحسب ، وانما اتقان عمليات الشراء الجيد ايضا .

فمثلا ، نحن راضون تماما عن عمل المكائن السوفيتية الخاصة بانتاج الانابيب ذات الجدران الرقيقة ، والمكائن والمعدات الاخرى العاملة في معاملنا ، عدا ذلك فان شركة «مانيسمان» تستورد المنتجات المصنوعة من الحديد الكرومي ، والخامات . كما تربطنا علاقات وثيقة مع مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية «بروم سيريوامبورت» ، «ماشينو امبورت» «ميتالورغ امبورت» . ويساعد في ذلك كثيرا الممثلية التجارية للشركة المتواجدة في موسكو ، والتي لا يمكن الاستغناء عن وجودها في الوقت الحاضر .

غير ان هذا التعاون لم يكن كاملا لولا مساهمة خبرائنا والخبراء السوفيت في وضع تصاميم التكنيك - العلمي وهكذا فقد اقمنا في بداية ايلول - سبتمبر ندوة مشتركة في موسكو حول مشاكل الانابيب ذات القطر الكبير ساهمت فيها وزارة منشآت صناعة النفط والغاز كما يتم تنفيذ منهاج التعاون مع لجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك .

وبكلمة اخرى ، ثمة علاقات عمل متينة تقام في مجالات التجارة ، والعلم والتكنيك . وما هذا في نهاية المطاف الا جسر مضمون للتفاهم المتبادل بين

جائزة ابن سينا -٨٢

قبل عامين ، وعندما احتفل تنفيذا لقرار منظمة اليونسكو بالذكرى الالفية لميلاد ابو علي ابن سينا ، استحدثت وكالة نوفوستي السوفيتية بالتعاون مع منظمات اجتماعية وثقافية وعلمية ودينية داخل الاتحاد السوفيتي ، ومنظمات مماثلة وشخصيات ، في دول اسيا وافريقيا ، جائزة دولية تحمل اسم العالم الموسوعي الشرقي الذي عاش في القرون الوسطى .

وقد منحت هيئة التحكيم الدولية التي تتألف من شخصيات اجتماعية وكتاب ، وعلماء ، وشعراء ، وصحفيين بارزين من بلدان اسيا وافريقيا وكذلك من الاتحاد السوفيتي ، منحت بالجائزة عام ١٩٨٢ الى محمد سعيد الافغاني ، العالم الافغاني المعروف ورئيس المجلس الاعلى لعلماء جمهورية افغانستان الديمقراطية ، والى قسم الفلسفة في اكاديمية العلوم في جمهورية طاجيكستان السوفيتية .

سلط على الحديث الذي ادلى به الى مراسل وكالة نوفوستي ، الرئيس المناوب لهيئة التحكيم ، ورئيس اللجنة السوفيتية للتضامن الافروآسيوي كاتب شعب اذربيجان ميرزا ابراهيموف :

لقد كان ابن سينا من الكتاب القلائل في عصره، الذين كانوا يؤمنون بان المآسي والمصائب التي تحيط بالانسان ليست سوى نتيجة سوء تنظيم الحياة في الارض .

لقد عاش محمد سعيد الافغاني حياة شاقة وقطع الطريق من معلم في مدرسة دينية انتهاء برئيس المجلس الاعلى لعلماء افغانستان . لقد حظيت ابحاثه الكثيرة في مجال التاريخ والتراث الثقافي للشرق على ارفع تقدير في الاوساط العلمية ، اما نضاله الدؤوب من اجل تحقيق الاماني التي كانت تراود الشعب الافغاني منذ القدم في الحرية والعدالة والسعادة - لقد كان مصدر احترام عميق تكنه له اوسع فئات المجتمع الافغاني .

ومثل محمد سعيد الافغاني بلاده مرات عديدة في ندوات دولية مختلفة واشترك في اعمال مؤتمرات الادباء ورجال الدين . يقول محمد سعيد الافغاني «ان واجب كل عالم ، وكل رجل دين ، وكل وطني وانسان شريف يتلخص اليوم في ان يهب طاقاته ومواهبه ومعارفه للقضية النضال في سبيل التحرير الوطني والاجتماعي والسلام وامن الشعوب ، والنضال الدائب ضد سباق التسلح وخطر الحرب النووية ، التي تسعى الى اشعال لهيبها قوى الامبريالية والرجعية» في كل هذا يرى معنى حياته .

لاسم ابن سينا مكانة خاصة في الاتحاد السوفيتي . ويدرس تراثه عدد كبير من المختصين في الطب والفلسفة وعلم الاستشراق . وقد صدرت في الاتحاد السوفيتي مؤلفات كثيرة من تراث ابن سينا ، ووضعت ابحاث علمية مرموقة مكرسة لنشاطه الرائع . وتحتل مكانا بارزا في هذه الدراسات اعمال قسم الفلسفة لاكاديمية العلوم في طاجيكستان السوفيتية الذي منح جائزة ابن سينا لعام ١٩٨٢ .

ويعد هذا القسم من اكبر المراكز العلمية المختصة بدراسة وترجمة اعمال ابن سينا .

ويعكف القسم في الوقت الراهن على اصدار «المؤلفات المختارة» لابن سينا في عشرة اجزاء وباللغتين الطاجيكية والروسية .

ويبذل القسم المذكور جهودا كبيرة لتوسيع الاتصالات العلمية الدولية الرامية الى توطيد الصداقة والروابط الثقافية مع شعوب اسيا وافريقيا .

ويمكننا القول بكل ثقة ، ان جائزة ابن سينا التي منحتها وكالة نوفوستي الى محمد سعيد الافغاني وقسم الفلسفة لاكاديمية العلوم في طاجيكستان السوفيتية ، ستساعد على توطيد اواصر الصداقة والتفاهم بين شعوب الاتحاد السوفيتي وبلدان اسيا وافريقيا .

«الركود العظيم الجديد»

**بقلم البروفسور
فيكتور تشيبراكوف**

الازمة الاقتصادية في العالم الغربي تستمر منذ اكثر من ثلاثة اعوام . الانتعاش الاقتصادي المرتقب انهار من جديد وواصلت الازمة مسيرتها المدمرة . واتخذت البطالة طابعا شاملا ومزمنا .

وتشهد الازمة الراهنة مالم تشهده الازمات السابقة وهو اقتران هبوط الانتاج الصناعي بتضخم شديد واقتران هبوط الانتاج بالارتفاع السريع في الاسعار .

ولايعرف بعد ما العمل . وهل ثمة امكانية ، لو كان من المتعذر التخلص من العواقب المدمرة للركود الاقتصادي للتخفيف على اقل تقدير من تلك العواقب ، والشروع في الخروج التدريجي من الازمة ؟

ولايجوز القول بانه لاتبذل في الغرب محاولات لاستيعاب مايجري على الصعيد الاقتصادي . وتطرح مختلف انواع النظريات ، لكن كلها ، او مجملها تقريبا ، تتملص من اعطاء ردود صائبة وفعالة .

وتجري الازمة الحالية في ظروف حددها اتجاه الهبوط العام في معدلات النمو الاقتصادي . لقد تقلصت معدلات الانتاج الصناعي في ٢٤ دولة من الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من متوسطها الذي كان ٦ر٧٪ خلال ١٩٧١-١٩٧٣ الى ٣ر٨٪ خلال ١٩٧٧-١٩٧٩ .

وتبذل في معظم الاحوال محاولات لاعتبار هذا الغلاء الاقتصادي عاقبة من عواقب الثورة العلمية-التقنية . ويزعم بانها ادت الى تغييرات سلبية بنيوية في الصناعة : تعدين الفلزات واللافلزات ، وبناء السفن ، وقطاع الانشاء ... ويعتقد عدد من المنظرين بان المسؤولية تقع كذلك على الحاسبات الالكترونية الجديدة ، وعلى التكنولوجيا التي تستعين بالاجهزة المبرمجة الحركة (روبوت) اي كل ما يخفف من عبء العمل ويقصي اليد العاملة .

ولا بد من الاشارة الى انه تجري في هذا المضمار ادانة تلك الفئات من السكان التي تدافع عن حقوقها الاجتماعية ، والتي تناضل ضد تدني مستوى المعيشة . ولكن هل هذا هو بيت القصيد ؟.

انهيار الاتفاق

في السبعينات كان ثمة اتفاق في الدول الراسمالية الصناعية المتقدمة بين القوى السياسية الرئيسية حول القضايا الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية . وطبيعي ان يكون هناك تباين في طرح الاولويات وفي التعبير عن المشاعر والبيانات الطنانة .

وكان مثل ذلك الاتفاق قائما في بريطانيا بين حزبي المحافظين والعمال وفي الولايات المتحدة كان ثمة اتفاق واسع بين الاغلبية الجمهورية والديمقراطية وفي المانيا الاتحادية بين الديمقراطيين المسيحيين، والاشتراكيين الديمقراطيين.

وكانت تتفق مجمل مواقف القوى السياسية الرئيسية في فرنسا وايطاليا وفي الدول الاسكندنافية .

نحن نشهد اليوم انهيار الاتفاق وظهر على الصعيد السياسي محافظون مسعورون . ففي بريطانيا ترفع راية ذلك كتلة تاتشر ، وفي الولايات المتحدة فريق ريغن الجمهوري وتستمر في الاتساع الثغرة التي تكاد تكون مستترة في بادىء الامر بين المحافظين المسعورين من جهة وبين الاشتراكيين - الديمقراطيين والاشتراكيين ، والعمال اليساريين والنقابات من جهة اخرى . ان تزايد نشاط القوى المحافظة في الغرب ادى الى تفاقم حدة الوضع الدولي .

عهد الحلول الوسطى قد ولى

ما هي دوافع مثل هذه التغييرات البارزة ؟ تبذل محاولات لحمل الاتحاد السوفيتي وزرها ، ولكن موقفه بالذات المتمثل في التعايش السلمي والانفراج ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى لم يطرأ عليه اي تغيير .

ويبدو انه يجب البحث عن اسباب التغيير في الوضع الناشىء داخل البلدان الراسمالية المتقدمة صناعيا بالذات ، ويرجع سبب ذلك قبل كل شيء الى تعمق الاضطراب الاقتصادي: ارتفاع معدلات التضخم ، والبطالة والعجز في ميزانيات الدول. وقد خلق كل ذلك ممهدات تزايد الاستياء الاجتماعي .

لقد شعر الراسمال الاحتكاري بوجود خطر على النظام القائم. واستنتج تعذر اتباع اساليب ليبرالية في الادارة ولم تبرر نفسها التوقعات بخصوص ان الاتفاق بما ينطوي عليه من تنازلات اجتماعية بامكانه ان ينقذ الموقف كما حدث ذلك في الماضي. وقد اعتبر كبار رجال الاعمال ذلك دليلا على ان عهد الحلول الوسطى قد ولى . وهذا الوضع يمثل اعادة توجه استراتيجي.

برامج المحافظين

ويتم الزحف على المكتسبات الاجتماعية التي حققتها الشغيلة خلال الاعوام التي اعقبت الحرب . ففي الولايات المتحدة تسعى الحكومة الى تخفيض الحد الادنى لمستوى الاجور وتقليص اعتمادات الميزانية لدعم البرامج الاجتماعية . «التبرير» هو ضرورة التقليص الشديد للنفقات الاتحادية بغية لجم تصاعد التضخم وثمة ذريعة اخرى : يزعم ان ثمة تزايد فائق عن الحد في الاستهلاك ولذا ينبغي «عدم الاسراف غسلا للاثام» .

وفي الوقت ذاته يجري تخفيض نسبة الضرائب المفروضة على الشركات «التبرير» هو ان ارباح الشركات تتقلص ولهذا يتعذر المحافظة على المستوى اللازم لارصدة الاستثمار ولكن الواقع هو عكس ذلك اذ ان الارباح في تزايد . ففي الولايات المتحدة فقط بلغت زيادة الارباح خلال عقد واحد (١٩٦٩-١٩٧٩) نحو ٣ر٣ مرة ووصلت الى ٤ر١٤٤ مليار دولار وحتى لو اخذنا التضخم بعين الاعتبار فان ارباح الشركات خلال العقد الاخير ازدادت بنسبة تفوق على ٨٠٪ .

وتتزايد بمعدلات كبيرة النفقات على التسليح . فالنفقات العسكرية في الولايات المتحدة على سبيل المثال ستصل خلال السنوات الخمس القريبة القادمة الى رقم خيالي هو ٦ر١ تريليون دولار ،

ولو اردنا استخلاص نتيجة من ذلك لنرى ان برامج المحافظين تتلخص في نهاية الامر في تقليص النفقات على المستلزمات الاجتماعية للمواطنين في الوقت الذي يتم فيه تخفيض الضرائب المفروضة على الشركات وتزايد النفقات العسكرية التي تتحملها الشغيلة .

ان الشركات الامريكية اذ تحمل فروعها عبء الوضع الصعب اقتصاديا وماليا ، تغلق ابواب العديد منها في اوربا الغربية وتولد السياسة المالية للادارة الامريكية ازمة نقدية متزايدة في الدول الغربية ، ان تقلب سعر الدولار بشكل غير متوقع وكيفي يخلق جوا من التوتر في اسواق العملة . والسعر المرتفع للدولار يرهق الاقتصاد الاوربي ، ويضخم بشكل لم يسبق له مثيل اسعار نفط الشرق الاوسط على سبيل المثال .

وتؤدي زيادة سعر الفائدة في البنوك الامريكية الى ارتفاع قيمة القروض ، مما يحول دون استثمار الشركات الاوربية الغربية رؤوس اموالها في الصناعة المحلية . وفي الوقت ذاته ان اسعار الفائدة المرتفعة تلعب في الولايات المتحدة دور الطعم لاجتذاب رؤوس الاموال الاوربية الغربية ، ويجري تهريبها بالجملة الى ما وراء المحيط .

ان النهج العدواني للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط، وتسللها الى المناطق المتاخمة للمصادر النفطية يشكلان خطرا مباشرا على مصالح البلدان الاوروبية الغربية في مجال الطاقة . والحظر الذي فرضه البيت الابيض على تصدير السلع التي تنتج بموجب براءات انتاج امريكية ، على اثر قضية مد انبوب غاز سيبيريا- اوربا الغربية هو من مظاهر العداء وليس ازاء الاتحاد السوفيتي فحسب.

قيادة ام هيمنة ؟

الحرب الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة الامريكية على بلدان اوربا الغربية : تزيد في تردي وضع الاقتصاد الاوربي الغربي .

ففي ايطاليا تقلص الانتاج الصناعي بنسبة ٤ر٧٪ . ويتراوح تقليص الطاقات الانتاجية في الدول المتقدمة ما بين ٢٠٪ و٣٠٪ . وعصفت موجة الافلاس بالشركات الصغيرة والمتوسطة في دول اوربية غربية . حتى ان شركات كبرى تعرضت للاهتزاز .

ونظرا لتكدس البضائع وارتفاع سعر المارك الالماني الغربي بطلب من الولايات المتحدة الامريكية ، تدنت قدرة التنافس لدى ثاني اكبر شركة للمعدات الكهربائية هي «تلفونكن» واشرفت على هاوية الافلاس الشركات المرتبطة بها .. ومما زاد في تعقيد الوضع ، ان المصارف الالمانية الغربية ، نظرا للسياسة المالية التي تتبعها الولايات المتحدة الامريكية مرغمة بدورها على الاحتفاظ باسعار عالية للفائدة مما يجعلها عاجزة عن تقديم قروض مناسبة الى «تلفونكن».

ان مضاربات العملة التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية ، والضغط الذي تمارسه على الفرنك الفرنسي تعرقل لدرجة كبيرة تطبيق السياسة الاقتصادية التي رسمتها حكومة القوى اليسارية في فرنسا بخصوص تاميم عدد من الاحتكارات الصناعية والبنوك الكبيرة ، وتوسيع وظائف التخطيط الديمقراطي . ان هدف هذه السياسة هو التغلب على البطالة والتضخم .

ان «السياسة الاقتصادية» لريغن لم تثبت على انها ظاهرة امريكية داخلية شاذة فحسب بل ومدمرة بالنسبة لاوربا الغربية ايضا . وقد ثبت عمليا ان «زعيمة العالم الحر» دكتاتورية في واقع الامر . ويجري ذلك في ظروف طرا خلالها تغيير على ميزان القوى السياسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية واوربا الغربية . في عام ١٩٥٠ كان نصيب الولايات المتحدة الامريكية من الانتاج الراسمالي العالمي ٧ر٤٨٪ ، اما الان فقد تقلصت تلك النسبة ووصلت الى ٣ر٣٧٪ ، والصادرات ايضا هبطت من ١ر١٨٪ الى ١ر١١٪. اما في الثمانينات فالولايات المتحدة الامريكية لا تحتل المرتبة الاولى بل السابعة بين الدول الغربية من حيث حجم الانتاج القومي العام بالنسبة للفرد الواحد ، والمرتبة التاسعة من حيث مستوى المعيشة كما ان الولايات المتحدة لم تعد تحتل المراتب الاولى من حيث انتاج الفولاذ والسيارات ، والمخارط . لقد ولى «العصر الذهبي» الامريكي .

«قفزة جريئة» الى سباق التسلح

ويتبين بجلاء متزايد ان سباق التسلح هو مصدر رئيسي للهزات الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الغرب الان ، وبانه يقضي على البنى الاقتصادية الاساسية .

ان سياسة ادارة واشنطن المتمثلة في تصعيد التوتر الدولي ، ومزاعم وجود «خطر عسكري سوفيتي» ومذهب الحرب النووية «الطويلة الاجل» و«المحدودة» وطمعها في الآلات من الكارثة النووية ، وكسب الحرب مرتبطة ارتباطا عضويا بوضع الاقتصاد في خدمة المخططات العسكرية .

ان «السياسة الاقتصادية» لريغن لا تتوخى باي حال من الاحوال «الانعاش الاقتصادي» كما تدعي واشنطن ، انها سياسة اقتصاد الاعداد للحرب . فالنفقات الحربية ترتفع الى ٣٥٦ مليار دولار في عام ١٩٨٧ ، وستبتلع اكثر من ٣٦٪ من ميزانية الدولة . ونتيجة لذلك يتسم تقليص الكثير من البرامج الاجتماعية اما الاحتكارات الكبرى فالى جانب ما تحصل عليه بفضل اعتمادات الميزانية حصلت على مصدر اثراء اضافي اخر وهو التسهيلات الضرائبية الكبيرة التي خصصتها الحكومة لها .

وقد تم الزحف على الفقراء تحت ستار ديماغوجي وهو «القفزة الجريئة في الماضي» . ورافقه وعود الرئيس بخصوص «انتعاش اقتصادي حقيقي» سريع و«استعادة امريكا قيادتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية للعالم» .

بيد انه ظهر بان تنامي مداخيل الاحتكارات لم يكن على الاطلاق مصدرا لتوظيف رؤوس الاموال ، في فروع صناعية متخلفة . ولم يجر تحديث المعدات التي ولى عهدها في المؤسسات الامريكية كما لم تنشأ مؤسسات حديثة جديدة ايضا .

اذا كنت تبحث عن عمل او لقمة-فاحتل مكانك في الطابور

ان السنة والنصف التي مرت على ادارة ريغن اثبتت كذلك بطلان كافة الحسابات القائلة بان سباق التسلح هو عامل محفز لنمو الانتاج الصناعي ان المردود الاقتصادي لرؤوس الاموال التي تستثمر في الصناعة العسكرية هو اقل بمرتين على اقل تقدير مما لو استثمرت في الفروع السلمية للصناعة ان زيادة الانتاج الحربي لا يزيد باي حال من الاحوال من ثروة البلاد .

ولم يعط تحفيز الاقتصاد عن طريق زيادة الاعتمادات للشؤون العسكرية الثمار المرجوة . وبدلا من ذلك لقد ارتفع بمعدل كبير العجز في الميزانية الاتحادية . وقد وصل ذلك العجز في السنة المالية الحالية الى ١٠٩ مليارات دولار-اي ضعف ما وصل اليه في العام المنصرم ، وبموجب تقديرات خبراء امريكان ايضا ، سيصل العجز في ميزانية عام ١٩٨٣ الى ١٥٠ مليار دولار تقريبا .

«نحن نمارس الانقضاض»

هذا هو الاستنتاج المحزن الذي يتوصل اليه الاقتصاديون امريكان . خلال ١٢ شهرا ابتداء من تموز (يوليو) ١٩٨١ تقلص حجم الانتاج الصناعي في الولايات المتحدة الامريكية بنسبة ١ر١٠٪ ، ووصل الى ادنى مستوى وصل اليه منذ عام ١٩٧٧ لقد اصاب الخلل اهم الفروع الصناعية -الفحم ، وصهر الفولاذ ، والسيارات ولا تعمل مصانع صهر الفولاذ الا بنسبة ٨ر٤٣٪ من طاقتها . وتقلص عمل قطاع بناء المساكن بنسبة ٤ر١٢٪ . وبلغت الطاقات الانتاجية المستغلة في اواسط هذا العام ٥ر٦٩٪ من مجمل الطاقات الانتاجية المتوفرة-وهذه النسبة لا تزيد الا بمقدار ٥ر٥٪ على ادنى مؤشر سجل خلال الاعوام السبعة الاخيرة ، اي خلال الكساد الذي شهده عام ١٩٧٥ .

وهكذا نجد انه ذهبت مزاعم التهدئة الذاتية القائلة انه على الرغم من طول امد الازمة الا انها اقل عمقا من سابقاتها . وفي واقع الامر ان هذه الازمة اقتربت من حيث عمقها الى السابقة ويحتمل ان تكون قد تجاوزتها . ومن حيث مستوى البطالة تقارن بمستوى عام ١٩٣٤ (فترة «الركود العظيم») ووصلت البطالة الى اعلى مستوى شهدته العقود الاربعة الاخيرة ، من ٧ر٨ مليون شخص للازمة خلال عام واحد الى ٨ر١٠ ملايين، اي ما يشكل نحو ١٠٪ من اجمالي الايدي العاملة . وهذه الارقام مستقاة من مصادر رسمية .

ان الرهان على سباق التسلح وسياسة «شد الاحزمة» ، والزحف على حقوق الشغيلة ، وغياب الاجراءات الفعالة للتغلب على التضخم ، والبطالة والافلاس تزعزع القاعدة الصناعية سواء للولايات المتحدة الامريكية ام للدول الغربية الاخرى . وان هذه السياسة تؤدي الى تعميق الازمة- وهي من اكثر الازمات شدة منذ فترة «الركود العظيم» .

كلمة «انباء موسكو»

عمل فاجر وغير قانونى

اعلنت جمهورية كمبوتشيا الشعبية عن احتجاجها الشديد على حضور ممثل «كمبوتشيا الديمقراطية» الموهومة فى الدورة الحالية السابعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة . وطالبت حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية بطرد الباع بول بوت من الامم المتحدة واقامة العدالة التاريخية بتخصيص مقعد فى الاسرة الدولية للممثل الشرعى للبلاد .

وفى نفس الـوقت تقريبا شاع اسما ولايتى كاندال وسوايرييناغ فـى كمبوتشيا حيث تم العثور على قبرين جماعيين لضحايا حملة الابادة بالجملة البولبوتية . ويزيد عدد الجثث فيهما على ٥٠ الف جثة . وهذا دليل آخر على الارهاب الدموى الذى نفذه العميلان بول بوت وينغ سارى ضد شعبهما الذى فقد ثلاثة ملايين من ابنائه .

ومازال القتلة من الباع بول بوت يحتلون مكانا بين اولئك المدعويـــن لحراسة السلم وامن الشعوب وحقوق الانسان . وهذا امر منافى للاخــــلاق والقوانين ويناقض تماما ميثاق الامم المتحدة .

ان الاسرة الدولية تقف ضد اعمال الابادة بالجملة . والدليل الحى على ذلك هو قيام اغلبية اعضاء الامم المتحدة بادانة اعمال الابادة الجماعية التى نفذها المعتدون الاسرائيليون ضد الفلسطينيين واللبنانيين فى بيروت الغربية .

ولايمكن اعتبار وجود الباع بول بوت فى قاعات الامم المتحدة الا تشجيعا لاولئك الذين يتحملون مسؤولية المذابح الدموية على ارض كمبوتشيا .

ليس هناك سوى كمبوتشيا واحدة ، وهى تلك التى نهضت من بين الرماد وعادت الى الحياة . ولا يحق الا لممثلها فقط التكلم باسم الشعب الكمبوتشى على منبر الامم المتحدة .

يعلمونهم صنع القنابل

يدرس البيت الابيض الان مسالة تتعلق بارسال معدات ميتالورجيـــة الى جمهورية جنوب افريقيا يمكن استخدامها لانتاج اهم عناصر السلاح النـــووى ولابد ان يثير توسيع هذا النوع من التعاون قلقا واسعا .

ان تقييد العلاقات فى المجال النووى مع هذه الدولة الافريقية الذى تقـــوم به الولايات المتحدة ليس سوى اجراءات شكلية لاتعرقل ابدا تقديم المعونات الى هذا الحكم العنصرى لتنفيذ برامجه الخطرة .

فقد نظمت فى جنوب افريقيا عام ١٩٤٩ بفضل جهود الاختصاصيين الامريكان والانكليز ما يسمى بادارة الطاقة النووية . وقد مولت واشنطن بناء اول مفاعل ذرية «سفاري-١» فى جنوب افريقيا . ويتدرب الخبراء فى الطاقة النووية مـــن جنوب افريقيا فى مختبرات امريكية . وبمساعدة الولايات المتحدة وغيرها مـن بلدان الغرب يبنى مركز نووى فى كويبرغا . ويعتبر العلماء ان المفاعليـــن الذريين اللذين يجرى تركيبهما فى ذلك المركز بطاقة تعادل ٩٢٠ ميغاواط لكل منهما ، سيستطيعان انتـــاج وقود نووى يكفى لتنظيم انتاج القنابل الذريـــة وتعهدت الولايات المتحدة ، بمقتضى اتفاقية سرية ، بتزويد مركز كويبرغــا بتكنولوجية تفكيك المواد الاشعاعية خلال ٢٥ عاما .

وتزداد الدلائل على ان جمهوريـــة جنوب افريقيا قد دخلت مرحلة تنفيـــذ مخططاتها النووية . ويفترض ان «الانفجار المجهول» المسجل فى (سبتمبر) عام ١٩٧٩ فى جنوب الاطلسى كان انفجارا نوويا حققته جمهورية جنوب افريقيا مع اسرائيل . وترد اخبار جديدة عن الاعداد لتجربة جهاز نووى فى ساحة التجارب بصحراء كلاهارى .

لقد نبه الاتحاد السوفييتى الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما من البلدان الغربية الى خطر جسيم يهدد العالم شكله تطلعات العنصريين الخطرة . وبالرغم من ذلك لايزال الغرب يتعاون مع جمهورية جنوب افريقيا فى المجال النووى كما تؤكد ذلك الاحداث الاخيرة ، رغم احتجاج الراى العام العالمى وخلافـــا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

لووقع انفجار فى مفاعل نووى

بقلم — غينادى غيراسيموف

بقلم-غينادى غيراسيموف

عندما قصف الطيران الاسرائيـــلى مفاعل مركز الابحاث النووية الـذى يبنى فى ضواحى بغداد ، ثار سخط الراى العام العالمى على القرصنـــة الدولية التى قامت بها تل ابيب .

وفى الوقت ذاته وجه ذلك الحدث الانظار الى قضية تقنية ذات اهمية على اعتبارها تشكل دليلا كبيرا اضافيا ضد الحرب . لنتناول عواقب التفجيــر النووى او غيره من التفجيرات فـــى مفاعل نووى .

سيؤدى ذلك الى تحـــول المواد المشعة فى المفاعل الى بخار قاتـــل ويرتفع مستوى اشعاعات الانفجـــار ذاته . ويتزايد مستوى «تلـــوث» الانفجار . فعلى سبيل المثال فى حالة وقوع انفجار نووى بقوة ميغاطن واحد فى مفاعل بقوة ميغاواط واحد تزداد مساحة التلوث المميت بفعل الاشعاعات بنسبة الثلث . لكن هذا الامر لايعاد الى الاذهان الا لكى تكون الصـــورة كاملة .

الشيىء الرئيس هو ان اى انفجار فى مفاعـــل نووى سيتميـــز بطـــول امد بقاء المستوى العالى للتلـــوث المشع فى مساحة واسعة بسبب تكون عناصر تحتاج الى فترة طويلة لكى تتبدد .

ويتحول المفاعل الى سلاح اشعاعى وكل انفجار يترك وراءه صحـــــراء ملوثة بالاشعاعات تنعدم فيها كافـــة اشكال الحياة لاكثر من مائة عام .

واليكم ما كتبته بهـــذا الخصوص مجلة «ساينتيفيك امريكا» الامريكية : «أن تحول قلب المفاعل النووى الى بخار تحت تاثير السلاح النووى هـــو بدون شك وسيلة فعالة لتحويل جزء كبير من اراضى البلاد الى صحراء» .

وتورد المجلة مثالا يتعلق بالمانيا الغربية . اذا قدر لاحد ان يبقـــى على قيد الحياة بعد هبوب رياح جنوبية غربية ثم القيام بتفجير مفاعل فـــى وادى نهر راين-نيكر فان ثلث اراضى المانيا الاتحادية سيتحـــول الى اراض لا يمكن ان يعيش الانسان فيها لمدة شهر على اقل تقدير .

وبامكان الخيال ان يتصور لوحـــة اخرى .

وهو بالذات ما يفتقر اليه اولئك الذين يضعون خطط خوض حـــرب «استنزاف» او حتى حرب نوويـــة «محدودة» . ويكتب ستيفـــن فيتر وكوستا تسيبيس فى المقال الـــذى نشرته مجلة «ساينتيفيك امريكا» :

«لم نفلح فى العثور على دلائــل واضحة على ان المخططين الحربيين قد بحثوا بدقـــة فى مخطط ما مـــن مخططاتهم الخاصة بالحرب النوويـــة تحول قلب المفاعل النووى عمـــدا اومرضا الى بخار خلال هجـــوم نووى» .

وقد يكون من الصائب ان نضيف الى ماذكر اعلاه مسالة الانفجار النووى او غيرها من الانفجارات فى موقـــع حفظ مخلفات الطاقـــة النوويـــة او الانتاج الحربى النووى . وتفيـــد المعلومات التى اوردتها صحيفـــة «نيويورك تايمس» بانه تكدس فـــى الولايات المتحدة الامريكية ٧٢٠٠ طن من النفايات المشعة جدا نتيجة لعمـل ٧٣ مفاعلا . وفى الوقت ذاته تفيـــد معطيات وزارة الطاقة فى الولايـــات المتحدة الامريكية ان النفايات المشعة جدا التى تخلفها «الذرة السلميـــة» لاتشكل سوى ١٪ من الكمية الاجمالية لمثل هذه النفايـــات . ٩٩٪ مـــن النفايات يخلفها الانتاج الحربـــى والنفايات عموما هى بضعة السراع ونحن الان بصدد الحديث عن تلـــك النفايات التى يتطلب المستوى الرفيع لاشعاعاتها والامد الطويل لاستمرارها حفظا ابديا .

ولم يتم فى الولايات المتحدة لحد الان التوصل سوى الى حل وقتـــى صرف لهذه المعضلة . تحفظ النفايات على هيئة سائل فى براميل فولاذيـــة ضخمة وفى ثلاثة اماكن بصـــورة رئيسية :

فى هانفورد بولاية واشنطـــن وبارنويل بولاية كارولينا الجنوبيـــة وايداهو فولس بولاية ايداهو .

وقد صرح السناتور هنرى جاكسون من ولاية واشنطن فى عـــام ١٩٨٠ بانه قد تم التاكيد له فى هانفورد على مزاعم وهى ان «هذه البراميـــل خالدة كالاهرام» . بيـــد ان وزارة الطاقة اعلنت عام ١٩٨٠ ذاتـــه ان النفايات اخـــذت بالتسرب من ٢٤ برميلا من مجموع ١٩١ برميلا قديما وان حالة ٣٤ برميلا وصلت بانهـــا «مشكوك» فيها .

وتنتج الان براميل وصهاريـــج مزدوجة الجدار ، ولكن من الواضح ان ذلك لن يكـــون عائقا امام الانفجار القوى .

والكونغرس الامريكى لايزال فـــى مرحلة «دراسة» قضية الخزن الابدى والامين للنفايـــات الفائقة الاشعاع والبنتاغون يسعى فى الوقت ذاته خلال عملية «اعادة تسليح الامريكــا» الى زيادة كمية هذه النفايات .

ان ما ذكر اعلاه يؤكد مرة اخرى على آلية المقترحات السوفييتية التى قدمت لهيئة الامم المتحدة .

«حرب الخزانات»

بقلم : بوريس راتشكوف

فى الندوة التى عقدت فى اركسفورد (بريطانيا) حول شؤون الطاقة ، اكد ممثلو منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبيك) تبنيهـــم على الحد فى انتاج النفط فى بلدانهم ، وذلك بهدف اعاقة تخزيـــن احتياطات كبيرة من «الذهب الاسود» فى خزانـــات الغرب . ان بلدان الغرب المستوردة للنفط ، التى تحتفظ بمخزون كبير ، من استخدام هذا المخزون فى مواجهـــة التصدير المعتاد للنفط من بلدان الاوبيـــك وكوسيلة للضغط على اسعار التصدير الحالية .

ان الغرب يبحث عن «ترياق» مضاد لسياسة الاوبيك منذ عشرين عامـــا اى عمليا منذ قيام بلدان النفط الفتية التى تتعرض لاقسى الاستغلال من قبل الاحتكارات الامبريالية ، بانشاء منظمة للدفاع عن مصالحها الاقتصاديـــة المشتركة . ففى بداية الستينات اراد الغرب استخدام النفط الافريقى ، كما قال احد رجال الصناعات النفطيـــة الامريكيين «كعصا غليظة مشرعة فوق رأس الاوبيك» ، حيث ان استخراج النفط فى افريقيا تضاعف فى السنوات التى تلت قيام الاوبيك بشكل واضـــح جدا . الا ان اصحاب النفط الافريقى الرئيسيين (الجزائر ، ليبيا ، نيجيريا) لم يكتفوا بمنع الاحتكارات النفطيـــة الغربية من استخدام «ذهبهم الاسود» كوسيلة لابتزاز بلدان الاوبيك ، بل وانضموا الى هذه المنظمة ايضا .

بعد ذلـــك قام الغرب بالبحث عن «عصا» ضد الاوبيك فى الاسكا وفى بحر الشمال . لكن حـــقول النفط فى هذه المناطق لم يتوفر فيها احتياطى الناجى من النفط بالقدر الكافى كما بدا الامر للوهلة الاولى . وفى الاونة الاخيرة يبدى خصوم الاوبيك اهتماما خاصا بالثروات النفطية فى المكسيك التى لاتنتمى الى هذه المنظمـــة . ان واشنطن تستغل الصعوبات الماليـــة الجدية لهذه الدولة لتقدم الوعود لها بـ«المساعدة» مقابل تصدير كمية كبيرة من النفط المكسيكى الى الولايات المتحدة باسعار مخفضة تنسف استقرار الاوبيك .

ترمى خطة واشنطن الى الحصول على حصة الاسد من النفط المكسيكى لكى تزيد من احتياطياتها النفطية المخزونة فى مستودعات تحت الارض ، بما فى ذلك مناجم الملح فى لويزيانـــا واركلاهومـــا . ولقد اتخذت واشنطن قرارا باملاء هذه المستودعات بوتيرة اسرع مرتين تقريبا مما كان عليه الامر فى الماضى .

ومن الجديــــــر بالذكر ايضا ان الخزانات الاصطناعية ، القائمـــة فوق الارض وتحتها ، فى البلدان الغربية تحتوى ، حسب احصاءات مجلة «اويل اند غاز» على ما يقارب من ٦٠٠ مليون طن من النفط مستوردة من البلـــدان النامية اساسا . وهذه الكمية تعادل تقريبا جميـــع مايستورده الغرب من النفط ومشتقاته فى ٩ شهور .

ان طرح ما تختزنه هذه المستودعات من «ذهب اسود» فى الاسواق من قبل الاحتكارات اصبح ، الى جانب الازمة الاقتصادية الدورية فى العالـــم الراسمالى ، واحـــدا من الاسباب الرئيسية لانخفاض اسعار النفط فى السوق الدوليـــة عام ١٩٨١-١٩٨٢ الامر الذى يلحق ضررا كبيرا بالبلدان المتحررة المصدرة للنفط . وان ندااءات الاوبيك المتكررة للكف عن لعبـــة التخفيض المصطنع لاسعار النفط ، لم تلق عمليا الا التجاهل من قبل الغرب بل ان حكومة الولايات المتحدة ، اعلنت صراحة منذ ايام انها تنوى الاستمرار فى استخدام النفط المخزون فى مناجم الملح للضغط على الاوبيك .

ان مساعى واشنطن الراميـــة الى ابتزاز البلدان الناميـــة الفتية بالنفط بواسطـــة نفط هذه البلدان بالذات تدفع الاوبيك لا للحد من انتاجهـــا النفطى وحسب ، بل ولاتخاذ اجراءات احتياطية اخرى للتمسك بمصالحهـــا المشتركة .

شكوى ضد العالم اجمع

تنوى تل أبيب تقديـــم «شكوى» الى هيئة الامم المتحدة . اذ ترى انها تتهم «بلارحمة» باعمال ابادة الفلسطينيـــين واللبنانيين بالجملة فى بيروت .

واعلن رئيس الوزراء بيغن فـــى الكنيست «لقد حان الوقت لوضع حـــد للشائعات والافتراءات . واننا عـــلى استعداد للبرهنة لاى كان ولكل فـــرد بان نوايانا كانت طيبة واننا انما كنا نريد انقاذ الارواح البشرية فـــى لبنان» .

وتدل الاحصائيات الرهيبة عـــلى كيفية قيام الجنود الاسرائيليـــين «بانقاذ» الارواح البشرية فى مخيمات اللاجئين بصبرا وشاتيلا والتى بلغ عددها سبعة الاف قتيل من الاطفـــال والنساء والشيوخ . وتشير وكالـــة الانباء الفلسطينية (وفا) الى ان هذه الجرائم قد نفذتها وحدة اسرائيليـــة خاصة بامر من وزير الدفاع شارون وان هذه الوحدة التى شكلت فى عام ١٩٧٥ تخضع له مباشرة .

وقامت ١٧٤ دولة عضوة فى هيئة الامم المتحدة بادانة سياسة الابادة الجماعية التى ينتهجها الصهاينـــة فى لبنان ولا تهدأ فى العالم اجمع موجـــة الاحتجـــــاج على قيام المحتليـــن الاسرائيليين ومسالحهم بالتنكيل بسكان بيروت الغربية . اما وزير خارجيـــة اسرائيل شامير فيعلن بانه «ما مـــن احد قال ولو كلمة واحدة لادانـــة اولئك الذين نفذوا الجريمة» . وهكذا فهو ينوى ان «يفضح» فى الامـــم المتحدة «حملة الكذب الفظيعة ضـــد الدولة الاسرائيلية» .

فعلى من ينـــوى شاميـــر ان يشتكى ؟ انه ينوى ان يشتكى عـــلى العالم اجمع .

ما هو مصدر الادخـــال فى بريطانيـــا

بقلم فيتالى تشوكسييف

رئيس مركز وكالة تاس فى لندن

حكم على ليونارد غيرلين (٧٦ سنة) من اهالى مدينة بيرمنهام البريطانية قبل عدة ايام بالسجن لمدة ثلاثين يومـــا لتاخره فى دفع الضرائب . وكان ذلك الحكم قاسيا وغير عادل لدرجـــة ان حراس السجن رفضـــوا ادخاله الى الزنزانـــة بل جمعوا مبلغـــا قليلا لمساعدته على سد ديونه للحكومة ولو جزئيا .

ان نهاية هذه القصة ذات طابـــع بريطانى عادى لان البريطانيين يتميزون بالانسانية . غير انها كانت فى الوقت نفسه حدثا مؤسفـــا يذكر بموقف السلطات البريطانية غير الانسانى من ملايين الانكليز، ضحايا خطة المحافظين الاقتصادية الاستراتيجية .

وتعد حكومـــة مارغريت تيتشر فى الوقت الحاضر هجوما جديدا واسعا على مستوى حياة المواطنين البريطانييـــن المغبونين . وقـــد تسربت الى الصحف تفاصيل البرنامج الواســـع «لتوفير» النفقات الحكومية الذى وضعه مركـــز ادمغـــة حزب المحافظين والذى هو الادارة المركزيـــة لاعادة النظر فى السياسة . ان «الادخار» ، وعلى التحديد تخفيض المخصصات للفروع الاقتصادية المزمنة تخفيضا خارقا ليس بكلمـــة جديدة فى «التجربة» الاقتصاديـــة للحكومة الحالية . فمنذ استلام زمام الحكم خفض المحافظون المخصصـــات لرعاية الصحة والتعليم وبناء المساكن وغيرها من فروع الميزانية الهامـــة بمليارات الجنيهات الاسترلينية .

غير انه من المقصود فى هذه المرة اصلاح النظام المالى فى البلاد اصلاحا جذريا يهدد بالقضاء على اهم انجازات العمال والموظفين البريطانيين الاجتماعية والاقتصادية والتى حققوها بفضـــل نضالهم العنيد خلال سنين طويلة .

ويعنى الاصلاح تحويل نظام رعايـــة الصحة والتعليم الى الراسمـــال الخاص وبذلك ينهار النظام الحكومى الوطنـــى لرعاية الصحة الذى انشىء بعد الحرب العالمية الثانية وستكون مساعدة الاطباء المؤهلين فى متناول الفئات الميســـورة فقط . وينوى المحافظون ايضا الكف عن تمويل المعاهد العليا وجعل الطلبة يدفعون مقابل الدراسة ١٢ الف جنيه استرلينى . ويعادل ذلك اجرة العامل فى بضعة اعوام .

اما ميزانية وزارة الدفاع التـــى تتزايد من عام الى اخر ، بحيـــث ستتجاوز فى سنة ١٩٨٢-١٩٨٣ المالية ١٤ مليار جنيه استرلينى فلم يجـــد «مركز الادمغة» ، كما قالت مجلـــة «ايكونومست» حججا مقنعة لتخفيضهـــا ولعل الاصلاحات التى تنوى الحكومـــة تنفيذها تستهدف ايجـــاد الاموال على حساب الجماهير العاملة لشراء صواريخ «ترايدينت» البليستيكية من الولايـــات المتحدة ، ولدفع الاشتراكات البريطانية فـــى حلف الاطلسى وهـــى اعلى الاشتراكات فى اوروبا الغربيـــة ، ولابقاء القوات المسلحة فى جنـــوب الاطلسى .

وقد اثار برنامج المحافظين الجديـــد الشعور بالغيظ والاستياء وخيبة الامل فى مختلف فئات المجتمع البريطانـــى وتدل المعلومات الواردة من مصـــادر موثوق بها ان المبادرة الحكوميـــة الجديـــدة قد اثارت السخط حتى لدى بعض اعضاء الحكومة نفسها كما عبرت المعارضة العمالية والنقابات عن رفضها لها رفضا قاطعا . وسمى بيتر شـــور نائب البرلمان والشخصية المعروفـــة فى الحزب العمالى ذلك المشروع «بثورة اقتصادية مضـــادة» . وحذر بان اى محاولة لتنفيذه ستقابل بحملة احتجاج واسعة لدرجة لا يمكن لحكومة تيتشر ان تتصورها .

?

بيغن : من تشبه صورتى المنعكسة هذه ؟

بريشة يورى ايفانوف

كواسر الصناعات الحربية فى الولايات المتحدة الامريكية

بقلم : اندريه كورتونوف

كان الجنرال دوايت ايزنهاور اخـــر عسكرى محترف انتخب رئيسا للولايات المتحدة . وكان اول من ادخل حيـــز الاستخدام مصطلح «المجمع العسكـــرى الصناعى» ، واشار ذلـــك السياسى المعروف فى خطاب الوداع فى كانون الثانى عام ١٩٦١ بقلق الى نزعـــة اندماج الالة العسكرية الامريكية الهائلة بالصناعة العسكرية الجبارة . ونبـــه الى «ان النفوذ السياسى والاقتصادى وحتى الروحى للمجمع العسكرى الصناعى يلاحظ فى كل مدينة وكل ولاية وكل دائرة حكومية فيدرالية» .

لقد شغل عدد غير قليل مـــن المدنيين مقعد الرئاسة الامريكية خـــلال الاعوام العشرين التى اعقبت عهـــد ايزنهاور .

واجمع هؤلاء الرؤساء بصورة مذهلة على محاولة تكذيب راى سلفهم ، فزعموا ان الصناعة العسكرية تحتل مكانة تافهة فى اقتصاد البلاد . كما زعمـــوا ان طلبات البنتاغون تتوزعهـــا عشرات الالوف من الشركات المتنافسة . وكرروا القول ان الدستور يضمن حمايـــة المجتمـــع الامريكى من مخاطر فرض الاحتكارات العسكرية النهـــج السياسى الذى يروق لها .

غير ان الوقائع تدل على ان الوضع مختلف تماما . فليس من الصحيـــح اولا ، ان الصناعة العسكرية تحتـــل مكانة تافهة فى اقتصاد الولايـــات المتحدة . اذ ينفق على الاغراض الحربية اكثر من ربع مجموع النفقات الفيدرالية وستزداد هذه النفقات فى اواسط هذا العقد حسب مخططات ادارة ريغن ، الى الثلث .

ثانيا-لا يمكن القول ان الصناعـــة العسكرية محدودة فى قطاع واحد مـــن الاقتصاد . ففى الوقت الحاضر يحتاج العسكريون الى كل ما ينتج فى البلاد ابتداء من ازرار البدلات العسكريـــة وحتى سفن الفضاء المكوكية . ويبلغ عدد سلع الاستهـــلاك العسكرى ٣،٧ مليون سلعة .

ثالثا : اما بخصوص «توزيع» الطلبات العسكرية على عدد كبير من الشركات فالامر نسبى جدا . فبالرغم من ان تلك الطلبات ينفذها ٢٠ الف مقاول اساسى واكثر من مئة الف مقاول فرعى ، فان ٧٠ بالمئة من مجموع الطلبات يتركز فى ايدى مئة شركة ضخمة ، من بينها ٣٠ شركة تنفذ نصف الطلبات ، وتنفذ اكبر الشركات العشر ثلثها .

وتقف على راس قائمـــة الشركات العسكرية شركـــة «جنرال داينيميكس» التى بلغت قيمة صفقاتها السنوية مـــع البنتاغون فى مطلع الثمانينـــات ٣،٥ مليار دولار . وتتلوها «ماكدونيـــل-دوغلاس» (٣،٢ مليار) و«يونايتيـــد تيكنولوجيز» (٢،٥) و«جنرال اليكتريك» (٢،٢) و«لوكهيد ايركرافـــت» (١،٨) و«هيوز ايركرافت» (١،٦) و«بوينـــغ» (١،٥) و«غرومان» (١،٤) .

ان التعاون بين الشركات العسكرية والسلطات التشريعية والتنفيذية يتـــم بانسجام ودقة كجهاز ساعة . فيعمـــل بنشاط فى كابيتولى عدد هائل مـــن لوبيى الاحتكارات الكبيرة . واذا كانوا فى الماضى يفضلون العمل سرا ، فشهرة العديد منهم كجورج تراوتمن («جنرال اليكتريك») وكلارك ماكفريغور (يونايتيد تيكنولجيـــز») وستين سوميـــرس («نورتروب») لاتقل اليوم عن شهرة بعض نواب مجلس الشيوخ .

اما الشيوخ انفسهم فاخذوا فى الاونة الاخيرة يلعبون دور رجال الاحتكارات اكثر فاكثر ، فقد اطلق على جاكسون مثلا ، منذ زمن بعيد ، لقب «سيناتور بوينغ» وكذلك سمى نائب الكونغرس ماكدونالد «نائب لوكهيد» ، كما سمى تاوير الذى يحتل الان منصب رئيس لجنة شئون القوات المسلحة بمجلس الشيوخ ، السناتور «جنرال داينامكس» الخ .

اما الاتصال بين شركات صناعـــة الاسلحة ، والوزارات الحربية فهو امتن واوثق . فكل عام يدعـــى الضباط والجنرالات المتقاعـــدون للعمل فى ادارات الاحتكارات .

ان موظفى البنتاغون السابقين ياتون الى الاحتكارات حاملين معهم معرفـــة بالبرامج العسكرية الجديدة ، وطلبات جديدة ، وبالتالى ارباحا جديدة .

وتجرى فى الوقت نفسه عملية انتقال موظفى الاحتكارات الى البنتاغون ، فجميع وزراء الدفاع الامريكان ، لفترة مـــا بعد الحرب ، من فورستـــول الى واينبرغير ، كانوا رؤساء سابقيـــن للاحتكارات العسكرية ، او للبنـــوك او لشركات المحاماة المرتبطة بتلـــك الاحتكارات . ولا تقتصر الاحتكـــارات العسكريـــة على اقامة صلات مـــع البنتاغـــون وحسب ، بل وترمـــى ببصرها نحو ادارة المخابرات المركزية ووزارة الطاقة ، والوكالة الوطنيـــة لدراسة الفضاء الكونـــى ، ووزارة الخارجية فى نهاية الامر . فكان هيـــغ وزير الخارجية الامريكى السابق ، مثلا رئيسا لادارة شركـــة «يونايتيـــد تيكنولوجيز» المذكورة انفا .

ان مصالح الاحتكارات العسكريـــة تمثلها كذلك مراكز علمية عديـــدة وتعمل بنشاط خاص فى هذا المجـــال «راند كوربوريشن» ومعهد هوفير لشئون الحرب والثورة والسلام ، ومعهـــد كاليفورنيا للابحاث المعاصرة ، ومعهد اصحاب الاعمال الامريكى ، و«صندوق الوراثة» .

وتصر «احتكارات الادمغة» هذه فى منشوراتها وفى كثير من التقاريـــر والمذكرات التى تعدها بامر من البيت الابيض وغيره من الدوائر الحكوميـــة على ضرورة تحقيق برامج عسكريـــة جديدة غالية وواسعة النطاق .

ولا يضن لوبى المجمع العسكـــرى الصناعى فى بذل الجهود فى محاولاته للبرهنة على ان النفقات العسكرية تؤثر «تاثيرا ايجابيا» على الاقتصاد الامريكى زاعما ان النفقات الحربية تساعد عـــلى تشغيل الايدى العاملة وتشجع العمـــل الاقتصادى وترفع مستوى المعيشـــة . غير ان الوضع الاقتصادى الحالى فـــى الولايات المتحدة يكذب ذلك ، ويؤكد صحة ما قاله الجنرال ايزنهاور فـــى حينه : «ان كل مدفع ، وكل سفينـــة حربية ، وكل جهاز صاروخى ، انمـــا هو فى نهاية الامر سرقة لاولئك الذين يعانون من المجاعة والبرد والمحرومين من الغذاء والكساء» .

مؤامره ضد نيكاراغـــوا

بقلم : فالينتين ماشكين

بعث رئيسا المكسيك وفنزويـــلا الدولتين الكبيرتين والمتنفذتين ، رسالة مشتركة الى رونالد ريغن تدعوه لايجاد حل سلمى «للازمة الصعبة فى العلاقات بين دولتين مجاورتين من بلدان امريكا الوسطى» هما نيكاراغوا وهندوراس .

ان خطر التدخل فى نيكاراغوا مـــن اراضى هندوراس سمى فى الرسالـــة ديبلوماسيا بـ«الازمة فى العلاقات» بين الجارتين ، مرتبط مباشرة بسياســـة واشنطن فى امريكا الوسطى . وهـــذا هو سبب توجيه خوسى لوبس بورتيليو ولويس ايريرا كامبيناس رسالـــة الى رئيس الدولة التى ليست لها حـــدود مشتركة مع نيكاراغوا ولا مـــع هندوراس .

ومن الجدير بالذكـــر ان ادارة واشنطـــن قطعت فى الخريف الماضى الحوار بين نيكاراغوا والولايات المتحدة حول تطبيع العلاقات بين البلديـــن منذ بدايته ، وتشدد منذ ذلك الوقت الحملة ضـــد نيكاراغـــوا باستمرار ونشير كذلك الى ان ادارة ريغـــن بالذات تحث حكام هندوراس الرجعيين على العدوان ضد البلد المجاور الـذى يزعج واشنطن بما تحقق من تغييرات ثورية .

ولا تقتصر تلك الحملة على الهجوم الكلامى . اذ يتضح من تحليل الوضع حول نيكاراغوا ان الولايات المتحـــدة وضعت ثلاثة مشاريع للتدخل فى شؤون هذه الدولة المستقلة ذات السيادة .

المشروع الاول : تحقيق التدخـــل بواسطة قوى الباع سوموزا وغيرهـــم من اعداء الثورة فى نيكاراغوا . وهذا الخطر جسيم مع انه لا يبدو هكـــذا للوهلة الاولى . فمن المعـــروف ان العصابات المسلحة التى وجدت ملجأ فى اراضى هندوراس قد اتخذت سمـــات الجيش الحقيقى المدرب والمسلح جيدا بمساعدة الادارة الامريكية . ويبلـــغ عدد جنود هذا الجيش مـــا بين ٧-٨ الاف شخص (وهذه قوة مسلحة غيـــر قليلة بالنسبـــة لامريكا الوسطى) ويملك الجيش المذكور طائرات عمودية وحربية ومدفعية .

المشروع الثانى : التدخـــل المشترك لجيش اعداء الثورة والقوات المسلحة التابعة لهندوراس . ولا شك فى ان حكام هذا البلد العاجزين عن حل الازمة الاقتصادية الشديدة التى تسود بلادهم على استعداد لارتكاب اية جريمة مقابل الحصول على الدولارات الامريكية . وفى الوقت نفسه تخاف العناصر العسكرية الرجعية التى تحكم البلاد فى الواقع من «الوباء الثورى النيكاراغوى» وتستعـــد للمساعدة على تسليم الحكم فى الجمهورية المجاورة الى سوموزا جديد . امـــا واشنطن فتبذل بدورها ، كل مـــا بوسعها «لتحويل حكم هنـــدوراس الى اسرائيل امريكا اللاتينية» كما قال ميغيل داسكوتو وزير خارجية نيكاراغوا ، اى الى دولة تعمل على تحقيق السياســـة الامريكية فى المنطقة بنشاط . فلقـــد زادت واشنطن من الامدادات الى جيش هندوراس بمقدار ٥ مرات بالمقارنة مع امدادات عام ١٩٨٠ وستبدأ فى الشهر الحالى باعادة بناء ثلاثة مطارات حربية هناك وخصصت ٢١ مليون دولار لهذا الغرض .

المشروع الثالث : تدخـــل «القوات الاستعمارية» الامريكية ، اى قـــوات المشاة البحريين الدائمة الصيت . اجل فان هذا المشروع الذى قد يسفر عن نتائج يصعب التكهن بتاثيرها على الوضع الدولى ، لا يمكن تجاهله . فقد اتخذ مجلس الشيوخ الامريكى مؤخرا قرارا منح ادارة ريغن حرية العمل فى امريكا الوسطى . وعدا عن ذلك اعلن الفارس ماريتس القائد العام لقوات هندوراس المسلحة انه مستعد لجعل اراضى بلاده راس جسر لتدخل قوات الولايـــات المتحدة فى نيكاراغوا .

وكتبت صحيفة «نيويورك تايمز» بهذا الصدد تقول «ان نيكاراغوا يقلقها خطر التدخل . ولعل ذلك القلق مبرر» .

وقال اومبيرتو اورتيغا وزير الدفاع الوطنى فى نيكاراغوا بمزيـــد مـــن الوضوح : «ان خطر العدوان المسلـــح الواسع النطاق على نيكاراغوا قد غـــدا اليوم واقعا قاسيا» .

انباء موسكو

ملحق العدد ٤١

في هذا الملحق

خطاب اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة

أيها الرفيق الرئيس المحترم ،

ايها المندوبون المحترمون .

ان دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة امكانيـــة فريدة لالقاء نظرة على الواقع الدولي بكل تنوعه ، والاحساس احساسا اعمق بالشيء الذي يقلق اكثر من غيره النـــاس في مختلف القارات ، ويقتنع المرء مجددا بان ثمة مشكلة تبرز في المرتبة الاولى بين العديد من المشاكل في العالم المعاصر ، الا وهي كيفية ابعاد خطر الحرب النووية .

يجمع الجميع تقريبا على ان سير الاحداث في العالم يكتسب طابعا مقلقا . ويطرح الناس الاسئلة : هل يمكن ايقاف سباق التسلح الجنوني ، وتلافي الزحف نحو الهاوية ؟ ما الذي ينبغي ان تعارض به سياسة اولئك الذين يمثلون مختلف سيناريوهات الحرب النووية وكان المقصود ليس مصالح البشرية ، بل لعبة قمار ما ؟

انها لاسئلة مشروعة . ويقتنع الاتحاد السوفيتي قناعة راسخة بانه يجب ، بل يمكن الذود عن السلام ، هذه القيمة العظمى للبشرية عامة ، السلام العادل واللائق بتلك الذرى التي بلغتها الحضارة الارضية .

اننا نستمد الثقة بذلك من التاريخ ذاته . ففيه عدد ليس بالقليل من الصفحات المأساوية ، ولكنه يحتوي ايضا على امثلة الحل الرائع لاكثر المشاكل الدولية حدة .

لنتذكر كيف ظهر الى الوجود ميثاق هيئة الامم المتحـــدة المعترف به من قبل الجميع ، والحاوي على المبادىء التي يجب ان تنظم العلاقات بين الدول . وكانما انصهرت في تاسيس هذه المنظمة واعداد ميثاقها تجربة النضال والنصر العظيم على الفاشية وقد اشع على العالم حينذاك الامل بانه سيتسنى عدم السماح بتكرار مأساة شاملة جديدة . ويمثل هذا الامل بمثابة واقع في غضون اربعين سنة تقريبا .

او خذوا مثلا تلك التبدلات في العلاقات الدولية التي حملتها السبعينات ، حينما نالت الشعوب امكانية استنشـــاق نسيم الانفراج . فهل كانت الفوارق في النظام الاجتماعي والايديولوجيا والعقيدة اقل مما هي عليه اليوم ؟ لكن الدول ورجالها الذين يوجهون دفة السياسة وجدوا ، مع اخذ هذه الفروق بالحسبان كاملة ، الطريق نحو العلاقات البناءة بين البلدان .

ان هذه التجربة الراسخة للتعايش السلمي قد تغلغلت في وعي الناس وفي ممارسة العلاقات بين الدول . وليس من السهل شطبها . ولايجوز السماح بان يطغى التعطش الى قيادة البلدان الاخرى والسيطرة في العالم على تجربة الماضي وعلى صوت العقل ،

ان المواطنين السوفيت يرفضون وجهة النظر الكئيبة والزاعمة بانه ليس لدى البشرية طريق آخر غير تكديس تلال الاسلحة والاستعداد للحرب . وانه لمن الخطل عدم تقدير نمو الخطـــر الحربي حق قدره . لكن الخطأ الاكبر هو عدم رؤية الامكانات المتوفرة لنصب حاجز منيع على طريق الحرب .

ان الاتحاد السوفيتي والشعب السوفيتي يضع كل ثقلـــه السياسية والمعنوية ونفوذ سياسته برمته على كفة ميزان السلام.

الا يدل على هذا واقع ان الاتحاد السوفيتي التزم بصـــورة انفرادية بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ، الامر الذي اعلن عنه على الملأ في رسالة ليونيد بريجنيف الى الدورة الثانية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح .

ان هذه الخطوة ذات اهمية تاريخية . وهذا هو التقدير الذي نالته في العالم . الم يحن الوقت بعـــد كي يقدر شركاؤنا الغربيون وبلدان حلف شمال الاطلسي تقديرا جديا الامكانـــات التي تكشف عنهـــا مبادرة الاتحاد السوفيتي ؟ اننا ننتظر ان يزنوها بدقة مرة اخرى .

ان الكثيرين من الشخصيات في الغرب الذين يحاولون التقليل من اهمية مبادرات الاتحاد السوفيتي السلميـــة ، يتحدثون عن ضرورة الثقة في العلاقات بين الدول .

ولكن ما هو افضل شيء من شأنه ان يخدم هذا ؟ انه التخلي عن الاستعداد للحرب وعن سياســـة سباق التسلح وعن تأجيج التوتر الدولي . ولماذا لايلتزمون ، كما التزم الاتحاد السوفيتي بعدم المبادأة في استخدام السلاح النووي ؟

يمكن السماع احيانا انه لايجوز حصر القضية في الســـلاح النووي فقط ، فهنالك اسلحة تقليدية ايضا . نعم ، انها موجودة ولكن ثمة جواب دامغ في هذا الصدد .

نحن نصر على ضرورة ان تلتزم جميع الدول على العموم بعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة في العلاقات بينها .

كان الاتحاد السوفيتي قد اقترح في عام ١٩٧٦ عقد معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وطرح مشروع هذه المعاهدة للمناقشة في هيئـــة الامم المتحدة . وينص المشروع مباشرة على ان الدول ستمتنع عن اللجـــوء الى القوة باستخدام اية ، واؤكد ، اية انواع من الاسلحة . ولا ضير من ان يكتب هذا على ابواب جميع المؤسسات في واشنطن التي لها علاقة بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الاميركية .

اننا نشير بارتياح الى ان هذه المبادرة حول عدم استخدام القوة قد استحسنتها الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة . وحتى انه شكلت لجنة خاصة بقية اعداد مثل هذه المعاهدة .

فلماذا لم تعد المعاهدة ؟ لان الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي تحبط هذا العمل . فهل يمكن تعديل الوضع في الوقت الراهن ؟ نعم ، يمكن . وان الاتحاد السوفيتي على استعداد لان يجلس ولو اليوم الى طاولة المفاوضات لصياغة التزامات صارمة بعدم استخدام القوة عند حل النزاعات والخلافات القائمـــة بين الدول .

لا احد ينكر انه تراكم عدد ليس بالقليل من هذه النزاعات والخلافات . ولكن لايوجد بينها مشاكل لاتحل بالوسائل السلمية لايوجد في اية منطقة من الكرة الارضية ولا في اي اتجـــاه للسياسة العالمية اذا ما تم الاسترشاد طبعا باهداف السلام .

بيد انه يقدر القول ان الولايات المتحدة الاميركية اختارت لنفسها سياسة مغايرة ويتجسد جوهرها في السعي الى فرض ارادتها على الدول والشعوب الاخرى . ويكمن هذا السعي في صلب جميع مخططات انتاج الاسلحة والسياسة الخارجية . وقد لفت الاتحاد السوفيتي غير مرة الانتباه الى ان هذه السياســة تشكل خطرا كبيرا على العالم .

لقد طرحت في الولايات المتحدة بشكل سافر مهمة التفوق في الاسلحة ، ويجري الدفاع بولع شديد عن ضرورة احتلال المرتبة الاولى في المجال العسكري ، وتخصص اموال طائلة لتضخيـــم الآلة العسكرية في الولايات المتحدة الاميركية ، وتتكدس اكوام من الاسلحة اعلى فاعل .

وتعمل في هذه الاثناء بدون انقطاع ماكنـــة اختلاق مختلف انواع الافتراءات على القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي وسياسته الخارجية . ويضلل الناس عمدا .

لماذا يجري كل هذا ؟ لانه من الاسهل في ظل الخـــداع والهستيريا والحمى الشوفينية التوصل الى المصادقة على ميزانيات حربية خيالية . ومن الاسهل تحويل موارد البلاد لاعداد الحرب بدلا من استخدامها للاغراض السلمية : تصفية البطالة ، مكافحة التضخم ، لخير الناس ، الامر الذي يدعو اليه الاتحاد السوفيتي.

لم تبق حرب نووية لم يخطط لها قديســـو سباق التسلح : سريعة ، طويلة الامد ، محدودة ، شاملة ، وتستخدم جميـــع التعابير الممكنة وغير الممكنة . ويتكهنون ببرودة اعصــــاب الدخالين بمصائر الطرفين نتيجة الكارثة النووية . ويطمسون عمدا واقع ان الحرب النووية اذا ما اندلعت لن ينتصر فيها احد في الظروف الراهنة ، وقل من لايصدق هذا اليوم .

لقد اشار الاتحاد السوفيتي مرارا ، بما في ذلك في دورات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، الى خطر النهج الذي تسلكه واشنطن ، نهج خرق التوازن العسكري القائم بين الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة ، بين معاهدة وارسو وحلف شمال الاطلسي على العموم . وتسعى الولايات المتحـــدة الى فرض او تصعيد وجودها العسكري وبناء قواعد جديدة في كل مكان سواء في البر او البحر . انظروا اي تهتك يجري في الشرق الاوسط حيث تبحث بحثا محموما عن زبائن جدد لربطهم باستراتيجيـــة البنتاغون العسكرية .

ينبغي ان يكون واضحا طبعا ان الاتحاد السوفيتي لايعترف لاي كان بالحق في التفوق العسكري ، وسيحرص على ان لايحدث هذا .

ان عدم تدخل الدول في الشؤون الداخلية للدول الاخرى هو واحد من المبادىء المعترف بها لهيئة الامم المتحدة . وقد اكد هذا الحق مرارا في قرارات هيئة الامم المتحدة .

لكن العالم يشهد اليوم خرق هذا المبدأ خرقا فظا .

وينبثق السؤال من اعطى واشنطن الحق في ان تأمر الدول ذات السيادة بما يجب ان تفعله وما لا يجب ان تفعله ، من الذي اعطى الحق في محاولة معاقبة من يعتز بسيادته ولا يخضع للضغط ، وفي استخدام مختلف انواع العقوبات وفرض الحصار الاقتصادي ، بل التلويح بالسلاح احيانا ؟

اذا ما استمعنا الى البعض لكانت النتيجة ان مصالح الولايات المتحدة في خطر في جميع ارجاء العالم تقريبـــا . وان هذه اطروحة سخيفة . لكنهم يحاولون ان يبرروا بواسطتها التدخل الفظ في شؤون الغير . ويستخدم هذا التدخل في مدى جغرافي واسع ، ازاء البلدان المجاورة ، وازاء الدول الواقعة على بعد الوف عديدة من الكيلومترات عن الولايات المتحدة .

ان الاتحاد السوفيتي لم يسمح ابدا ولن يسمح بان يتدخل اي كان في شؤونه الداخلية . وتتمســـك بهذا الموقف دول الاسرة الاشتراكية شأنها في ذلك شأن بقية البلدان التي تحترم استقلالها وحقوقها الشرعية .

اود ان اعرب عن الامل في انه لن ترتفع من فوق هذا المنبر

تورداكون اوسوباليف: القبائل المضمحلة تحولت الى امة

دحض توردوكون اوسوباليف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي القرغيزي الافتراءات ، التي تروجها وسائل الاعلام الغربية حول القضايا القوميـــة في الاتحاد السوفيتي ، ذلك في الكلمـــة التي القاها في الندوة الدولية للصحفيين التي عقدت في فرونزه مؤخرا .

تساءل اوسوباليف : عن اي اضطهاد قومي او «انصهار» او سياسة «ترويس» في الاتحاد السوفيتي يتحدثون في الغرب ؟ ان الشعـــب القرغيزي الذي كان ينتظـــره الاضمحلال وكان منقسما الى قبائل وطوائف ولا يزيد عدده على ٦٠٠ الف نسمة ، قد تحول خلال سنوات السلطة السوفيتية الى امة اشتراكية واصبح عدد نفوسه يقارب المليونين ، واكتسب طابع الدولة القومية الاشتراكية .

اليست حقيقة ان شعب قرغيزيا قد حقق بفضل التعاون المتبادل مع بقية الشعوب السوفيتية الشقيقة قفزة من الاقطاع الى الاشتراكيـــة ، ومن المحراث الى الجرار والآلة الحاسبة الالكترونية ، ومن الاكواخ الى المدن والقرى الاشتراكية الرائعة ، ومن الطرق الجبلية الوعرة الى الطرق المعبدة العصرية ، ومن الامية الى العلم والازدهار ؟

وعن اية سياسة «ترويس» يتحدثون اذا كنا نحن القرغيزيين قد اصبحت لنـــا في سنوات السلطة السوفيتية ابجدية للغتنا الام التي تتعزز باطراد . واخـــذ الناس يتحدثون ويدرسون ويكتبـــون ويصدرون الكتب والصحف والمسرحيات بها !

انهـــم يتحدثون عن سياسة «الترويس» ويلتزمون الصمت عن وجود ١٠٦٠ مدرسة في الجمهورية تجري الدراسة فيها باللغـــة القرغيزية . ان اول كتاب صدر باللغـــة القرغيزية عام ١٩٢٦ ، ومنذ ذلك الحين حتى الان تمت طباعة ١٦ الف كتاب باللغة الام بلغ عدد نسخها ١٢٦ مليون نسخة وان هنالـــــك ٦٠ جريدة على مختلف المستويات توزع ما يزيد على ٧٣٠ الف نسخة ، و١٦ مجلة يبلغ عدد نسخها ٩ ملايين سنويا وهي تصدر باللغة القرغيزية .

كما تم وضع العديد من الابحاث العلمية حول اللغة القرغيزية . واعدت القواميس الخاصة بهذه اللغة ، التي اغتنت بالمفردات كثيرا . فقد احتوى اول قاموس قرغيزي-روسي (صدر عام ١٩٤٠) على ٢٥ الف كلمة بينما يبلغ عدد كلمات القاموس المماثل الذي صدر في عام ١٩٦٥ اكثر من ٤٠ الف كلمة اما الدليل الساطع الجديد على تطور اللغة القرغيزية فهو صدور الموسوعة القرغيزية بعدة اجزاء .

وهكذا نرى ان تطور اللغة القرغيزية كغيرها من اللغات القومية الاخرى بفضل التأثير الحسن للغة الروسية ، خير شاهد على منجزات السياســـة اللينينية للحزب الشيوعي السوفيتي ازاء المسألة القوميـــة والتي ضمنت المساواة التامـــة والاغناء المتبادل في تطوير لغات مختلف القوميات واللغة الروسية التي تعتبر لغة الاختلاط بين ابناء مختلف القوميات .

او ليس بفضل اللغة الروسية اصبحت رواية «ماناس» الفولكلوريـــة من ابداع الشعب القرغيزي ضمن ثروة الثقافة العالمية؟ ومن الجدير بالذكر ان اكثر من ٣ الاف بحث لعلماء روس وقرغيزيين وغيرهم قد كرس لهذه الرواية وبضمن ذلك ٣٠ بحثا واسما اعد للحصـــول على لقب دكتور وبفضل اللغة الروسية صدرت في ٨٠ بلدا مؤلفات كاتبنا البارز تشينغيز ايتماتوف الحائز على جائزة لينين .

٥- المعلم

٥ — المعلم

مما يميز هذا الحدث انه لم يلفت اي اهتمام بصفته امرا مألوفا . اننا نقصد اهداء محمد اناكورتوف من سكـان عشق اباد مكتبته الخاصة التي تضم ٣٫٥ الف كتاب ، لمكتبة كارل ماركس العامة .

عشية زيارتي لمكتبة كارل ماركس حين علمت بهدية اناكورتوف اجريت حديثا مع عشير مراد محمد عليف وزير الثقافـــة التركماني والكاتب المسرحي. ودار الحديث حول المدارس والمكتبة .

وسألني الوزير وهو يدعوني لالقاء نظرة الى ورقة عليها نص مطبوع على الالـــة الكاتبة .

— هل تعرف الوثيقة ؟ انها تروي قصة تنظيم اول مكتبة في تركمانيا الا وهـــي المكتبة التي تحمل الان اسم كارل ماركس ففي عام ١٨٩٢ طلب كوراباتكين حاكـــم محافظة ما وراء بحر قزوين الى الدوائـــر الحكومية في روسيـــا ان تتبرع بالكتب لتنظيم مكتبة عامة في عشق اباد ، وبعد ثلاثة اعوام ارسلت اليه ثلاثة الاف كتاب اي اقل ممـــا اهداه اناكورتوف وحده بذلك افتتحت المكتبة .

استقبلني محمد اناكورتوف في فنـــاء بيته الغارق بين الاشجار الكثيفة ، التي يتحول ذلك الشارع من العاصمة التركمانية بفضلها الى حديقة حقيقية . وقبل ان يبدأ الحديث بيننـــا وضع محمد اناكورتوف السريع الحركات بالرغم من تقدمه فـــي السن على المائدة فنجانا من الشاي الاخضر والزبيب حسب العادة التركمانية . ثـــم ابدى استعداده للاجابة عن اسئلتي .

— لماذا اهديت تلك الكتب ؟ — لاني معلم من حيث التخصص والتجربة الروحية التي اكتسبتها خلال الحياة . ثم اضاف قائلا بانه لايزال حتى اليوم ، رغم اقترابه من السبعين ، يلقي المحاضرات في قسم العلوم التربوية وعلم النفس بجامعـــة تركمانيا .

ليست هنـــاك فائدة من بقاء الكتب اسيرة لانسان واحـــد . اذ لاينبغي ان يبقي المرء لنفسه الا ما يحتاج اليـــه لاغراض العمل . اما الباقي فينبغـــي ان يستفيد منه الجميع . وكل من اتيح له الحصول على كتاب جيد يجب ان يتذكر مثلا تركمانيا حكيما يقول ان الماء في يوم حار يصبح احلى اذا ما تقاسمه مع صديق.

طلبت الى اناكورتوف ان يسمي لي احب كتاب اليه فاجاب :

— ان اغلى كتاب بالنسبة لي هو كتاب «الموسيقى التركمانية» من تأليف الملحن والاتنوغرافي الروسي فيكتور اوسبينسكي. لقد كـــان اوسبينسكي اول من سجـل الموسيقى التركمانية بالنوطة . لقد كان يطوف بالقرى التركمانية واكيا الحمـــار ويسجل بام تمرار . وكان مصدر الكتاب مفجعـــا ، اذ اختفت جميع ... النسخة الوحيدة التي املكها ... البديهي ان اسلمها لمكتبة ... اعتمادا عليها طبعة جديدة للكتاب

ثم اخذ المعلم من رف ... عتيقا مطبوعا بالاحرف العربية ... احتفظت بهذا لانه بالنسبة لي ... مثل شهادة الميلاد .

— هذا محضر مختزل للمؤتمر ... الاول لمجلس السوفيت في تركمانيا والذي اعلن تكوين جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفيتية وانضمامها الاتحاد السوفيتي بشكل طوعي ... وكنت في ذلك الوقت صبيا ... عشرة ولـــم يكن في قريتي ... غدت مركزا للمحافظة الان ... باستثناء الملا . ولكن كان عندي الكراس الذي حصلت عليه ... غريبة . وهو الذي دلني الى ... طريق طلب المعارف .

واشرت الى المجلدات ... الرفوف وسألت اناكورتوف : ... حاجة الى كل هذه الكتب ...

اجاب المعلم ببساطة : كلا ... عمل . فقد ترجمت من اللغة الروسية ... التركمانية ٤٠ كتابا .

رحلة انباء موسكو

لم يبق الان غير انزال الانبوب في الاخدود

ظهر عند منعطف نهر سيرب في منطقة تاميوف في نهايـــة العام المنصرم بيت متنقل مطلي بالزنك من تلك البيوت التي يعيش فيهـــا عادة البناؤون في المناطق التي يبدأ استصلاحها .

وبعد مرور ثلاثـــة اشهر ظهرت الى الوجود قرية بكاملهـــا من هذه البيوت فلقد انتقلت الى هذا المكـــان من غرب سيبيريا ادارة البنـــاء التجريبي رقم ٥ وبدأت عملها عند ذوبان الثلوج .

في نهاية شهر ايلول-سبتمبر تـــم الانتهاء من مد انبوب الغاز «اورينغوي-اوجغورود» في هذا القسم البالغ طولـــه مئة كيلومتر . وجرى مد الانبوب (قطره ١٤٢ سم) على عمـــق مترين تحت الارض ثم غطي بالتـــراب فاصبح بامكـــان الكولخـــوزات في المنطقة البدء باعمـــال الزراعة الخريفية .

منظر المنزل ...

ثلاثـــة اسئلـــة لخمسة وعشرين طالبا

طرحت على خمسة وعشرين طالبـــا من جامعة لاتفيا ثلاثة اسئلة .

ان ٧٠ بالمائة تقريبا من طلاب الجامعة يدرسون باللغة اللاتفية و٣٠ بالمائة منهم يدرسون باللغة الروسيـــة (وهنا يدرس ايضا ممثلون لقوميات اخرى) .

ان ١٤ طالبا ممن توجهت اليهم باسئلتي يتحدرون من اسر عمالية . و٤ من اسر فلاحية و٧ من اسر موظفين .

هل تكفيكم المعارف التي تقدمها الجامعة ام يلزمكم بالاضافة اليها ممارسة التثقيف الذاتي ؟

وقد اشار الطلاب كلهم الى ان الجامعة تقدم عموما ، حسب رأيهم ، اعدادا نظريا عاليا للغايـــة ، ولكن ٢٣ منهم يعتقدون باهمية المطالعة الاضافية . ثم ١٢ طالبا منهم يمارسون في الجمعية الطلابية العلمية نشاطا اضافيا لايدخل في المنهاج الدراسي وتضم هذه الجمعية الان حوالي ٣٠ بالمائة من مجموع الطلاب . وان ابواب المختبـــر مفتوحة امامهم حتى خارج اوقات الدراسة وعدا عن هذا فان بوسع الطلاب المشاركة في الابحاث العلمية التي تقوم بها الجامعة وفق طلبات مختلف المنظمات والمؤسسات وهم بهذا يتلقون الخبرة اللازمة بالاضافة الى مكافآت نقدية .

— كيف تنظرون الى تعيينكم مستقبلا ؟

ليل ساكه (الصف الثالث في كليـــة الفيزياء والرياضيات) يعتقد بان التعييـــن الناجح مرتبط بمدى علو مستوى المعارف كما هو منعكس في العلامات ، وبالنشاط الاجتماعي وبالحظ . وان ليل يأمل فـــي الحصول على مكان جيد .

ثمة عشرون طالبا اعترفوا بانهم ، في الصفوف الاولى، لم يفكروا بمسألة تعيينهم لماذا ؟ طلاب كلية التاريخ والفلسفة مثلا يفسرون هذا بالخيار العريض الذي يتمتع به اختصاصهـــم : معلمو التاريخ في المدارس ضروريون دائما . واضافـــة الى هذا باستطاعتهم الحصول على تعيينهم فـــي المؤسسات الدراسية العليا او المتاحف او الارشيفات . والامر كذلك ايضا فيمـــا يتعلق بخريجي الكليات الاخرى عموما ، لان الجامعة تقدم تعليما واسعا ، ولان الوظائف الشاغرة متوفرة دائما .

ضمن الاجوبة كان هناك الجواب التالي : «اذا كان الطالب يعرف اين يرغب فـــي العمل فان هذا ، في معظم الاحوال ، يؤخذ بعين الاعتبار عند التعيين» .

ان ٢٤ طالبا ممن سألناهم يعتقـــدون بان التعيين يمنح الثقة في المستقبـــل ولايضيق عمليا من حرية الاختيار ، كما يساعد على اظهار المواهب واستخـــدام المعارف حسب الاختصاص .

— هل تعيشون على المنحة فقط ؟

٢٣ طالبا اجابوا بان اهلهم يساعدونهم كما ان ١٧ طالبا منهم يمارســـون اعمالا اضافية ، في قطاع الخدمات مثلا . وثمة ٨ طلاب يشاركون في معسكرات البنـــاء الصيفية .

اولغيرت بومبا

مراسلنا في ريغا

تروباريوفو – من المناطق الريفيـة في موسكو

رسم ميخايلوف

الندادات الى التدخل الخارجـــى فى شؤون الدول الاخرى ذات السيادة . والا فان هذا المنبر العالى لن يعود ذلك المنبر الذى أريد له ان يكون ؛ وليكن شعار هيئة الامم المتحدة الذى تراه جميع العيون فى هذه القاعة تحذيرا لمن يرى سيئا الفارق بين ما له وما لغيره .

عند تقدير الوضع الدولى لايجوز تجاهل الوضع القائم فى بعض مناطق العالم ؛ ويسترعى الاهتمام الشرق الاوسط بالدرجـــة الاولى ؛ فالدورة الحالية للجمعية العامة تجرى فى الوقت الذى لاتزال فيه رائحة الحرائق تفوح فى شوارع المدينة العريقـــة بيروت ، التى هدمت دون شفقة ، وحيثما لم تتشرب الارض بعد كل دماء عشرات الالوف من الناس ، ضحايا العدوان .

وتثير الغضب والسخط لدى جميع الناس الشرفاء فى العالم تلك المذبحة الدموية ، التى اقامهـــا المعتدون فى مخيمـــى الفلسطينيين فى بيروت الغربيـــة ، والتى اسفرت عن الهلاك الجماعى للفلسطينيين العزل الذين شكلت النساء والاطفـــال والشيوخ غالبيتهم .

هل كان بوسع اسرائيل شن العدوان واقتراف الابادة تجاه الفلسطينيين لولا ما يسمى «تحالفها الاستراتيجى» مع الولايـات المتحدة ؟

انهم فى اسرائيل الان ، فى اغلب الظن ، يفركون ايديهم سرورا ؛ لكن هذا ما يسمى نصر ابيير . فلم يكن بوســـع العدوان الا ان يتحول ، وهاقد تحول الى هزيمة سياسيـــة ومعنوية كبيرة بالنسبة لاسرائيل . واصبحت الهاوية بينها وبين جيرانها اعمق . وبذرت بذور جديدة للكراهية والعداء ، وقد تنبت منها عناقيد الغضب .

يبدو ان اولئك الناس الذين يوجهون سياسة اسرائيل يفكرون قليلا بمستقبل البلاد . والله لمن السوء ان يفكروا قليلا . ومن الواضح ان النشوة الشوفينية تعميهم عن ذلك .

ان جذور المأساة اللبنانية تعود الى كامب ديفيد . وينبغى أن يكون واضحا الان لكل انسان غير متحيز ان الصفقـــات الانفرادية المعادية للعرب تبعد فقط احلال السلام العادل فـــى الشرق الاوسط .

يقول المعتدى واعوانه ان كامب ديفيد هو السلام . ان هذا الزعم استهزاء بمفهوم السلام العميق والانسانى والنبيل . ويبين ماهية هذا السلام بخاصة واقع انه قد اريق من الدماء بعـــد كامب ديفيد اكثر مما اريق خلال عدوان اسرائيل عام ١٩٦٧ .

ان التصريحات التى ادلى بها فى واشنطن مؤخرا والتى توصف بمثابة خطة التسوية فى الشرق الاوسط تؤكد انهم هناك يفكرون كالسابق لابالسلام ، بل بفرض الارادة والعداء ازاء العرب .

لقد غدا بديهية سياسية للاغلبية الساحقة من الـــدول ان السلام الدائم فى الشرق الاوسط مستحيل من دون حل مسالة الدولة الفلسطينية المستقلة . غير انه جاء فى خطة واشنطن بصراحة ان الولايات المتحدة تعارض تكوين هذه الدولة .

اعترف على نطاق واسع وثبت فى قرارات هيئة الامم المتحدة ان ارضاء امانى الفلسطينيين القومية لايحل بدون مشاركة منظمـــة التحرير الفلسطينية . غير ان منظمة التحرير الفسطينية لاتذكر فى الخطة الاميركية على العموم كطرف فى التسوية .

ويلتفون فى واشنطن عملا التفافا تاما على مسالة مبدئيـــة ايضا هى انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربية ، التى احتلتها .

ان كل القرارات التى اتخذتها هيئة الامم المتحدة تنطلـــق من ان الامن الحقيقى فى الشرق الاوسط لايمكن الا ان يكون عاما لجميع دول هذه المنطقة وشعوبها . لكن كل شىء ينحصر فيما يسمى مبادرة واشنطن بامن اسرائيل فقط وتوضع مصالحها فى المرتبة الاولى مع المحافظة ، طبعا ، على ادعاءات الولايـات المتحدة نفسها المتغطرسة والباطلة بدور السيادة فى شـــؤون الشرق الاوسط .

اننا نقف موقفا ايجابيا من الافكار المتعلقة بالتسوية فـــى الشرق الاوسط التى عبر عنها مؤخرا مؤتمر القمة العربى ... فانها تتفق عموما مع نظرات الاتحاد السوفيتى الى التسوية فى الشرق الاوسط .

لقد اكد ليونيد بريجنيف مجددا قبل فترة وجيزة ان السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط يمكن ، بل يجب ان يقوم على المبادئ التالية :

اولا ، ينبغى ان يراعى بصرامة مبدأ عدم اباحة الاستيلاء على اراضى الغير عن طريق العدوان . وهذا يعنى انه يجب ان تعاد للعرب جميع الاراضى ، التى احتلتها اسرائيل منذ عـــام ١٩٦٧ : مرتفعات الجولان والضفة الغربية لنهر الاردن وقطـــاع غزة والاراضى اللبنانية . ويجب ان تعلن الحدود بين اسرائيل وجيرانها العرب ثابتة .

ثانيا ، يجب ان يؤمن عملا حق الشعب العربى الفلسطينى الثابت فى تقرير المصير وتكوين دولته المستقلة على الارض الفلسطينية التى ستتحرر من الاحتلال الاسرائيلى : فى الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة . وينبغى ان تتاح للاجئيـــن الفلسطينيين الفرصة المنصوص عليها فى قرارات هيئة الامم المتحدة للعودة الى ديارهم او الحصول على التعويض المناســـب عن الممتلكات التى تركوها .

انى اقول فى هذا الصدد : هل الغى احد ما القرار الـــذى اتخذته هيئة الامم المتحدة فى عام ١٩٤٧ والقاضى بتكويـــن دولتين مستقلتين ، دولة عربية ودولة يهوديـــة ، على ارض فلسطين التى كانت تحت الانتداب سابقا ؟ لم يلغه احد . فعلى اى اساس اذن يتحدثون عن شرعية كيان الدولة اليهودية فقط ويعرقلون بشتى السبل فى غضون ثلاثة عقود ونصف العقـــد من السنين انشاء الدولة الاخرى العربية ؟

ثالثا ، يجب ان يعاد للعرب وان يغدو جزءا ثابتا من الدولة الفلسطينية القسم الشرقى من القدس ، الذى احتلته اسرائيل فى عام ١٩٦٧ والذى يقع فيه احد مقدسات المسلمين الرئيسية وينبغى ان تضمن فى القدس كلها حرية ان تكون اماكن العبادة فى منال المؤمنين من الاديان الثلاثة .

رابعا ، يجب ان يضمن حق جميع دول المنطقة فى الكيـــان والتطور الامنين والمستقلين ، بشرط المعاملة التامة طبعا ، لانه لايجوز ضمان امن البعض وانتهاك امن الاخرين .

خامسا ، يجب ايقاف حالة الحرب واحلال السلام بين الدول العربية واسرائيل . ويعنى هذا ان على جميع الاطراف فـــى النزاع ، ومنها اسرائيل والدولة الفلسطينية ، ان تلتزم باحترام السيادة المتبادل والاستقلال ووحدة الاراضى ، وحل النزاعـات الناشئة بالوسائل السلمية ، عن طريق المفاوضات .

سادسا ، يجب ان تصاغ وتقر ضمانات دولية للتسويـــة ويمكن ان يتعهد بدور الضامن مثلا الاعضاء الدائمون فى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة او مجلس الامن برمته .

ان الطريق نحو السلام الوطيد فى الشرق الاوسط يمتد عبر الجهود الجماعية لجميع الاطراف المعنية ، ومن ضمنها منظمـــة التحرير الفلسطينية . وان افضل وسيلة لهذا هى عقد مؤتمر دولى خاص بهذا الشان .

تستمر العمليات الحربية التى تراق فيها الدماء بين ايران والعراق منذ سنتين تقريبا . وان هذه حرب لامعنى لها مـــن وجهة نظر المصالح الجذرية لشعبى البلدين . وينطوى هـــذا النزاع على عواقب وخيمة . وينبغى اطفاء هذا الحريق طالما لم يضطرم لهيبه على نطاق اوسع .

لعله سيكون من اكثر الامور حكمة ان تلقى ايران والعراق السلاح جانبا وتخفيا فوهات المدافع وتسويا تناقضاتهما حـــول طاولة المفاوضات .

ان الاتحاد السوفيتى يدعو على الدوام الى ايقاف الحرب بين الدولتين اللتين تقيم بلادنا معهما علاقات تقليدية وتفعل لهـــذا الغرض كل ما يتعلق بها . واننا ننتظر ان تتخلى الدول الكبرى الاخرى عن محاولات استغلال النزاع لمصلحتها .

ان الدسائس الخطيرة حول جمهورية افغانستان الديمقراطيـــة لاتتوقف ويحاول خصوم الشعب الافغانى ومن ضمنهم اولئـــك الذين يتفاخرون بولائهم للديمقراطية عرقلة بناء الحياة الجديدة الديمقراطية حقا فى هذا البلد . فهم يتكلمون عن الحل السياسى للمشاكل الناشئة حول افغانستان ، بينما يعرقلون عملا بلوغه .

ان الامكانات لهذا الحل متوفرة . وهى كامنة فى الاقتراحات البناءة لحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية والتى يؤيدهـــا الاتحاد السوفيتى تاييدا تاما . لكن الامر يتطلب شيئا واحدا فقط ، هو ايقاف التـــدخل المسلح الخارجى ضد افغانستان وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لهذه الدولة ذات السيادة وغير المنحازة .

ونقدر فى الاتحاد السوفيتى بداية المفاوضات فى جنيف بين مندوبى جمهورية افغانستان الديمقراطية والباكستان عن طريق الممثل الشخصى للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بوصفهـــا خطوة فى الاتجاه الصائب .

اننا نفهم جيدا القلق المشروع للدول الساحلية فى المحيط الهندى بصدد توسيع الوجود العسكرى الاميركى هناك . فهـــو ينمو بسرعة فائقة مهددا امن الاتحاد السوفيتى ايضا من الجهة الجنوبية . وليس بوسعنا سوى استخلاص النتائج من هذا .

ان الاتحاد السوفيتى يؤيد الفكرة ، التى طرحتها البلدان غير المنحازة حول تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام . ولولا محاولات بعض الدول وبالدرجة الاولى الولايات المتحدة احباط تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة بشان هذه المسالة لعقد منذ امد بعيد مؤتمر دولى يمكنه ان يجلب فائدة ملموسة لهـــذه المنطقة الشاسعة باكملها .

اننا ندعو الان ، دون انتظار عقد المؤتمر ، جميع الـــدول التى تمخر سفنها مياه المحيط الهندى ، ان تمتنع عن ايـــة خطوات قادرة على تعقيد الوضع فى هذه المنطقة . ويعنى هذا عدم ارسال وحدات بحرية حربية كبيرة الى هناك ، وعدم اجراء تدريبات عسكرية ، وعدم توسيع وتحديث القواعد العسكريـــة للدول غير الساحلية التى لديها مثل هذه القواعد فى المحيط الهندى .

تعتبر العلاقات السوفيتية الهندية مثالا على امكانية تعـــاون الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى تعاونا مثمرا يعود بالنفـــع المتبادل والفائدة للسلام العام . وان هذا التعاون قسط معين وجليل فى قضية الامن فى شبه القارة الجنوبية الاسيويـــة وعلى الصعيد الدولى عموما . وتمنحه نبضا قويا جديدا نتائج المفاوضات الاخيرة فى موسكو بين ليونيد بريجنيف ورئيسة وزراء الهند انديرا غاندى .

ويؤيد الاتحـــاد السوفيتى كذلك فى جزء اخر من القـــارة الاسيوية ، فى جنوب شرقى اسيا ، تلك الجهود الراميـــة الى تحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام . فطائفة المبادرات التى تقدمت بها فيتنام ولاووس وكمبوتشيا بصورة مشتركة تفتـــح الافاق سواء لتعميق الحوار بينها وبين بلدان اسيـــان او لتعديل الوضع هنا على العموم . وقد اكدت هذه المبـــادرات بمظهر من مظاهـــر الارادة الطيبة كسحب القوات الفيتناميـــة الجزئى من كمبوتشيا .

لقد اختارت شعوب فيتنام ولاووس وكمبوتشيا طريقها للتطور الاجتماعى . وهى تمضى فى هذا الطريق وتصد القوى الساعية الى منعها من بناء الحياة الجديدة . ويقف الاتحاد السوفيتى الى جانب هذه الدول موقفا حاسما . وهو يقدم وسوف يقدم لها المعونة والدعم الضروريين .

ان الاتحاد السوفيتى مستعد للبحث مع جميع دول الشرق الاقصى عن سبل تؤدى الى تعزيز امن الوضع فى هذه المنطقة وقد اقترحنا قبل فترة ليست بالبعيدة ان تبحث تجربة تطبيق بعض التدابير لتعزيز الثقة المتبادلة التى برهنت على قيمتها فى اوروبا فيما يخص الشرق الاقصى . ويبدى الاتحاد السوفيتى استعداده لمناقشة هذه المسالة من الناحية العملية بمشاركة جمهورية الصين الشعبية واليابان .

لم يعدل الوضع حتى الان ، ويستمر على هذه الحال منـــذ عشرات السنين ، فى شبه الجزيرة الكورية ، الامر الذى يزيد التوتر فى الشرق الاقصى . ويمكن بل يجب ان تسوى المشكلة الكورية بالوسائل السلمية ، بدون اى تدخل من الخارج ، كما تقترح ذلك حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .

ان البلدان الاشتراكية هى المبادرة الى تعزيز الامـــن على صعيد القارة الاسيوية كلها . ويرمى الى هذا اقتراح جمهورية منغوليا الشعبية عقد معاهدة على الامتناع المتبادل عن الهجـــوم وعدم استخدام القوة فى العلاقات بين دول اسيا وحوض المحيط الهادى . ويؤيد الاتحاد السوفيتى هذه المبادرة المفيدة .

حينما تنشأ فى هذه المنطقة او تلك من الكرة الارضيـــة بؤرة توتر يمكن تحديد اسبابها بشكل صائب ، انها اعمال اولئك الذين لايحسبون حسابا لمصالح الاخرين الشرعية . ومن المعروف انه كثيرا ما تبرز خلف هذا محاولات المحافظة بالقوة على المواقع الموروثة من الماضى الاستعمارى .

وهذا هو واقع الحال فى جنوب الاطلنطى . ونعتقد بـــان الشعوب استخلصت الاستنتاجات المناسبة من الاحداث الاخيرة فى هذه المنطقة . وقد اعلن على الملأ مرارا موقف الاتحـــاد السوفيتى فيما يتعلق بالتسوية العادلة للمشكلة القائمة هناك عن طريق المفاوضات فى اطار هيئة الامم المتحدة وعلى اساس قراراتها . ونحن لانزال حتى اليوم متمسكين بهذا الموقف .

هذا هو واقع الحال فى جنوب افريقيا حيث يشن نظـــام جمهورية جنوب افريقيا عملا وبتسامح من الدول الغربية حربا غير معلنة ضد انغولا وبعض الدول الاخرى فى هذه المنطقة وتتجاهل بريتوريا تجاهلا فظا قرارات هيئة الامم المتحدة بشان منح ناميبيا الاستقلال . بيد انه لاشك فى ان شعب ناميبيا سيحرز الحرية والاستقلال .

هذا هو واقع الحال فى منطقة اميركا الوسطى والحـــوض الكاريبى ، حيث لاتتوقف حملة الضغط والتهديد ازاء كوبـــا ونيكاراغوا اللتين لاذنب لهما سوى انهما تريدان العيش وفق معاييرهما . ويحاولون تصويرهما بانهما عنصر شغب فـــى هذه المنطقة . ان هذه محاولات عديمة الذمة . وتدعو كوبا ونيكاراغوا مع بقية شعوب ودول الحوض الكاريبى الى تحويله الى منطقة سلام واستقلال وتطور ، ويتعاطف الاتحاد السوفيتى مع هذا .

ومن لايعرف تبعية اولئك الخبراء والمدربين ذوى الكتائبات او بدونها الموجودين فى السلفادور ، واولئك الذين يتزعمون هناك لاسناد النظام المتعفن المعادى للشعب ؟ لقد كان الاتحاد السوفيتى وسيظل ضد مثل هذه الافعال .

ان تعاطف المواطنين السوفيت ودعمهم هما كلية الى جانب جميع الشعوب المناضلـــة من اجل حريتها وتقدمها الوطنـــى والاجتماعى .

ايها المندوبون المحترمون .

اذا كانت هناك حاجة للتاكيد ان الشعوب والدول تعتبر سباق التسلح المستمر واحدة من اكثر مشاكـــل العصر حدة ، فقـــد اكدت ذلك بشكل وافر الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

لقد تعالت من منبرها دعوات حماسية متلهفة الى درء الحرب النووية ، والى ايقاف سباق التسلح . ولم يتسن فى الدورة الاتفاق على خطوات معينة فى هذا المجال ، ومن المعروف جيدا على من تقع المسؤولية عن ذلك . لكن عزيمة الاغلبية الساحقة من الدول على السلام ونزع السلاح قد اعرب عنها بشكل واضح ومحدد .

تقدم الاتحاد السوفيتى فى الدورة ببرنامج واسع من التدابير لكبح سباق التسلح-بدءا من السلاح النووى والكيميائى وانتهاء بتقييد الاسلحة التقليدية ونشاط الدول العسكرى البحرى ؛

لقد اكد ليونيد بريجنيف مرارا انه ليس هناك نوع مـــن السلاح لاتبدى بلادنا استعدادها لتقييده او تحريمه على اساس متبادل . ولئن كان تكديس السلاح لايستمر فحسب بل يتعاظم ولئن كانت وتائر هذا السباق فى المباراة الماساوية تفـــوق الاتفاقات على تقييد الاسلحة ، ولئن كانت علامة الاستفهـــام توضع على الاتفاقيات التى تم بلوغها فى هذا المجال ، فـــان هذا نتيجة مباشرة لنهج الولايات المتحدة الاميركية الرامى الى تضخيم العضلات العسكرية . ولا يخفون هذا النهج ، بل حتى انهم يمتدحونه .

خذوا مثلا مسالة من اهم المسائل فى الظروف الراهنة الا وهى تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية ، اى الاسلحة الاشد تدميرا . وكم كانت المماطلات كثيرة من جانب شركائنا قبـــل بداية المفاوضات السوفيتية الاميركية . ويتسم واقع اجرائها بحد ذاته ، دون شك ، باهمية ايجابية . لكن هذا وحده غير كاف . اذ يتطلب الامر رغبة متبادلة فى البحث عن اتفاقية ينبغى التاكيد مع ذلك ، دون الخوض فى تفاصيل المفاوضات انه لم يبرز بعد لدى الطرف الاخر السعى الى الاتفاق . ولا يجوز ان تعتبر سعيا الى الاتفاق محاولة انتزاع تلك الانواع من السلاح فقط ، وهى فى هذه الحالة الصواريخ الارضيـــة التى تشكل اساس قدرة الاتحاد السوفيتى الاستراتيجية ، مـــن مجموعة الوسائل الموجودة لدى الاتحاد السوفيتى والولايـــات المتحدة برمتها ، وجعلها مادة للتقليص ، وترك كل ما تبقى : الصواريـــخ المركبة على الغواصات والقاذفات الاستراتيجيـــة والصواريخ المجنحة ، حيث ترجح الكفة بوضوح لصالح الولايات المتحدة ، خارج المتن .

لايقدر طبعا التعويل على نجاح المفاوضات بهذا الموقف وحيد الجانب . ويجب ان يبقـــى مبدأ المساواة والامن المتكافـــى للطرفين اساسها الراسخ . وان الدقة والعلم وتوازن الكميات مع الوزن الدقيق لجميع عناصر المشكلة . ان كل هذا يجب ان يؤخذ بالحسبان . وينبغى الا يكون هناك مجال للخداع والخبث وتزوير الوقائع باى قدر كان .

انى اود التذكير بان الاتحاد السوفيتى قد تقدم باقتراح هام هو الاتفـــاق منذ بداية المفاوضات على تجميد الســـلاح الاستراتيجى السوفيتى والاميركى كميا ، وتقييد تحديثه فـــى الوقت ذاته الى الحد الاقصى . وقد اقترحنا الا يقوم الطرفان اثناء اجراء المفاوضات باية اعمال من شانها ان تؤدى الى خرق استقرار الوضع الاستراتيجى .

ان هذا هو ردنا الملموس على الميول المتنامية فى كثير من بلدان العالم الى تجميد المستويات الحالية للاسلحة النوويـــة كى يتم الانتقال فيما بعد الى تقليصها الجذرى . الامر الـــذى يدعو اليه الاتحاد السوفيتى .

ان اولئك الذين يجرون معنا المفاوضات حول هذه القضيـــة يرتجلون . وبالاسف ، عند مجرد سماعهم كلمتى «تجميـــد الاسلحة» . واذا كان لديهم شىء ما مجمد . وبشكـــل ثابت بالمناسبة . فهو ادراك ان المفاوضات يجب ان تكون صريحة وشريفة وتستثنى كل نقص .

ما هو واقع الحال فى المفاوضات السوفيتية الاميركية حـــول تقليد الاسلحة النووية فى اوروبا ؟

تصدر عن الطرف الاميركى فى بعض الاحيان تصريحات فـــى هذا الصدد تبعث الامل . لكن هذا تفاؤل متصنع . فان مايسمى النسخة «الصارية» . وبالاحرى الصفرية الكاذبة ، التى اقترحتها الولايات المتحدة لاتعطى حلا للمشكلة . فهى تقتضى ازالـــة الصواريخ السوفيتية فقط ذات القواعد البرية ، بما فيها تلك الصواريخ التى يمتلكها الاتحاد السوفيتى منذ اكثر من عشرين عاما . وان القدرة النووية ذات المدى المتوسط والموجودة لدى حلف شمال الاطلسى لاتقلص باية وحدة . وليس هذا فحسب بل يمكن حتى ان تتعاظم .

لاشك لدينا فى ان واشنطن تدرك ان الطرف السوفيتـــى لايستطيع الاقدام على حل احادى الجانب يناقض مصالح امـــن الاتحاد السوفيتى وحلفائه . ولهذا يثير الشك واقع هل تسعى واشنطن فعلا الى التوصل الى اتفاقية .

ان الاتحاد السوفيتى يعزز رغبته فى بلوغ اتفاقات مـــع الولايات المتحدة بخطوات عمليـــة . فمن المعروف انه اوقف بصورة انفرادية التوزيع اللاحق للصواريخ ذات المدى المتوسط فى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفيتى . وعـــلاوة على ذلك يقلص جزءا من هذه الاسلحة . واخيرا . نحن لانوزع وراء الاورال ايضا صواريخ اضافية متوسطة المدى بامكانها ان تطال اوروبا الغربية وان الاتحاد السوفيتى وفى باستقامة لكلامه فى هذه المسالة ايضا .

يبحث الاتحاد السوفيتى باصرار فى غضون الفترة التـــى اعقبت الحرب كلها ، منذ ظهور القنابل الذرية الاولى ، عـــن مسالك نحو ايقاف سباق التسلح النووى . وكان خطر السلاح النووى حينذاك اسهل بما لايقاس مما هو عليه الان حينمـــا تحولت الاسلحة النووية الى ترسانة ضخمة .

لكن هذه المشكلة قابلة للحل الان ايضا . فليس لـــدى البشرية مخرج معقول اخر غير التقليل تدريجا وبثبات ، خطوة فخطوة ، من الخطر النووى . ومن ثم ابعاده .

من المهم للغاية من وجهة النظر هذه نصب حاجز على طريق صنع الانواع والمنظومات الجديدة فالجديدة من السلاح النووى فهذا المجرى يؤدى الى زعزعة الوضع الاستراتيجى . لانه يظهر سلاح لايخضع للاختبار الابصعوبة بسبب مواصفاته ذاتهـــا وطالما الامر كذلك فانه يصعب ايضا اعداد اتفاقيات دوليـــة خاصة بتقييده وتقليصه .

لهذا بالذات تغدو اكثر الحاحا ضرورة ايقاف تجارب السلاح النووى واقامة حاجز مادى وفيزياوى لصنع الانواع الجديـــدة والجديدة منه . وهذا يعنى كبح سباق التسلح .

ان دول العالم ، ماعدا القليل جدا منها ، تطالب بتحريـــم التفجيرات التجريبية للسلاح النووى فى جميع المجـــالات والى الابد . وقد انعكست ارادتها فى عدد من القرارات التى اتخذت فى هيئة الامم المتحدة . وعلاوة على ذلك ، فان جميع الاطراف فى معاهدة عدم نشر السلاح النووى ، ومنها الولايات المتحدة الاميركية قد التزمت عند التوقيع على المعاهدة بالكف عن تجارب السلاح النووى الى الابد .

نحن نعتقد بان واجب هيئة الامم المتحدة المباشر ان تطالب جميع البلدان والدول النووية بالدرجة الاولى . ببذل قصـــارى الجهود لبلوغ هذا الهدف .

ان الاتحاد السوفيتى بصفته دولة نووية يعلن انه مستعد من جانبه لهذا . ونحن نقترح ان تدرج فى جدول اعمال الدورة الحالية مسالة «الايقاف العاجل لتجارب السلاح النووى وتحريمها» بوصفها مسالة هامة وعاجلة .

ما الذى يقترح بالذات ؟ الاسراع باعداد اتفاقية بشـــان التحريم الشامل والتام لتجارب السلاح النووى والتوقيع عليها ووضع المفاوضات حول هذه المسالة فى السياق العملى فـــى لجنة نزع السلاح .

يقدم الاتحاد السوفيتى للمناقشة فى الجمعية العامة «الاحكام الاساسية لمعاهـــدة التحريم التام والشامل لتجارب الســـلاح النووى» . وتاخذ هذه الوثيقة بعين الاعتبار درجة الاتفاق التى تم التوصل اليه خلال مناقشة هذه المشكلة فى السنوات الاخيرة وقد روعيت فيها كذلك التصورات والامنيات التى اعرب عنهـــا كثير من الدول . ومن ضمنها ما يتعلق بمسائل الرقابة .

انـــا نقترح ، من اجل تهيئة ظروف اكثر ملاءمة لاعداد المعاهدة ، ان تعلن جميع الدول التى تمتلك السلاح النـــووى تجميد اية تفجيرات نوويـــة ، بما فيها التفجيرات للاغـــراض السلمية ، بدءا من التاريخ الذى سنتفق عليه . ويمكـــن ان يسرى فعل هذا التجميد حتى عقد المعاهدة نفسها .

اننى سابرز ايضا بصدد قضية التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووى جانبين هامين .

اولهما ان الاتحاد السوفيتى مستعد فى اى يوم كان للتصديق -على اساس التبادل-على المعاهدتين المعقودتين مع الولايـــات المتحدة بشان الحد من تجارب السلاح النـــووى تحت الارض وبشان التفجيرات النووية للاغراض السلمية .

ثانيا ، اننا ندعو الى استئناف المفاوضات الثلاثية بيـــن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وانجلترا .

لقد جرت مثل هذه المفاوضات . ثم اوقفت . ويعرف الجميع من يتحمل المسؤولية عن ذلك .

تكمن فى باب النضال من اجل تقليل الخطر النووى قضية اخرى ايضا هامة يود الاتحاد السوفيتى ان يلفت الانتباه اليها . يظهر فى مختلف البلدان عدد اكبر فاكبر من المنشـــآت النووية غير المخصصة للاغراض العسكرية بل لصناعة الطاقة بالدرجة الاولى . وهذه عملية حتمية ، وسوف تكتسب نطاقـــا اكبر فى المستقبل .

بالمناسبة ان الهدم المتعمد للمحطات الكهرذرية ومفاعـــلات الابحاث والمنشآت المماثلة الاخرى ، حتى بواسطة الســـلاح التقليدى ، من شانه ان يؤدى الى طرح وتبديد كمية ضخمة من المواد المشعة مع عواقب ضارة بالسكان . وبكلمات اخرى من شانه ان يولد تاثير التفجير النووى .

ان عواقب هدم محطة كهرذرية كبرى تقاس ، وفق حسابات الخبراء ، بالتلوث الاشعاعى الذى يجرى عند تفجير قنبلـــة نووية قدرتها ميغاطن . وهكذا فان ضرورة ضمان التطور الامن لصناعة الطاقة النووية ترتبط ارتباطا وثيقا بمهمة عدم اباحة شن الحرب النووية .

ان الاتحاد السوفيتى الذى يسعى الى تقليل الخطر النووى فى هذا الاتجاه ايضا يقترح ان تدرج فى جدول اعمال الدورة الحالية مسالة «ضاعفوا الجهود لابعاد خطر الحرب النووية وضمان التطور الامين لصناعة الطاقة النووية» بوصفها مسالة عاجلة .

يقترح الاتحاد السوفيتى ان تعلن الجمعية العامة هدم المنشآت النووية السلمية باستخدام السلاح التقليدى ايضا بمثابة هجوم باستخدام السلاح النووى ، اى ان تعادله بالافعال التى كانت هيئة الامم المتحدة قد وصفتها بانها افظع جريمة ضد البشرية .

ان مسالة القضاء العاجل على السلاح الكيميائى تطرح باكملها فهذا السلاح هو احدى وسائل الاصابة الشاملة . وان التصعيد اللامحدود للاسلحة الكيميائية فى الغرب لا يزيد امن اى احد بل يزيد خطر النزاعات العسكرية باستخدام هذه الوسائل المهلكة .

ويدعو الاتحاد السوفيتى دائما الى ابعاد السلاح الكيميائـــى من ترسانات الدول . وقد سلمت الاقتراحات التى تقدم بهـــا فى هذا الصدد للجنة نزع السلاح . ونحن نامل فى ان تشرع الدول الاطراف فيها بشعور من المسؤولية فى اعداد معاهـــدة دولية على تحريم هذا السلاح البربرى والقاتل .

ينمو خطر ان سباق التسلح سيكتسب ، ان لم تتخذ فورا التدابير الضرورية ، بعدا جديدا نوعيا . ففى واشنطن يخططون الان للاختراق العسكرى للفضاء .

نحن نعتقد بانه لا يجوز ان يشمل سباق التسلح الفضـــاء الكونى اللامحدود . وتستطيع هيئة الامم المتحدة بـــل يجب ان تلعب دورها فى هذا .

يسعى الاتحاد السوفيتى منذ عدة سنوات الى التوصـــل الى عقد معاهدة بشان حظر توزيع اى نوع من السلاح فى الفضاء الكونى . فرحاب الفضاء يجب ان تكون مجالا لتعاون الـــدول السلمى فقط .

ان تقليص الاسلحة التقليدية وعدد القوات المسلحة مسالة مستقلة وكبرى . ويدعو الاتحاد السوفيتى الى ان تدخل هذه القضية فى صلب المفاوضات والاتفاقيات الدولية ايضا .

ان هذه القضيـــة تناقش فيما يخص وسط اوروبا فـــى مفاوضات فيينا . وكانت هذه المفاوضات تراوح فى مكانها على مر تسع سنوات . ولقد حان الوقت منذ امد بعيد للتوصل الى اتفاقات من شانها ان تخفف توتر الوضع فى المنطقة التـــى يتركز فيها اكبر حشد من الجيوش الواقفة فى مواجهة بعضها البعض . ويفعل الاتحاد السوفيتى وحلفاؤنا فى معاهدة وارسو كل ما فى وسعهم لهذا الغرض .

يحبون الزعم فى الغرب بان بلدان معاهدة وارسو متفوقـــة فى اوروبا على حلف شمال الاطلسى فى الاسلحة التقليديـــة بيد ان البلدان الاشتراكية تقترح فى مفاوضات فيينا تثبيـــت مستويات الطرفين المتكافئة فى القوات المسلحة المرابطة فـــى وسط اوروبا .

ان خط سلوك شركائنا الغربيين فى المفاوضات لا يساعـــد وبا للاسف ، على بلوغ مثل هذه الاتفاقية . وبدا مؤخرا وكان الحمرة زينت موقفهم ، لكنها لم تبدل جوهره .

ما الذى يبقى اذن من القلق المتصنع للبلدان الغربية بصدد تفوق معاهدة وارسو المزعوم على حلف شمال الاطلسى ؟

والانكى من ذلك انه تتخذ خارج اطار المفاوضات خطـــوات لايمكن وصفها الا بانهـــا استفزازية . ما الداعى مثـــلا الى الاتفاقيات الاخيرة بين المانيا الاتحادية والولايات المتحدة حول نقل وجبات اضافية من القوات الاميركية من وراء المحيط بذرائع مختلفة . وبكلمات اخرى ، بدلا من تقليص القوات فى هـــذه المنطقة تهيأ الظروف لزيادتها بعدة فرق . وان هذا طبعـــا استهزاء بالمنطق السليم . ويمكن قول الشىء نفسه عن اعادة التوزيع المقررة للقطعات العسكرية الاميركية بحيث ترابط على مقربة مباشرة من حدود جمهورية المانيا الديمقراطية .

يعارض الاتحاد السوفيتى نهج المجابهة سواء فى اوروبا او فى القارات الاخرى بسياسة حسن الجوار والتعاون . وان سعى الاوروبيين الى السير على الطريق الذى فتحه مؤتمر الامـــن والتعاون فى اوروبا قريب ومفهوم لنا .

ثمة امكانية لمتابعة التقدم كى تغدو اوروبـــا قارة السلام والاستقـــرار . ويمكن ان يساعد على هذا الى درجة ليست بالقليلة تحقيق فكرة عقد مؤتمر بشان تدابير الثقة ونزع السلاح فى اوروبا .

ان هذه المسالة هى احدى المسائل الاساسية فى لقاء مدريد للدول المشاركة فى المؤتمر الاوروبى العام . واذا مـــا ابدى جميع المشاركين بعد استئناف عمله فى تشرين الثانى (نوفمبر) موقفا بناء فانه سيمكن التوصل الى اتفاق عام ايضا بصدد عقد المؤتمر ، وضمان نجاح لقاء مدريد .

لقد اقترحنا مؤخرا ، سعيا منا الى تخفيف التوتر فى كـــل مكان فى العالم ، ان تعلن الهيئات القيادية لحلف شمال الاطلسى ومعاهدة وارسو عدم نشر مجـــال لنشاط الكتلتين العسكريتين السياسيتين على آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . ومن شـــان هذا ان يكون خطوة كبرى فى اتجـــاه الانفراج . ويؤيد هذا الاقتراح جميـــع الاطراف فى معاهدة وارسو . ونحن نامل ان تدرس بلدان حلف الاطلسى هذا الاقتـــراح وترد عليه ردا ايجابيا .

نشات فى السنوات الاخيرة عقبات كبيرة فى قضية اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدوليـــة على اساس ديمقراطى ومتكافىء ويعود سببهـــا الرئيسى الى خط بعض بلدان الغرب الرامى الى ابقاء البلدان النامية فى وضع غير متكافىء ، وتسهيل محاولات الراسمالية الاحتكارية التصرف هناك .

ان المثال الساطع الاخير على هذا هـــو موقف بعض الدول الغربية من ذلك العمل الكبير الذى قامت به الدول لاعداد معاهدة دولية بشان قانون البحار . وقد تسنى بعد جهود دامت سنوات عديدة اعداد وثيقة لا تنتقص احكامها من مصالح اى احد . وماذا كانت النتيجة ؟ ان الولايات المتحدة تعرقل اقرار هذه المعاهدة والتى اود الاعراب عن الامل فى ان تكف عن وضع نفسها فى مواجهة اغلبية الدول وان تشارك فى المعاهدة .

ان الاتحـــاد السوفيتى يدعو الى جعل العلاقات السياسيـــة والاقتصادية على حد سواء بين الدول ديمقراطية . اما فيمـــا يخص مشاركتنا فى تقديم المعونة للدول المتحررة فى التغلب على تخلفها الاقتصادى فان الاتحاد السوفيتى يفعل فى هذا المجال اكثر من اى بلد راسمالى متقدم .

من المعروف ان النهج السياسى الخارجى لاية دولة هو استمرار لسياستها الداخلية . وتطرح بلادنا نصب عينيها مهمات اقتصادية واجتماعية ذات ابعاد ضخمة . ونحن نحتاج الى السلام من اجل تحقيقها .

ان الاتحاد السوفيتى يمد يده لجميع الدول التى تود من طرفها ان تقيم وتطور معنا علاقات طيبة .

وينسحب هذا على اوروبا . فنحن مستعدون لتوسيع التعاون اللاحق مع بلدان اوروبا الغربية على اساس سلمى وذى نفع متبادل .

كما ينسحب هذا على اسيـــا حيث تربط الاتحاد السوفيتى صلات قديمة وثابتة مع كثير من الدول .

وينسحب هذا على اميركـــا اللاتينية حيث نقيم علاقات عمل طبيعية مع عدد من البلدان ، ومن ضمنها المكسيك والبرازيل والارجنتين .

وينسحب هذا ايضا على الولايات المتحدة الاميركية . ونحن على قناعة بان تردى العلاقـــات بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة لايستجيب كذلك لمصالح الولايات المتحدة ذاتها من وجهة نظر السياسة المبدئية المديدة . ومن المستبعد ان يتميز الشعب الاميركى عن الشعوب الاخرى فيما يخص الرغبة فى العيش فى سلام . وقد دعت بلادنا مرارا ، بما فى ذلك من منابر مؤتمرات الحزب الشيوعى السوفيتى والسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى تطوير العلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة .

ان نهج الحكومة السوفيتية الى صيانة السلام وتعزيزه وعدم السماح بنشوب حرب جديدة يستحسنه جميع المواطنين السوفيت لان افكارهم وهواجسهم موجهة نحو المستقبل السلمى ، السلمى فقط .

سيحتفل الاتحاد السوفيتي فى اواخر هذا العام بتاريخ هام هو الذكرى الستون لتاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية . وان بلاد السوفيت وفية بثبات للوصايا السلمية لمؤسس دولتنا لينين .

لقد اكد ليونيد بريجنيف مجددا قبل فترة قصيرة ان «الحرص على السلام هو الشئ الرئيسى فى سياسة الاتحاد السوفيتي» فهو يحدد الاتجاه العام للسياسة الخارجية السوفيتية كلها التى يشكل اساسها برنامج السلام للثمانينات الذى اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

ان الاتحاد السوفيتي يحقق هذا البرنامج مع بقية بلدان الاسرة الاشتراكية المتلاحمة بوحدة النظام السياسى والعقيدة والاهداف والمثل .

تبرهن البلدان الاشتراكية بنشاطها كله برهانا دامغا على ان السلام هو هدف سياستها . وتتقدم كل خطوة من خطواتها ، وكل نشاط سياسى خارجى من نشاطاتها ، بلوغ هذا الهدف النبيل .

لقد تصدى الاتحاد السوفيتي وسوف يتصدى للسياسة القائمة على عبادة القوة . وباستطاعة اولئك الذين يدعون الى درء الكارثة النووية والى تعزيز السلام ان يعولوا دائما على دعمه وتعاونه .

ان جميع نشاطاتنا على الصعيد الدولى سوف يلهمها الايمان العميق بضرورة وامكانية تخليص الجيل الحالى والاجيال المقبلة من كوارث الحرب .

رسالة اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الى بيريس دى كويليار السكرتير العام للامم المتحدة

السيد السكرتير العام المحترم

يقترح الاتحاد السوفيتي ان تدرج فى جدول اعمال الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة مسالة «الكف الفورى عن اجراء تجارب الاسلحة النووية وتحريمها» باعتبارها قضية هامة وعاجلة .

لا توجد فى الوقت الحالى قضية اهم من ابعاد خطر الحرب النووية عن البشرية وتحقيق وقف سباق التسلح النووى . ويبذل الاتحاد السوفيتي من جانبه جهودا لا تعرف الكلل فى سبيل بلوغ هذا الهدف ، الذى خطا الاتحاد السوفيتي من اجله الخطوة البالغة الاهمية اى التزامه بعدم المبادأة فى استخدام الاسلحة النووية . ويحق لشعوب العالم ان تنتظر من جميع الدول النووية الاخرى ان تحذو حذو الاتحاد السوفيتي .

يمكن ان يكون قيام جميع الدول بالكف تماما عن اجراء التجارب النووية فى جميع المجالات خطوة كبيرة ايضا نحو تقليل الخطر النووى . وهذا الاجراء الذى حان وقته منذ امد بعيد بامكانه ان يصبح عقبة جدية امام اقامة انواع ومنظومات جديدة من الاسلحة النووية وامام ظهور دول نووية جديدة .

ان الاتحاد السوفيتي كغيره من الدول المحبة للسلام قلق جدا وذلك لانه على الرغم من مرور حوالى عشرين عاما على عقد معاهدة تحريم تجارب الاسلحة النووية فى المجالات الثلاثة اى فى الجو والفضاء وتحت المياه ، فانه لم يتم لحد الان بلوغ الكف التام عن التجارب النووية بسبب العراقيل التى تضعها بعض الدول النووية .

ويرى الاتحاد السوفيتي ان هنالك حاجة الى اعمال حازمة ونشيطة لاخراج هذه المشكلة من المازق ، والقيام فورا باعداد وعقد معاهدة دولية حول التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية . ولغرض تهيئة ظروف اكثر ملاءمة لاعداد مثل هذه المعاهدة ، ينبغى فرض موراتوريوم على جميع التفجيرات النووية اثناء فترة المباحثات .

ان الاتحاد السوفيتي الذى يدفعه السعى لمعاضدة اسرع تقدم فى هذا السبيل يطرح للمناقشة امام دورة الجمعية العامة «البنود الرئيسية لمعاهدة التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية» .

وقد اخذت بنظر الاعتبار فى هذه الوثيقة كل الجوانب الايجابية التى تم الوصول اليها اثناء المناقشات التى دامت سنوات طويلة بصدد مشكلة حظر تجارب الاسلحة النووية فى مختلف الندوات وكذلك تم عكس اراء اضافية للعديد من الدول وعلى وجه التحديد بشان مسائل الرقابة على مراعاة المعاهدة المقترحة .

ارجوكم ايها السيد السكرتير العام اعتبار هذه الرسالة كوثيقة ايضاحية وفقا لما تنص عليه قواعد عمل الجمعية العامة للامم المتحدة وتوزيعها مع مشروع القرار والوثيقة المذكورة (المرفقة طيا) باعتبارها وثيقة رسمية للجمعية العامة .

اندريه غروميكو
وزير خارجية الاتحاد السوفيتي

الاحكام العامة لمعاهدة الحظر التام والشامل للتجارب على السلاح النووى (اقتراح الاتحاد السوفيتى)

ان مهمة قطع دابر الحرب النووية ، التى يسعى فى سبيلها الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول المحبة للسلام ، تملى الضرورة الملحة لاقرار ضمن ما يتخذ من اجراءات من شانها ان تحول دون صنع مزيد من الاصناف والشبكات الجديدة للسلاح النووى .

ولكان من هذه الاجراءات الفعالة الكف الفورى عن التجارب على السلاح النووى وحظرها من قبل كافة الدول وفى كافة المجالات ، الامر الذى من شانه ان يساعد فى الوقت ذاته على حظر انتشار السلاح النووى .

وانطلاقا من الاهداف المذكورة ، يطرح الاتحاد السوفيتي على بساط بحث الدول الاعضاء فى الامم المتحدة الاحكام العامة التالية لمعاهدة الحظر التام والشامل للتجارب على السلاح النووى .

حجم الحظر

١ – تلتزم كل دولة من الدول الاطراف فى هذه المعاهدة بحظر ، ومنع ، وعدم القيام باى نوع من التفجيرات التجريبية للسلاح النووى فى اى مكان يدخل ضمن منطقة صلاحيتها او اشرافها وفى اى مجال – فى الجو ، وخارجه ، بما ذلك الفضاء الكونى ، وتحت الماء ، وتحت سطح الارض .

٢ – يمتنع كل طرف عن التحريض ، والتشجيع او الاشتراك باى شكل من الاشكال فى القيام باية تفجيرات تجريبية واينما كانت .

٣ – فرض تجميد على التفجيرات النووية للاغراض السلمية تمتنع بموجبه الاطراف المشتركة فى المعاهدة عن التحريض والتشجيع او الاشتراك باى شكل من الاشكال فى القيام باية تفجيرات تجريبية ، واينما ، كانت ، الى ان يتم وضع نظام للقيام بها .

٤ – الشروع الفورى بعد وضع المعاهدة موضع التنفيذ فى بحث نظام القيام بالتفجيرات النووية للاغراض السلمية . ويمكن صياغة النظام الذى يتم الاتفاق عليه ، على شكل اتفاقية خاصة او اتفاقيات تصبح جزءا لا يتجزا من المعاهدة .

ضمان مراعاة احكام المعاهدة

احكام عامة عن الاشراف

١ – الدول الاطراف فى المعاهدة تعتمد فى ممارسة نشاطها الخاص بالاشراف على مراعاة احكام المعاهدة بالتوفيق بين الاجراءات الوطنية والدولية .

٢ – اية دولة من الدول الاطراف ، بهدف الاشراف على مراعاة احكام المعاهدة من قبل دول اخرى من الدول الاطراف ، سيكون لها حق استخدام الوسائل التقنية الوطنية الموجودة تحت تصرفها للاشراف بطريقة بحيث تنسجم مع مبادئ القانون الدولى المسلم بها .

٣ – الدول الاطراف التى تمتلك الوسائل التقنية الوطنية للاشراف ، بامكانها ان تضع فى الحالات الضرورية المعلومات التى تشكل اهمية لاغراض المعاهدة ، وتحصل عليها بواسطة تلك الوسائل ، تحت تصرف الاطراف الاخرى .

٤ – تلتزم الدول الاطراف فى المعاهدة بعدم التشويش على الوسائل التقنية الوطنية للاشراف التابعة لدول اخرى من اطراف المعاهدة .

٥ – ستنفذ عمليات الاشراف الدولية باتباع الاجراءات الدولية فى اطار هيئة الامم المتحدة ، وبموجب ميثاقها ، وعن طريق المشاورات والتعاون بين الدول الاطراف ، وكذلك بمساعدة خدمات لجنة خبراء الدول الاطراف فى المعاهدة .

المشاورات والتعاون

١ – ستقوم الدول الاطراف عند الضرورة بالتشاور فيما بينها وبالاستجواب وبتقديم المعلومات حول تلك الاستجوابات لاغراض البت فى مختلف القضايا التى قد تنشا على اثر مراعاة احكام المعاهدة .

٢ – ستتبادل الدول الاطراف بشكل ثنائى او عبر لجنة الخبراء المعلومات التى تراها ضرورية لتامين الثقة فى تنفيذ الالتزامات النابعة عن المعاهدة .

٣ – وبامكان المشاورات والتعاون ان تجرى ايضا عن طريق استخدام الاجراءات الدولية اللازمة فى اطار منظمة الامم المتحدة وبموجب ميثاقها .

٤ – ان الدول الاطراف فى المعاهدة وبغية زيادة فاعلية المعاهدة ، ينبغى ان تتفق كما يجب حول منع مختلف الاعمال الموجهة نحو التزييف عن سبق اصرار لوقائع الامور ازاء تنفيذ المعاهدة من قبل دول اطراف اخرى .

التبادل الدولى للمعلومات الزلزالية

بغية زيادة الثقة فى مراعاة الالتزامات النابعة عن المعاهدة بامكان كل دولة من الدول الاطراف ان تشترك فى التبادل الدولى للمعلومات الزلزالية . ان مثل هذا التبادل الدولى سينفذ طبقا للمبادئ التى يمكن الاسترشاد بها والمدرجة ادناه .

المبادئ التى يمكن الاسترشاد بها فى التبادل الدولى للمعلومات الزلزالية

١ – سيحق لكل دولة من الدول الاطراف فى المعاهدة الاشتراك فى تبادل دولى للمعلومات الزلزالية ، وتقديم المعلومات التى تتلقاها من محطات تسجيل الزلازل الواقعة فى اراضيها ، التى تخصصها للمساهمة فى التبادل الدولى ، وتلقى كافة المعلومات الزلزالية ، التى تقدم عبر طريق التبادل الدولى .

٢ – كل طرف يقرر الاشتراك فى التبادل الدولى يعين هيئة معنية تتصل عبرها بالتبادل الدولى .

٣ – تقدم المعلومات الزلزالية بواسطة شبكة عالمية للاتصالات البرقية التابعة لمنظمة الانواء الجوية العالمية ، او عبر اى قناة من القنوات الاخرى ، التى يتم الاتفاق حولها .

٤ – ستستحدث مراكز دولية للمعلومات الزلزالية فى مناطق يتم الاتفاق بخصوصها ، مع الاخذ بعين الاعتبار افضليات الموقع الجغرافى . وستتلقى هذه المراكز كافة المعلومات الزلزالية التى تقدم الى التبادل الدولى من قبل المساهمين فيه ، وتحليل المعلومات الزلزالية دون تقييم طبيعة الظواهر الزلزالية ، وتقديم المعلومات الزلزالية التى يتم تحليلها الى كافة اطراف المعاهدة والاحتفاظ بتسجيلات كافة المعلومات الزلزالية التى تقدم للمشتركين وتحللها المراكز . وكل مركز يكون خاضعا لصلاحيات الطرف الذى يقع المركز فى اراضيه .

٥ – ان لجنة الخبراء التى نصت المعاهدة على تشكيلها ستستخدم فى اعمالها التوصيات الواردة فى تقرير فريق خبراء الزلازل الخاص التابع للجنة نزع السلاح . وتشمل هذه الاجراءات وضع المواصفات القياسية للامكانات الفنية والعملية للمحطات الزلزالية المشتركة . وللمراكز الدولية للمعلومات الزلزالية وللصيغ التى ستقدم بموجبها المعلومات الى المراكز ، وكذلك للصيغ والاساليب التى ستستخدمها المراكز لتقديم المعلومات الزلزالية الى الاطراف ، والردود على استجواباتها ، بخصوص معلومات زلزالية اضافية حول ظواهر زلزالية معينة .

اللجنة الدولية لخبراء الدول الاطراف فى المعاهدة

١ – بغية بحث القضايا المتعلقة بالتبادل الدولى للمعلومات الزلزالية تستحدث لجنة لخبراء الدول الاطراف فى هذه المعاهدة ويحق لاية دولة من الدول الاطراف تسمية ممثليها فى هذه اللجنة .

٢ – ان اللجنة التى ستعمل على اساس الاتفاق ستعقد جلستها الاولى خلال فترة لا تتعدى ٩٠ يوما بعد وضع المعاهدة موضع التنفيذ ، على ان تعقد جلساتها الاخرى كلما دعت الحاجة الى ذلك .

٣ – ستضع اللجنة استنادا الى المبادئ التى يمكن الاسترشاد بها اجراءات مفصلة لايجاد واجراء التبادل الدولى ، ويساعد على تنفيذ ذلك والتعاون بين الدول الاطراف فى مجال زيادة فاعلية مثل هذا التبادل .

٤ – ستعمل اللجنة على التنفيذ الاعم للمشاورات الدولية والتعاون ، وتبادل المعلومات ، والمساعدة على المراجعات لصالح مراعاة احكام المعاهدة .

٥ – ان القضايا الاخرى المتعلقة بتنظيم عمل لجنة الخبراء ومختلف هيئاتها المساعدة وظائفها وحقوقها والتزاماتها ، ونظام عملها ودورها فى المساعدة على تنفيذ التبادل الدولى ، وكذلك الاشراف الميدانى وغيره ، هى قضايا تحتاج الى بلورة .

توضيح الوضع الفعلى للامور المتعلقة بتنفيذ المعاهدة والاشراف الميدانى

١ – لو ظهر شك لدى اية دولة من الدول الاطراف فى المعاهدة ازاء ظواهر فى اراضى دولة طرف اخر ، قد تكون تفجيرا نوويا ، فبامكانها ان تستجوب هذا الطرف حول اجراء اشراف ميدانى . والاستجواب ينبغى ان يعرض الاسباب الموجبة لذلك ، بما فى ذلك المعطيات الزلزالية والفيزياوية الاخرى التى قد تكون ذات علاقة بالانفجار النووى المتوقع ، وموعد ومكان اجرائه .

٢ – الطرف الذى يستلم الاستجواب ، ادراكا منه لاهمية تامين الثقة فى مراعاة الالتزامات النابعة من المعاهدة ، يعلن عما اذا كان مستعدا للسماح باجراء الاشراف . واذا لم يكن الطرف الذى استلم الاستجواب مستعدا للسماح بتفتيش ارضه فانه يقدم الاسباب الذى حملته على اتخاذ هذا القرار الى الدولة المستجوبة ويبلغ بذلك لجنة الخبراء .

٣ – اذا لم تقتنع الدولة المستجوبة بالتوضيح والمعلومات التى استلمتها على اساس ثنائى فان بامكانها ان تتوجه بطلب الى لجنة الخبراء للحصول على معلومات اضافية ومشورة بخصوص ذلك الاستجواب ، ولتلقى المساعدة بخصوص توضيح واقع الامر عن طريق نتائج كشف علمى – تقنى .

٤ – وبغية اجراء تفتيش فى اراضى دولة من الدول الاطراف بعد الموافقة على ذلك ، ينبغى ان يتم وضع الصيغ الاجرائية لطريقة اجراء تلك التفتيشات ، بما فى ذلك تعداد حقوق وواجبات المكلفين بالتفتيش وتحديد دور الجانب المستقبل اثناء عملية التفتيش .

٥ – وستتضمن المعاهدة كذلك فقرة تسمح لاية دولتين او اكثر من الدول الاطراف ، ونظرا لاهتمامها الخاص او ظروفها الخاصة ، وبالاتفاق المتبادل على اجراءات اضافية ، تساعد على تنفيذ الاشراف على مراعاة احكام المعاهدة .

استخدام اجراءات تقديم الشكاوى الى مجلس الامن الدولى

١ – اية دولة من الدول الاطراف ، التى تجد مبررا للاعتقاد بان اية دولة اخرى من الدول الاطراف عملت او قد تعمل خلافا للالتزامات النابعة من احكام المعاهدة لها الحق ان تقدم شكوى الى مجلس الامن لدى هيئة الامم المتحدة . ان مثل هذه الشكوى ينبغى ان تتضمن كل ما يتعلق بالقضية من معلومات وكذلك كل الدلائل التى بامكانها ان تؤكد اسس هذه الشكوى .

٢ – تلتزم كل دولة من الدول الاطراف بالتعاون فى اجراء اى تحقيق بامكانه ان يجرى من قبل مجلس الامن بموجب احكام ميثاق الامم المتحدة وعلى اساس الشكوى الذى تلقاه . وسيقوم مجلس الامن باعلام الدول الاطراف بنتائج التحقيق .

٣ – تلتزم كل دولة من الدول الاطراف بتقديم او تاكيد المساعدة بموجب احكام ميثاق الامم المتحدة الى اية دولة من الدول الاعضاء ، التى تقدم مثل هذا الطلب عن المساعدة ، واذا ما اتخذ مجلس الامن قرارا حول ان هذا الطرف يتعرض او يحتمل ان يتعرض الى خطر نتيجة لانتهاك دولة اخرى الالتزامات النابعة من هذه المعاهدة .

احكام ختامية للمعاهدة

المعاهدة غير محدودة الاجل . ويسرى مفعولها بعد تسليم وثائق ابرامها للحفظ من قبل ٢٠ حكومة بما فيها حكومات كافة الدول – التى تتمتع بالعضوية الدائمة لمجلس الامن .

بيد ان بامكان الدول الاطراف الاتفاق حول وضع المعاهدة موضع التنفيذ لمدة محدودة حسب الاتفاق وباشتراك ثلاث دول من الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن الدولى – الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ، وبريطانيا .

وينبغى بحث الاجراءات الخاصة بالتوقيع على المعاهدة وابرامها واحكام حفظها ، وطريقة انضمام الدول الى المعاهدة وسبل اجراء التعديلات عليها .

حول الكف الفورى عن اجراء تجارب الاسلحة النووية وتحريمها

(مشروع قرار)

ان الجمعية العامة :

اذ تعرب عن قلقها العميق بسبب استمرار سباق التسلح النووى وازدياد خطر الحرب النووية .

واذ تعرب عن قناعتها بان الكف الفورى عن اجراء تجارب الاسلحة النووية من قبل جميع الدول وفى جميع المجالات ، وحظر اجرائها فى المستقبل سيكون عقبة جدية امام اقامة انواع ومنظومات جديدة من الاسلحة النووية ، وامام ظهور دول نووية جديدة .

واذ تاخذ بنظر الاعتبار «البنود الرئيسية لمعاهدة التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية» التى عرضها الاتحاد السوفيتي فى مجرى الدورة الحالية فهى :

١ – تدعو بالحاح لجنة نزع السلاح لان تبدا بصورة عاجلة مباحثات عملية بغية اعداد مشروع معاهدة حول الحظر التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية .

٢ – تطرح للمناقشة على لجنة نزع السلاح البنود الرئيسية التى طرحها الاتحاد السوفيتي لتلك المعاهدة والمرفقة نصوصها مع هذا القرار ، وكذلك اقتراحات واراء الدول الاخرى التى تم التعبير عنها بخصوص هذه المسالة اثناء الدورة الجارية .

٣ – تدعو جميع الدول التى تملك الاسلحة النووية ، كتعبير عن الارادة الخيرة وبهدف اقامة ظروف اكثر ملاءمة لاعداد معاهدة حول الحظر التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية الى عدم اجراء اية تفجيرات نووية منذ الموعد الذى تتفق عليه تلك الدول وحتى عقد المعاهدة المذكورة ، والاصدار حول ذلك مسبقا اعلانات مناسبة .

٤ – قررت ان يشمل جدول الاعمال المسبق لدورتها الثامنة والثلاثين بندا بعنوان «حول الكف الفورى عن اجراء تجارب الاسلحة النووية وتحريمها» .

رسالة اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي الى بيريس دى كويليار السكرتير العام للامم المتحدة

السيد السكرتير العام المحترم

يقترح الاتحاد السوفيتي ان تدرج فى جدول اعمال الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة هامة عاجلة الا وهى «مضاعفة الجهود لابعاد خطر الحرب النووية وضمان تطوير الطاقة النووية بصورة مامونة» .

ان ضرورة طرح هذه المسالة على بساط البحث ناجمة عن العملية التى لا رجعة عنها لتطور الطاقة النووية السريع . فالطاقة النووية بقدر ما تنفد مصادر الوقود العضوى فى الارض والتى يستحيل اعادتها ، تمكن من تلبية حاجة البشرية المتزايدة الى الطاقة لتزويد الصناعة والزراعة والابحاث العلمية . وتؤكد على ذلك معطيات العلم المعاصر كلها . ولغرض مصالح تقدم الحضارة البشرية مواصلة تطوير الطاقة النووية ولابد ان يجرى ذلك بوتائر كبيرة وعلى نطاق متعاظم . ولذا سيزداد عدد المشاريع النووية مثل المحطات الكهرنووية ، والمفاعلات المخصصة للابحاث والمصانع التى تنتج وتركز الوقود النووى ، ومستودعات المواد المتفككة كما سيرتقى تجهيزها .

وتبين الابحاث ان تهديم مثل هذه المشاريع يؤدى الى خروج المواد الاشعاعية الى البيئة وتلويث مساحات هائلة . فيمكن مقارنة تهديم محطة كهرذرية واحدة تبلغ طاقتها مليون كيلوواط مثلا وحسب تقييم الخبراء ، مع التلويث النووى الذى يسببه تفجير قنبلة نووية بمقاطن واحد وذلك خلال فترة قصيرة ، كما يزيد ذلك التلويث على ما تسببه القنبلة عشرات المرات خلال سنة واحدة واكثر من سنة .

اذن لا يختلف تدمير المشاريع النووية السلمية بواسطة الاسلحة العادية عن الاعتداء باستخدام السلاح النووى اى عن الاعمال التى وصفتها هيئة الامم المتحدة بانها جريمة كبرى ضد البشرية .

ويسفر تخريب المشاريع النووية السلمية باستخدام السلاح النووى عن نتائج ماساوية لكل العالم .

لذا فان ضرورة ضمان امن تطوير الطاقة النووية مرتبطة عضويا مع مهمة الحيلولة دون شن حرب نووية . ويتطلب ذلك وبالحاح مضاعفة الجهود لازالة امكانية نشوبها بحد ذاتها وبعبارة اخرى ، لتخفيض الاسلحة النووية وازالتها فى نهاية المطاف .

ويرى الاتحاد السوفيتي ان اول واسهل خطوة على الطريق نحو تنفيذ هذا الهدف ، تكمن فى ايقاف (تجميد) جميع الدول النووية فى ان واحد ، انتاج وتوزيع الذخائر النووية ووسائل نقلها وكذلك انتاج المواد المتفككة لصنع مختلف انواع السلاح النووى .

ويمكن ان يستحدث ايقاف سباق التسلح النووى مع ضمان تطوير الطاقة النووية بصورة مامونة ، حوافز اضافية لتطوير التعاون الدولى فى مجال استخدام الذرة للاغراض السلمية .

ارجوكم ايها السيد السكرتير العام اعتبار هذه الرسالة مذكرة توضيحية تتفق مع قواعد عمل الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ونشرها مع مشروع القرار الملحق بها كوثيقة رسمية للجمعية العامة .

اندريه غروميكو
وزير خارجية الاتحاد السوفيتي

مضاعفة الجهود لابعاد خطر الحرب النووية وضمان تطوير الطاقة النوويـــــة بصورة مأمونـــــة

(مشروع قرار)

ان الجمعية العامة :

اشارة الى ان استخدام الطاقة النووية على نطاق متعاظم ضرورة موضوعية لتلبية حاجة البشريـــــة المتزايدة فى مختلف مجالات الحياة فى ظروف نفاذ مصادر الطاقة الاخرى التى لا يمكن اعادتها ،

وانطلاقا من ان العملية التى لارجعة عنها لتطوير الطاقة النووية مرتبطـــة بانشـــاء عدد كبير من المشاريع النووية السلمية التى تتركز فيها المواد الاشعاعية بكميات كبيرة .

واخذا بالحسبان ان تهديم مثل هذه المشاريع يسبب خروج كمية كبيرة من المواد النوويـــــة الاشعاعية الى البيئة حتى عند استخدام الســـــلاح العادى ، ويسفر عن نتائج ماساوية على نطاق عالمى فى حالة استخدام السلاح النووى ،

وتعبيرا عن القلق من ان شن حرب نووية فــى هذه الظروف يزداد خطرا ،

وتاكيدا لارادة الدول الاعضاء فى هيئـــة الامم المتحدة المثبتة فى البيان بشان تفادي الكارثـــة النووية فانها :

١ – **تدعو** جميع الدول لمضاعفة الجهود لازالـة خطر الحرب النووية وضمان امن تطوير الطاقـــة النووية ،

٢ – **تعلن** ان تدمير المشاريع النووية السلمية عن عمد باستخدام حتى السلاح العادى هو بمثابة اعتداء باستخدام السلاح النووى ، اى العمل الذى وصفته منظمة الامم المتحدة بانه جريمة كبرى ضد البشرية ،

٣ – **تشير** الى ان الحد من سباق التسلح النورى وايقافه سيخلق ظروفا اكثر ملاءمة لتطوير التعاون الدولى فى مجال استخدام الطاقة الذرية استخداما سلميا ،

٤ – **تدعو** كافة الدول التى تملك السلاح النورى الى الموافقة على ايقاف (تجميد) انتاج وتوزيـــــع الذخائر النووية ووسائل نقلها وكذلك انتاج المواد المتفككة لصنع مختلف انواع السلاح النورى وذلك فى ان واحد ، وكخطوة اولى نحو تخفيض مخزونها من الاسلحة النووية واتلافه فى نهاية المطاف .

محضـــر « محادثـــات ادنبـــره »

١ – كنا فى لقاء ادنبره بالعام الماضى شهود اعيـــان على سابقة واعدة . وذلك عندما تم اتخاذ القرار حول الاستمرار فى «محادثات ادنبره» «كيف السبيل الى البقاء على قيد الحيـــاة فى عصرنا الذرى» المتعلقة بالمسائل التى اجمعنا فى الاتفاق عليها وترسخ بيننا تقليد اجراء مناقشات صريحة غير شكلية وتبادل الاراء الشخصية والاختصاصيين والخبراء . وبهذا الشكل بالذات تحددت طريقة ومحتوى عملنا .

٢ – كان اساس محادثاتنا كما فى السنة الماضية ادراكنـــا للخطر المتزايد للحرب النوويـــة والاهتمام العميق بجميع اوجه مشكلة السبيل نحو البقاء على قيد الحياة فى عصرنا النووى .

٣ – وتهيات للمشاركين فى المحادثات جميـــع الامكانيـــات للاعراب عن ارائهم الخاصة . وعلى الرغم من بروز اختلافات فى وجهات النظر فقد اتفق الجميع على ان قنوات الحوار . السياسى منه خاصة لا ينبغى الحفاظ عليها فحسب ، بل وتعزيزها . والى جانب ذلك يجب ان تؤدى هذه العمليـــــة الى ايجـــاد الحلول السياسية للمشاكل الدولية الملحة وفى مقدمتها تلك التى ترتبط بخطر الحرب النووية . اذ يستلزم عصرنا النووى التفكير بطريقة جديدة تماما فى مسائل الحرب والسلم .

٤ – ان مجرد التفكير بشن حرب نووية هو جنون تام . فليس هنالك اى مبرر معقول للجوء الى الحرب النووية . كما لا يوجد اى شيء باستطاعته تبرير الحرب النووية ذاتها . اذ انها . فيما اذا حدثت ، ستكون اعظم جريمة . وليس ثمة فى الواقع اى بديل للانفراج والتعايش السلمى .

٥ – واكد المشاركون مجددا على ان اية نظريـــة لشن الحرب النووية باى شكل سواء كانت طويلة ام محددة هى غير واقعية ولا يمكن التسليم بها . ولن يكون فى هذه الحرب طرف منتصر كما انها تعنى نهاية حضارتنا .

٦ – وصوب المشاركون انظارهم نحو مسالة الخطوات العملية الرامية الى تقليص خطر نشوب حرب نووية . واتفقوا على ان مسؤولية ذلك تقع على عاتق الحكومات والراى العام العالمى . وتم تكريس القسم الاكبر من المناقشـــــات لمشكلة عدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية . وحظى اعلان الاتحاد السوفيتى حول عدم المبادرة باستخدام الاسلحة النووية بالتقدير اللازم . وفى الوقت نفسه اكد المشاركون على ضرورة قيـــام جميع الدول النووية الاخرى باتخاذ مثل هذه الخطوة لاقامة المناخ السياسى المناسب لتقليل خطر الحرب النووية . والاكثر من ذلك لتعزيز الثقة .

٧ – وكذلك يعتقد المشاركون فى المحادثـــات ان مبدا عدم المبادرة يمكن ويجب ان يتخذ لا بشان القوة النووية فحسب بل وازاء القوات المسلحة التقليدية ايضا . وبناء على ذلك فهـــم يقرون باهمية مشكلة توازن هذه القوات . وهم يتفقون تماما مع ضرورة بلوغ تقدم فعلى باسرع وقت فى مباحثات فيينا حول التقليص المتبادل للقوات المسلحة والتسلح فى وسط اوربا .

٨ – واجمع المشاركون فى الراى على ان المباحثات السوفيتية الامريكية حول تحديد وتقليص الاسلحة الاستراتيجيـــة وحول تحديد الاسلحة النووية فى اوربـــا يجب ان تهدف الى بلوغ اسرع النتائج . ولا ينبغى استغلال هذه المباحثات باية صورة كانت للمماطلة من اجل التستر على مواصلة زيادة التسلح او تحقيق التفوق . وان الموقف المعقول الوحيد هو ذلك المبنى على مبدأ الامن المتكافىء والاقرار بالتكافؤ الاستراتيجى .

٩ – وجرت اثناء اللقاء مناقشة عدد من المسائل الاخرى . يثير الكثير منها قلقا واسعا لدى الراى العام . ويعتقد المشاركون بضرورة مناقشة وبحث هذه المسائـــل فى المستقبل . ووردت توصية الى لقاء «محادثات ادنبره» المقبل بان تكون من ضمن هذه المسائل قضية التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية والانتهاء من اعداد اتفاقيات لتحريم الاسلحة الكيمياوية وبالطبع جميع انواع اسلحة الابادة الجماعية . كما تم التاكيد على ضرورة بحث مسالة الاتفاقيات الراميـــــة الى تحريم استخدام الفضاء للاغراض العسكريـــــة وتحديد النشاط العسكرى فى المحيط العالمى .

١٠ – واتسمت المحادثات بتبادل الاراء بين الطرفين بصراحة وهنالك ضرورة ملحة لنشر هذه المعلومات الوثيقة المتبادلة على الراى العام . وتشمل الخطوات العملية فى هذا الاتجاه بالدرجة الاولى نشر المعلومات حول نتائج هذه المحادثات . ويمكن ان تشمل تلك الخطوات فى المستقبل القاء المحاضرات ونشر الابحاث العلمية وكلمـات الخبراء السوفيت عبر الراديو والتلفزيون فى الغرب والخبراء الغربيين فى الاتحاد السوفيتى حول القضايـــا العالمية . وسيساند المشاركـــون فى المحادثات بنشاط اعمال النشر المشتركة لوثائقهم . كما سيسـاندون كلمات الخبراء عبر التلفزيون عندما سيتاح لهم عرض ارائهم بوضوح . وفى النقاش مع زملائهم على سبيل المثال . وعبر المشاركون عن املهم فى ان تحذو حذوهم المنظمات الاخرى غير الحكومية .

١١ – سيقوم المشاركـــون بطرح النقاط المتفق عليهـــا على الاوساط الحكومية لبلدانهم بالطرق والوسائل المتوفرة .

١٢ – قائمة اسماء المشاركين .

شـــوارع واسمـــاء

شكلت قبل عشرين عامـا ونيف لدى مجلس نواب الشعب لجنة خاصة باطلاق الاسماء على الشوارع الجديدة والمؤسسات المحلية . وتضم اللجنة في الوقت الحاضر اكثر من عشرين شخصا على اختلاف المهن يضمنهم مهندسون معماريون ، ومؤرخون ورسامون ، وكتاب ولغويون ، وخبراء في وسائل النقل . وتراس اللجنة ناتاليـا يليسييفا نائبة رئيس مجلس بلديـة المدينة .

وحين يقرا المـــرء اسمـاء الشوارع الجديدة التي ظهرت على خارطة المدينة يمكن ان يحس بروح تاريخ المدينة وروح حياتها المعاصرة .

يحمل الكثير من شوارع منطقة نيفسكي شارع «توفاريشيسكي» («الرفاقي») وشارع الثوري ، اسماء رفاقه ، كما يوجد هناك الصناعية حيث كان لينين يمارس نشاطه البلاشفة .

كانت الاطراف الجنوبية للمدينة اثناء الحرب خط الدفاع الامامي . ويذكر بذلك شارع المقاومة الشعبية وشارع المارشال جوكوف وساحة النصر .

اما القطاع الشمالي من المدينة فمرتبط بتطور العلم منذ زمن بعيد . اذ افتتح هناك في مطلع القرن التاسـع عشر اول معهد عال في روسيا يعد اختصاصيين في شئون الغابات . وهو اكاديمية هندسـة الغابات . كما افتتح هناك ايضا في اواخر القرن الماضي المعهد البوليتكنيكي وهـو الان من اكبر المعاهد العليـا في البلاد ومن بين شوارع ذلك القطـــاع شارع الثقافة وشارع التعليم وشارع العلم .

ونذكر شوارع صوفيـــا وبوخارست وبودابيست وبلغـــراد وبراغ ووارشو بالعلاقـات الطيبـــة مع بلدان الاسرة الاشتراكية وثمة شوارع تحمل اسمـــاء المدن المتاخية : مانتشيستر ودريزدن وهافر وهوشي مينه ولمداتسك وزغرب .

يلينا دوروشينسكايا
لينينغراد

تراكتورات جديدة

قال ...رتر ابلشندكو رئيس المصممين في مصنع التراكتورات بمدينة مينســـك (بيلوروسيا) : اننا نعد لانتاج سلسلة جديدة من التراكتورات وسيبدا المصنع هذا العام بصنـــع تراكتورات للعمل في حقول الرز . واكدت تجارب التراكتورات من هذا النوع في مزارع الرز لمحافظـة هيرسون وكوبان انهـا تعمل جيدا في الحقول المغرقة بالماء .

ونشرف على الانتهـــاء الان تجـــارب موديلين لتراكتور ذي قوة مئة حصـــان وسيبدا انتاجه بالجملة في اواخر الخطة الخمسية الحالية .

يعمل مصممو المصنع الان على تحسين تصميم التراكتور الصالح للاستخدام العام بقوة ١٥٠ حصانا .

لم تنتج بعد الات صالحة للعمل فـــي المناطق الجبلية . واعد مصنع مينســـك الان موديلين من التراكتورات الصالحـة للعمل على منحدرات الجبال بعد ان انتهت تجاربها بنجاح .

ويستطيع احد هذين التراكتورين العمل على انحدار تبلغ زاويته ٥٠ درجة. وسوف يصنع المصنع ٥٠٠ تراكتور من هذا النوع في العام الجاري .

اما التراكتور من الموديل الثاني الذي سيبدا انتاجه في الخطة الخمسية الجارية فاظهرت التجارب عليه في جورجيا وقرغيزيا وما وراء الكربات انه تراكتور ممتـــاز وبامكانه العمل في حقول منحدرة بزاويـة ٣٠ درجة . وتنذر الشارات الضوئيـــة والصوتية السائق باقترابه من منحدر خطر.

سينتج المصنع هذا العام اول دفعة من التراكتورات الصغيرة الحجم بقوة ٥ حصان يبلغ عددها ٥٠٠ تراكتور ، وستبـــاع للمواطنين الذين يمارسون الزراعة فـــي قطع الارض التي تحيط ببيوتهم الريفيـة وساعدت مؤسسات الجمهورية على صنـــع مختلف الادوات الزراعيـــة التي تعلق على التراكتور الصغير الحجم مثـــل المحراث والحاصدة الخ . وبعد الانتهاء من بنـــاء قسم خاص في مصنع مينســـك سيكون بالامكان انتاج ١٥ الف تراكتور صغيـــر الحجم سنويا .

سلافا تاينس



يلينـا دومالوفـا من سيباستوبل حديثـة العهد في العمل في خط الانابيب



تبوا مؤخرا الكسي بنيلسكـي البالغ من العمر ٣٣ عاما منصب نائب مدير مؤسسة اللحام الكهربائي . وهو احد اولئك الذين تتجسد جهودهـــم في ظهور كيلومترات جديدة من خط الانابيب

قد يبدو الامر بسيطا في البداية ، الا ان هذا الحدث المبرمج قد استلزم عملا متقنا ودؤوبـا من قبل عشرات اللحامين وسائقي البلـــدوزرات والسيـــارات والمهندسين ، الذين ادوا مهمتهم بمهارة فائقة بعد ان كانوا يعملون ١٢ ساعة في اليوم . وقد استلزم انتقالهم الى اماكن العمل ٣ ساعات احيانا (ذهابا وايابا) كما كانوا يعملون في ايام العطل التي ستضاف الى اجازاتهم السنوية ..

اوضح لنـــا سرغي ستارتسيف مسؤول القاطع رقم ١٠ صاحب ذلك البيت الاول على ضفة نهر سيرب ان اسباب قيـــام البنائين بانهاء العمل قبل موعده المقـــرر تعود لطبيعة التربة . ففي ايام الامطار لا توجد ارض في الاتحاد السوفيتي يصعب العمل فيها كمنطقـــة الاراضي السوداء ولذلك رغب الجميع في انهاء العمل قبـل موسم الامطار (في الخريف) .

اشاد ميخاليل كولوتشيف الذي يعمـل في مختبر الابحاث المتنقل بجودة اللحام اذ يقوم المراقبون باستخدام جهاز للاشعة بغية التاكد من دقة اعمال اللحامين ، وهو جهاز مضمون جدا .

كان اول قاطـــع قامت بمده الادارة التجريبية رقم ٥ هو ميسوياخا-نوريلسك وقد تم العمـــل التجريبي في ظل ظروف المنطقة القطبية . ومنذ ذلك الحين قامت هذه الادارة بمد الاف الكيلومترات مـــن الانابيب الكبيرة القطر عبر مستنقعـــنات التوندرا وغابات التايغا وجبال الكاربـات والاورال وصحـــراء آسيـــا الوسطى السوفيتية .

قال فلاديمير بارتولوفي رئيس فرقـــة عمال مد الانابيب ، واحد اقدم العاملين في الادارة : «ان العمل في مد خط انابيب «بخاري-الاورال» كان يجري من الرابعـة صباحا حتى الحادية عشرة قبل الظهر لتلافي الحروق لان الانابيب تصبح شديدة الحرارة تحت اشعة شمس الصحراء . وكانت درجة الحرارة في الظـــل تصل الى ٤٥ درجة مئوية» . واضاف بارتولوفي : «ان الامر يختلف تمامـــا في التوندرا حيث البرد القارس، ففي فترة الايام الدافئة من السنة لا تستطيع اية معدات تكنيكية العمل هناك مـــا عدا البرمائيات . ومع ذلك فـــان العمل في ظروف المناخ الجاف وبدرجـــة حرارة ٤٠ تحت الصفر اسهل من العمـــل في هذه الاوحال . لذا يسعى الجميـــع لانهاء العمل والعودة الى موطنهـم باسرع وقت .

بعد ثلاثة او اربعة اشهر من العمـــل يشعر عمـــال مد الانابيب بالحنين الى الصحراء . بينما يحن بعضهم الى تامبوف هذه سنة الحياة .

اذا كان عمالنا يفضلون برد سيبيريا الجاف فانهم في المناخ الحـــار يفضلون الرطوبة . ولذلك نبني في كل قرية لعمل فيها حماما روسيـــا . ويؤكد الجميع على انه يزيل تعب العمل خلال النهار .

يرى معظم البنائين في كثرة التنقـــل وتغيير مكان العمل باستمرار صفة جذابة في عملهم .

وهكذا انتهى العمل في قاطع تامبوف وتم مد انبوب الغاز . ولكن ماذا بعـــد ذلك ؟

. . . بعد ذلك سيبدا السيـــر في في طريق جديد والانتقال الى مكان اخر لمواصلة مد انبوب غاز اورينغوى . .

وستكون القرية على ضفـــة نهر سيرب بانتظار قافلة جديدة من البنائين .

. . . وهناك في ارض تامبوف سيجرى مد اربعة خطوط انابيب اخرى يماثل قطر الواحدة منهـا متر ونصف المتر . وذلك لايصال الغـــاز الى المستهلكين في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفيتي .

من مراسلنا الخاص
فكتور روديكو



* يستريح مئة طفل فلسطيني ولبناني في مصح «ارتيك» الواقع على ساحل البحر الاسود . ويستجم في هذا المصح فـــي العام الحالي اطفال من ٦١ بلدا في اوروبا واسيا وامريكا وافريقيا .

* تقام محمية حكوميـــة في منطقتي ليريولفرينسك واوليكمينسك اللتين يمر عبرهما خط سكـــة حديد بايكال-امور وتبلغ مساحة المحمية ٨٥٠ الف هكتـــار وستكون واحدة من اكبر المحميات فـــي الاتحاد السوفيتي .

* قام طلبة واساتذة معهد خاركوف الصناعي الفني بالتعاون مع المختصين في المانيا الديمقراطية باعداد تصاميم عامـة للمباني السكنية والانتاجية للعاملين فـي مد انبوب الغاز بين اورينغوي واوجغورود ويمكن بجمع هذه التصاميم اعداد بيـــت مريح لشخصين او لنسم داخل او بلدة .

* اليمت في عشق اباد ندوة دولية لمكافحة زحف الصحراء . مدتها دراســة الخبرة السوفيتية في استصلاح الاراضي الصحراوية والاستفادة منها فـــي البلدان النامية .

* صنعت في مصنع غوركي للسيارات سيارة جديـــدة من نوع «غاز-٤٣٠١» مخصصة لقيادة ناقلات تبلغ حمولتها تسعة اطنان . وتعمل هذه السيارة بمحرك ديزل ووسائل تبريد هوائية .

* اصبحت وسائط النقل الماليـــة رئيسية بالنسبة للعديد من المناطق التي يصعب الوصول اليها في صحراء قره قوم اذ ينبهز الان ١٤٠ زورقاً وسفينة فـــي مسافة قدرها ٥٠٠ كم بقناة قره قوم وستزداد المسافة الصالحة للملاحة فـــي القناة الى ٨٢٠ كم .

* حولت نساء جمهوريـة مولدافيـــا السوفيتيـــة مبلغ ٢٨٠ الف روبل الى صندوق السلم السوفيتي . وتم الحصول على هذه الاموال من طريق بيع المنتجات التي صنعتها مواطنات الجمهورية . وفتحت في ٣٥ منطقة بالجمهورية معارض يمكن فيها شراء السجاد والبطانيات وما شاكل ذلك من اللوازم البيتية .

... واحدا من تلك الكتب كان ... وسالته : الا يوجد هنـا ...

... : كلا ، ان هذا «مدخل ... علماء من تاليف فينوغرادوف ... عمري ادرس تلامذة ... الفيزياء والرياضيات اذ كنت قد ... كليـــة الفيزياء والرياضيات ... وكنت انقل الى اللغة ... الى المدارس والمعاهد العليـا ... كنت في حاجة ماسة الى الكتب ... بلغتنا القومية فاضطررت الى ... كان من الضروري ان يبادر ... تنشيط حركة الترجمة .

... «تاريخ الصحافة التركمانية» ... من تاليفه هو وقال : ... احد متسعا من الوقت ابدا اذ ... احيانا في الكتابـــة كاديب ... اناس لم يكتب عنهم احد ... انهم طيبون للغاية وينبغي ... عنهم .

... : عمن تريد ان تتحدث ؟ ... : عن كريم احمـد ياروف ... كولخـــوز «الذكرى الاربعين ... تركمانيا» . لقد اطلق عليه لقب ... لانه رجل حكيـــم ... الوقت نفسه . وهما صفتان ... وقصة حياته شبيهة ... كان احمـــد ياروف خلال ... رئيسا لكولخوز «سوفيت ... » وقد حوله من مزرعة ضعيفة ... مزدهرة . وكان قد ... ذلك سمعة منظم وقائد ... وفي ذات يوم اقترحوا عليه ان ... وزير الزراعة في الجمهورية ... الاقتراح . غير انـــه ... ادرك ان العمل الجديد لا ... وقد قال فيما بعد ان ... كان يذكره بالحقل الذي ... فاستقال دون اي اسف ... عما حدث في الحقيقة لان ... ينسحبون بملء ارادتهم ... انه لم يحب ذلك العمل .

يوري سابوجكوف

مدينون بحياتنا الى القمر الصناعي السوفيتي

اوردت وكالة «كانادين برس» في السابع عشر من ايلول (سبتمبر) من هذا العام النبأ التالي : «ثلاثة كنديون من محافظة اونتاريو ، الذين تعرضت طائرتهم الى كارثة في اراضي محافظة كولومبيا البريطانية خلال الاسبوع الماضي ، مدينون بحياتهم الى القمر الصناعي السوفيتي» .

وتفاصيل الكارثة هي : ان الطيار (ومعه راكبين) اضطروا الى الهبوط في منطقة غير ماهولة من البلاد ، وقد تحطمت الطائرة ، وفقدت الاتصال اللاسلكي مع المحطات الارضية . وكان الموت يهدد المصابين بجروح خطيرة لكن كل شيء مر بسلام ، وعثر على الذين تعرضوا الى الكارثة ونقلوا الى المستشفى ، وحدد مكان وجودهم بدقة متناهية قمر صناعي سوفيتي .

ورجا مراسلنا الكسندر تاتولوف رئيس المؤسسة السوفيتية «مورسفيازسبوتنيك» يوري السيروف ان يعلق على هذا الحادث :

– يرجع الفضل في انقاذ ركاب الطائرة الكندية الى الشبكة الدولية لاقمار الاستكشاف والانقاذ «كوسباس – سارسات» ، التي انشأها قبل بضع سنوات الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الامريكية ، وفرنسا ، وكندا وتتخصص هذه الشبكة في تقديم المساعدة الى السفن والطائرات المنكوبة ، وقوامها توابع اصطناعية للارض ، وتضم المراكز الوطنية لتحليل المعلومات الواردة من تلك التوابع ، وشبكة الاجهزة الارضية لاستقبال وبث المعلومات الى المراكز وثمة حلقة جوهرية في هذه الشبكة هي الوحدات اللاسلكية الالية التي تعمل في حالات الكوارث دون تدخل الانسان . وبموجب الاتفاقية المبرمة في واشنطن عام ١٩٧٧ يصنع التوابع كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، ومداراتها ٨٠٠–١٠٠٠ كيلومتر . وتراقب كافة مناطق الكرة الارضية لالتقاط نداءات الاستغاثة .

وفي التاريخ المحدد بموجب المشروع المشترك ، اطلق الاتحاد السوفيتي في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ ولاول مرة في تاريخ ارتياد الفضاء الكوني ، قمرا صناعيا من سلسلة «كوسموس» رقمه «١٣٨٣» ويحمل على متنه اجهزة مخصصة لاستقبال وبث المعلومات عن مواقع وجود السفن والطائرات المنكوبة . وبموجب الخطة المبدئية كان على الولايات المتحدة الامريكية ان تشرع باطلاق مثل هذا التابع . لكن الاية انعكست . ان سياسة ادارة ريغن ، كما هو معروف تهدف الى تقليص الروابط الثقافية والعلمية. من المتوقع ان يطلق الامريكان القمر الصناعي المخصص للشبكة المذكورة في شباط (فبراير) ١٩٨٣.

وقد استحدثت في الاتحاد السوفيتي مؤسسة متخصصة هي «مورسفيازسبوتنيك» تابعة لوزارة الاسطول البحري التجاري السوفيتي لتامين الاتصالات المضمونة ليل نهار فيما بين السفن وبينها وبين اليابسة كما انشيء في موسكو مركز للمعلومات الواصلة من القمر الصناعي ، ويبنى مركزان مماثلان في ارخانغيلسك وفلاديفوستوك . ان نبا انقاذ ركاب الطائرة الكندية بفضل القمر الصناعي «كوسموس–١٣٨٣» دليل على الضرورة الانية للشبكة الكونية الجديدة وجدواها ، وضرورة تطويرها وترشيدها لخير البشرية باسرها .

كيف تمت عملية اغاثة الطائرة الكندية المنكوبة ؟ استقبل القمر الصناعي السوفيتي نداءات الاستغاثة الصادرة عن الطائرة الكندية وهي تحلق في الاجواء الكندية ، وبثها مباشرة الى مركز استقبال المعلومات في اوتاوه . وبعد ذلك تم تحديد احداثيات الموقع الذي صدرت منه نداءات الاستغاثة ، وجهزت السلطات الكندية طائرات للبحث عن الطائرة المنكوبة وتقديم المساعدات اللازمة والجانب السوفيتي ، وتنفيذا للاتفاقية يقدم يوميا المعلومات الخاصة بموقع القمر الصناعي ، لكي يتسنى لاطراف المشروع الاخرين ممارسة العمل المطلوب .

في مؤسسة «كريوغينماش» العلمية الانتاجية اثناء اختبار الكابل الصناعي المرن الذي اعده معهد البحث العلمي للكابلات الصناعية .

معهد فيزياء البناء بموسكو . ان الابحاث الجارية في احدى اكبر القاعات في العالم المعدومة الصدى تساعد العلماء والمعماريين عند تخطيط المدن الجديدة .

يبلغ طول القزم السان في العالم اقل من نصف متر بقليل . اما اطول انسان فيصل طوله الى حوالي ثلاثة امتار . ويعود سبب هذا الفرق الشاسع الى تاثير هرمون النمو الذي تفرزه الغدة النخامية من جسم الانسان . ففي حالة نقص هذا الهرمون يهدد الطفل خطر البقاء قزما بينما يؤدي فائضه الى تحول الطفل الى عملاق . ومثل هذا الهرمون تفرزه كذلك الغدد النخامية للطيور والاسماك والثدييات . ولقد تم في معهد علم الغدد والكيمياء التجريبي اكتشاف تركيب عدد من الهرمونات البروتينية الهامة بالنسبة لوظائف الجسم من ضمنها هرمون النمو للحوت ، الذي يشبه اكثر من هرمون اي مخلوق اخر هرمون النمو لدى الانسان .

– انها لنتائج تبعث على الامل بلا شك . ولكن يبدو انه سيمر زمن طويل قبل ان يصبح هذا الدواء في متناول الانسان . فما هي نصيحتكم الان للناس الذين يعانون من السمنة؟

– انى انصحهم بان يتحركوا اكثر وان يخففوا من اكل الدهون والمعجنات والحلويات .

الجديد في دراسة الهرمونات

كيف يمكن زيادة طول القامة

اظهرت التجارب المحققة في مختبر الكيمياء البيولوجية للهرمونات البروتينية تحت اشراف يوري بانكوف نائب مدير المعهد العضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبية ان هرمون الحوت يشجع على نمو وتكاثر بعض الفئات من خلايا الانسان . ويبعث ذلك على الامل في امكانية استخدام هرمون الحوت في المستقبل لزيادة طول قامة الانسان .

قال البروفيسور يوري بانكوف :

– ينبغي التفريق بين زيادة نمو الطفل الذي توقف نموه وزيادة طول قامة الانسان البالغ الذي انتهى تكون هيكله العظمي . لانه اذا ما اغلقت نقط نمو العظام فلن يساعد اي اكسير .

يمكن فهم خوف الوالدين اللذين يكتشفان في يوم ما ان طفلهما يتخلف عن اترابه في النمو بصورة ملحوظة . لقد كان من نصيب اولئك الاطفال في الماضي ان يكونوا اقزاما اما الان فقد تغير الوضع جذريا . اذ اصبح بالامكان زيادة طول قامة الطفل عن طريق العلاج المركب بـ٣٠–٤٠ سنتمترا بل واكثر من ٦٠ سنتمترا في بعض الاحوال .

ان اكثر الادوية المستخدمة حاليا لعلاج هذا المرض فعالية هي هرمون النمو ، الذي يستخرج من الغدد النخامية للاموات ، اذ اكتشف ان هرمون النمو للخنازير والبقر لا يبدي فعالية كافية في جسم الانسان .

– لماذا اختير هرمون الحوت دون غيره من الحيوانات ، كالقرد مثلا كمادة للابحاث ؟

– ان الباحثين في حاجة بالدرجة الاولى الى كمية كافية من الهرمون وان الحصول عليه ليس امرا بسيطا فللحصول على غرام واحد من هذا الهرمون يحتاج الباحثون الى الف غدة نخامية ولا تمكن طرق التحليل المطبقة الان للاسف من استخدام غدة نخامية واحدة فقط ولذلك فاننا ندرس هرمونات تلك الحيوانات التي تملك غدة نخامية كبيرة ، اذ يكفينا منها عدد اقل بكثير من الحيوانات الصغيرة ؟

– لعلكم التهزتم فرصة استقصاء هرمونات الحوت الاخرى ايضا ؟

– نعم ، فلقد اكتشفنا تركيب الهرمون الذي ينظم وظيفة الغدد الكظرية لدى الحيتان . وهذا الهرمون هو الهرمون الحيواني البروتيني الوحيد المماثل تماما للهرمون البشري ويسبب خمول وظيفة الغدد الكظرية مرضا خطرا من اعراضه الفتور والارتخاء والضعف الجسدي، ويستخدم لعلاج هذا المرض وبعض الامراض الاخرى التي تصيب الانسان هرمون تفرزه الغدد النخامية لدى الخنازير والبقر . غير ان تركيبها مختلف عن الهرمون البشري . اما الهرمون الحوتي فيمكن ان يزيد من فعالية العلاج .

دواء ضد التشحم

ان اكتشاف تركيب الهرمون امر صعب ودقيق للغاية . لذلك يعمل في مختبر يوري بانكوف باحثون ذوي اختصاصات مختلفة كالاطباء والبيولوجيين والكيميائيين والفيزيائيين ولا يكتفون بمعرفة الحوامض الامينية التي تؤلفه بل يدرسون تركيب ارتباط بعضها بالاخر في داخل الجزيئة . وتتالف السلسلة من عشرات الحلقات . ويلجأ العلماء الى استخدام العقول الالكترونية لاكتشاف تركيبها الدائم الذي لا يتغير في مسير التطور فيكشفون بذلك قوانين تكون الهرمونات .

– ماذا تعطيى معرفة تركيب الهرمون ؟

– لمعرفة التركيب الكيميائي للهرمونات اهمية كبيرة جدا اذ انها تتيح امكانية صنع الهرمونات عن طريق التركيب الكيميائي بصورة اصطناعية بينما لاتزال الغدد الصماء الحيوانية والبشرية حتى الان مصدرا وحيدا للحصول على الهرمونات البروتينية .

لقد اكتشفنا مؤخرا في معرض دراسة تركيب هرمون النمو ، قطاعين مختلفين في جزيئته يؤثر احدهما في النمو بينما ينظم الاخر عملية التمثيل الدهني . وبايحاء ذلك الاكتشاف صممنا على اجراء محاولة لتركيب مادة فعالة بيولوجيا تستطيع «مكافحة» التشحم ، ونجحنا في تركيب تلك المادة .

وعند حقن المادة الجديدة في النسيج الدهني للارانب والجرذ والانسان يتفكك الدهن وتدخل مواد التفكك الدم مساهمة بذلك في تبادل الطاقة .

ولقد انتخب فريقان من الارانب لتالت حيوانات الفريق الاول تحقن كل يوم بالمادة الجديدة بينما ظلت حيوانات الفريق الثاني بلا حقن ولقد قلت طبقة الدهن الجلدية لدى ارانب الفريق الاول بعد شهر بصورة ملحوظة رغم ان التغذية كانت واحدة لدى الفريقين . هكذا تظهر امكانية مكافحة التشحم ، مرض قرننا .

هرمون متعدد الوجوه

ثمة هرمون آخر تفرزه الغدة النخامية يشد اهتمام العلماء هو برولاكتين . ولهذا الهرمون تاثير مذهل في مختلف وظائف الجسم ولكن وظيفته الرئيسية مرتبطة بغريزة الامومة .

اذ يكفي تلقيح الطيور ببرولاكتين الثور حتى تبدأ باحتضان اي شيء بدلا من البيوض . ويظهر في حوصلة الام عند ظهور الكتاكيت حليب طيري تدخله مع الاكل الاخر الى افواه فراخها .

ان الاسماك لا تفرز الحليب، ولكن تظهر تحت تاثير البرولاكتين على جسومها مادة غذائية مخاطية تاكلها الاسماك الصغيرة في المرحلة الاولى من حياتها . ويساعد الهرمون نفسه الاسماك على التعود بمزيد من السرعة على الماء العذب عند هجرتها من البحر الى الانهر لوضع البيوض ففي تلك المرحلة تفرز الغدة النخامية البرولاكتين بكمية اكبر مما هو معتاد مما يعرقل عملية تجريد اجساد الاسماك من الاملاح وينقذها من الموت . وهذا ذلك يشجع البرولاكتين نمو الاعضاء الباطنية وظهور الاطراف المبتورة لدى السحالي والضفادع .

ان تركيب البرولاكتين معقد للغاية وقد تم اكتشافه للمرة الاولى على مثال برولاكتين الضان عام ١٩٧٠ بعد دراسة مشتركة قام بها يوري بانكوف وفريق من العلماء الامريكان برئاسة لشوماولي ، وكان ذلك الانجاز العلمي البارز حافزا للقيام بابحاث جديدة ادت الى اكتشاف تركيب برولاكتين البقر .

قال يوري بانكوف وهو يعطيني صورة فوتوغرافية :

– ان جزيئة برولاكتين الثور هذه والتي تشبه الحية تتالف من ١٩٩ حامضا امينيا ، ولم نستطع معرفة تركيبها الا بعد جهود استغرقت خمسة اعوام .

– ما هو الدور الذي تلعبه الهرمونات البروتينية في الجسم ؟

– تشغل الهرمونات البروتينية اماكن حساسة في نظام الغدد الصماء كله ، اذ تقوم باهم وظائف المراقبة وهذا ليس بامر عرضي . اذ تخزن في البوليميرات البيولوجية بالغدد الصماء معلومات تصل الى الاعضاء وتؤثر فيها تاثيرا بيولوجيا .

– ما هي آفاق الحصول على الهرمونات بصورة اصطناعية وما هي الامكانيات المتوقعة في هذا الصدد ؟

– لقد استحدثت الان بطرق الهندسة الوراثية بكتيريات تستطيع افراز الانسولين وهرمون النمو (السوموتوترابين) . وثمة امكانية لتركيب البرولاكتين بنفس الطريق ولن يساعد انتاج الهرمونات بتلك الكميات اللازمة على علاج المرضى فحسب بل سيؤدي الى زيادة انتاجية الحيوانات زيادة كبيرة .

يوري ساموليلوف

كارول شيمانوفسكي
الذكرى المئوية لميلاده

حلت في هذا العام الذكرى المئوية لميلاد الموسيقار البولندي البارز في القرن العشرين كارول شيمانوفسكي الذي ولد في عام ١٨٨٢ وتوفي في عام ١٩٣٧. ويذكر اسم شيمانوفسكي في بولندا الى جانب اسم شوبين باعتبارهما من عباقرة الثقافة الوطنية لفضلهما بالذات اكتسبت الموسيقى البولندية شهرة عالمية . وقد اعتبرت منظمة اليونسكو العام الحالي عام شيمانوفسكي .

وربما كانت سعة اطلاع هذا الموسيقار وسعيه الى التعمق في معرفة ثقافات مختلف البلدان والشعوب من الاسباب التي وجهت الانظار في مختلف بقاع العالم . لقد اكد الملحن بنفسه على انه اخذ دروسه الرئيسية من الموسيقيين العظام باخ وبتهوفن وشوبين . واعطى الملحن السوفيتي مياسكوفسكي وصفا دقيقا اذ قال ان في موسيقى شيمانوفسكي تتلالا «ثقافة عمرها الف عام» . ولكن شغف شيمانوفسكي الموسيقي لم يتحدد بالموسيقى الكلاسيكية فقط . اذ انه ولد وقضى ايام صباه في اوكرانيا لكان منذ الطفولة يستمع الى الاغاني الشعبية الاوكرانية . كما كان الرواد من الموسيقيين المشهورين بلومينفيلد ونيغاوز والكاتب ايفاشكيفيتش من بين اقربائه واصدقائه . وفي هذا الوسط تعرف شيمانوفسكي للمرة الاولى على مؤلفات الملحنين الروس لبداية القرن العشرين امثال رحمانينوف ومينتنر وبروكوفييف وسكريابين . ولكن ابداع سكريابين مشرق لفترة الملحن البولندي كان له اكبر الاثر في مؤلفات شيمانوفسكي للعزف على البيانو .

لقد طاف شيمانوفسكي قبل الحرب العالمية الاولى العديد من البلدان وساعده ذلك على ابراز مواهبه الخلاقة وعلى كتابة مؤلفات جديدة اغنت ابداعه الفني .

وعلى الرغم من كثرة المناهل التي ارتشف منها شيمانوفسكي فانه كان يعتبر نفسه دوما موسيقارا بولنديا بالدرجة الاولى .

وعندما كان في ذروة مجده على النطاق العالمي في العشرينات بذل الكثير من وقته وجهده للنشاط الاجتماعي في بلده كما اصبح عميدا للكونسرفاتور في وارسو . وعند ذاك اخذ يستوهب الموسيقى الشعبية لسكان منطقة تاترا الجبلية في بولندا (الغورالي) .

وقد عثر شيمانوفسكي على مصدر لتجديد موسيقى عصره في الفولكلور القديم لسكان الجبال بالذات والذي اعتبره الموسيقار «عبيرا عظيما ومستمرا وثابتا ومباشرا وتاريخيا للخصائص الروحية للامة» . وما باليه «خارناس» الا صورة شعرية للحياة الشعبية عكست فن سكان الغورالي بشكل لا يقل دقة عما وسمه موسيقيو الفولكلور او الرسامون . وقد عرضت هذه الباليه بنجاح عظيم سواء في بولندا ام خارجها .

ان ابداع شيمانوفسكي معروف بصورة جيدة في الاتحاد السوفيتي وقد اعجب جدا بالحفاوة التي لقيها عند زيارته للاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٣ . وكما هي الحال في العديد من بلدان العالم ستجري بالاتحاد السوفيتي احتفالات واسعة بيوبيل شيمانوفسكي . وقد اعدت دار نشر «الملحن السوفيتي» كتابا مكرسا لهذه المناسبة بعنوان «كارول شيمانوفسكي. مقالات ومواد ونشريات» . ويحتوي الكتاب على ذكريات معاصري الموسيقار ومقالاته الشخصية وتقييم مؤلفاته وكيفية عزفها . ويضمنها تقييمات النقاد الروس والسوفيت ومقالات لاختصاصيين روس وبولنديين في شؤون الموسيقى حول ابداعات شيمانوفسكي . كما يحتوي الكتاب على مواد من الارشيف جديدة بالنسبة للقراء مثل تقرير عازف البيانو السوفيتي نيغاوز حول شيمانوفسكي وعدد من الصور الفوتوغرافية النادرة واعلانات الحفلات ونوتات للملحن كانت مجهولة . ويعين هذا الكتاب على تكوين تصور اوسع عن هذا الفنان البولندي البارز كما انه لا يهم الاختصاصيين وحسب بل واوسع اوساط هواة الموسيقى .

يوليا كرينينا

انباء موسكو تقدم

تمارا شاكيروفا : يجذبني دور المرأة الصارمة

لم تكن تمارا شاكيروفا التلميذة في مدينة طشقند مولعة بالفن السينمائي عندما شاركت في مشهد قصير في احد الافلام ، وانما كانت عملية تصوير الفيلم تحسب تعجبها . اذ ان كل شيء فيها غريب سواء اكان جو العملية اومكانها .

الا ان المخرجين قد انتبهوا الى هذه الفتاة الجميلة الموهوبة . واخذوا يقترحون عليها القيام بادوار . وقد شاركت تمارا في خمسة افلام حتى يوم تخرجها من المدرسة , واختلفت اراء الام والاب بشان مستقبل تمارا في العمل . فالام كانت الى جانب ابنتها ، اما الاب فكان يعتبر ان مهنة التمثيل ليست جدية . وفي نهاية المطاف اتخذت تمارا القرار بنفسها . فهي بكل بساطة لم تذهب لتقديم الامتحان الاخير للقبول في كلية التربية .

ومضت عدة سنوات استمرت خلالها تمارا بتمثيل الادوار على الشاشة . ولكن ليس لوحدها . فقد شاركتها لاول مرة ابنتها التي تبلغ من العمر اربعة اعوام ، وبالرغم من مرور الوقت لم يتغير مظهرها الخارجي كثيرا ولكن تغير عالمها الفكري .

تقول تمارا شاكيروفا : لقد حالفني الحظ بالنسبة للمخرجين . وهذا امر طبيعي لان الفن السينمائي في اوزبكستان قد توطدت اسسه منذ زمن بعيد باعتباره فنا قوميا اصيلا . واغتنيت كثيرا بنتيجة اختلاطي مع اولئك الفنانين الكبار مثل باليروف وعباسوف والمامرزايف وتابيتوف واكزاموف .

وكان اخر عمل فني قامت به تمارا شاكيروفا هو دور جوماغول في فيلم «العاصية» للمخرج الاتولي كابولوف والذي عرض على الشاشة في العالم الحالي وتدور احداث الفيلم حول فتاة من قوم كاراكالباك (وهم شعب من العائلة التركية ويعيش منذ زمن قديم في اراضي اوزبكستان) وتجري الاحداث في سنوات اقامة السلطة السوفيتية في تلك المناطق . ففي ذلك الحين انعكست ماساة الصراع بين العالمين القديم والجديد على مصائر الناس ، فتمتنع جوماغول العاقة من العيش وفقا لقوانين الماضي وتدافع عن استقلاليتها وحقها في حرية الاختيار .

وتضيف الفنانة قائلة : ان جوماغول اكبر سعادة لي وهي ذروي المحبب . وقد سبقه دور فولسارا في فيلم «بدون خوف» للمخرج خامرايف . وبطلة القصة امراة تحدت ايضا تقاليد الماضي . واكثر ما يجذبني هو القيام بدور امراة حازمة وصارمة .

وهذان الدوران معقدان من الناحية النفسية ويتطلبان مهارة رفيعة . وقد وقع الاختيار على تمارا للقيام بهما نظرا لعملها الكثير في السينما . لقد مثلت في عام ١٩٧٣ وحده خمسة افلام .

وتقول تمارا : لقد كان من الصعب جدا على الامتناع عن القيام بهذه الادوار . فهل يمكن رفض اقتراح اداء دور زارينفيز عشيقة البيروفي الشاعر والمربي العظيم في الشرق العريق ؟ او عدم القيام بدور امراة عصرنا في فيلم «رجل الطيبة» للمخرج رافيل باتيروف ؟ وبالاضافة الى ذلك اصبح من طبعي سمة هامة وهي عدم الاستعجال في الرفض . ويروق لي عندما تكون الادوار مختلفة ومتنوعة . ويمكن للفنان ان يكشف عن مواهبه حتى من خلال الادوار القصيرة . ثم انني لا يروق لي الجلوس طويلا بدون عمل بانتظار شيء «خارق» .

فالممثلة يجب ان تقف امام الكاميرا بصورة مستمرة لذا اصبح ذلك عقيدة بالنسبة لتمارا شاكيروفا التي تعتبر نفسها «ممثلة حتى النخاع» . وان فن تقمص شخصية الغير هو بالنسبة لها واحد من اكثر السمات جاذبية في فن التمثيل .

لقد حدثت بعض الاخفاقات في حياة الفنانة . ومنها حسب اعتقادها القيام بدور فولشرود في فيلم «لقاءات قصيرة اثناء حرب طويلة» .

وتتذكر تمارا بحزن : لقد شاهدت الفيلم فوجدت ان دوري لم يكن ناجحا ، بل هزيلا وسطحيا . على الرغم من انه كان يضم نواة ممتعة الا وهي الحب الذي قطعته الحرب .

ان امثال هذه الادوار هي في الحقيقة قليلة عند الفنانة . خاصة وان تمارا قد غدت بمرور الزمن اشد صرامة ازاء نفسها .

اما عن مشاريعها للمستقبل فتقول :

– لا ادري بعد . فانا اوشك على التخرج من فرع التمثيل بمعهد الفن المسرحي في طشقند . اما بخصوص الادوار الجديدة فانا لا استعجل في الرفض . ولكنني اعتقد بانى املك كامل الحق في الاختيار الدقيق . ولم يسبق لي ان مثلت دورا كوميديا لذا فلدي رغبة في اختبار امكانياتي في هذا المجال .

الكسندر دونسكوي

اخبار ثقافية

«تربسيخورا» من نوفوسيبيرسك

اطلق اسم ربة الرقص في اليونان «تربسيخورا» على جمعية محبي الرقص في مدينة نوفوسيبيرسك . وقد افتتحت الجمعية موسمها الاول في عام ١٩٧٠ ، اي مع بداية عهد «ازدهار» الباليه في المدينة بعد عهدي المسرح والادب .

وبفضل اليد المباركة لمايا بليسيتسكايا التي تمنت لمحبي الباليه في نوفوسيبيرسك «لا السعادة فقط بل والازدهار ايضا» ، فاقت شهرة «تربسيخورا» كافة التوقعات . وتضم الجمعية الان مئات هواة ومحبي رقص الباليه ، الذين يقيمون الامسيات والتمرينات الراقصة ، ومسابقات بين محبي فن الرقص السوفيتي والاجنبي . والراغب في حضور امسية من امسيات «تربسيخورا» عليه ان يقدم خدمة فعلية الى الجمعية كالمساعدة على وضع البرامج والاخراج الموسيقي والفني ، والاعمال الادارية .

وتدعو الجمعية الى حفلاتها الربيعية التقليدية الاصدقاء من كافة انحاء البلاد . وخلال العام المقبل ستجتمع الجمعية في دارها الخاصة : استلمت الجمعية مؤخرا من بلدية المدينة قصرا قديما تعهد الشباب بترميمه .

واستضافت جمعية «تربسيخورا» راقصة الباليه الكوبية لوبيا اراوخو ومخرج الباليه الفرنسي بيير لاكوت والراقصة الايطالية ليليانا كوزي وغيرهم من اساتذة فن الرقص الاجانب . اما رئيس الجمعية الجيوفيزيائي الشاب غينادي الفيريتكو لقد زار خلال الصيف الماضي ، مدينة جاكسون الامريكية بولاية ميسيسيبي كضيف شرف للمسابقة العالمية الثانية لفناني الباليه .

بوريس لافرينيوك

«زملاني» تعزف موسيقى الروك

فرقة «زملاني» الليننغرادية من الفرق المحبوبة التي تعزف موسيقى الروك ويعود تاريخها الى عام ١٩٧٤ عندما التقى في ليننغراد الموسيقيان الشابان : فلاديمير كيسيليوف وايغور رومانوف وقررا تشكيل هذه الفرقة .

وتعزف فرقة «زملاني» بالاضافة الى مقطوعات موسيقية من تاليفها باسلوب «الموسيقى الصاخبة» اغاني لملحنين معروفين مثل مارك فرادكين وفلاديمير ميغولي . والاسطوانة التي صدرت في عام ١٩٧٩ وتحمل اغاني لمارك فرادكين زادت من شهرة هذه الفرقة . وغدت اغنيتا فلاديمير ميغولي «كاراتيه» و«كاسكادور» اشبه بالهوية الشخصية لفرقة «زملاني» .

وتتمسك الفرقة بشدة بالانضباط الموسيقي ولا تلجأ بشكل تام تقريبا الى الارتجال وهو اسلوب مميز لموسيقى الحفلات التي تحييها فرقة «زملاني» رائعة واخاذة . وتستخدم الفرقة بمهارة المؤثرات الضوئية ، والشرائح الملونة والرتوش السينمائية ذات العلاقة العضوية مع مواضيع المقطوعات التي تعزفها .

ولا يتوقف الموسيقيون عن البحث : وهم الان يعدون برنامجا غنائيا يعتمد على قصائد شعراء فرنسيين . وستصدر مؤسسة «ميلوديا» للتسجيل اسطوانتين جديدتين لاغاني الفرقة .

كل الاراضي تتضاءل امامك
ابتهال الصحراء

هذه كلمات الشاعر التركماني سيدي ، والتي يحب الاستشهاد بها الحاجان غايبفتش بابايف ، وهو من اكبر الباحثين المختصين بالدراسات الصحراوية . ويقول بابايف ، رئيس اكاديمية العلوم في جمهورية تركمانيا الاشتراكية السوفييتية ، مدير معهد الصحاري — «الارض الصحراوية بالنسبة للناس ، الذين ترعرعوا في الصحراء او قربها ، هي حقا جميلة وعظيمة» ■

• تمتد الصحاري والاراضي شبه الصحراوية على مساحات واسعة من بلادنا ، حيث تشغل مساحة تعادل مساحة ستة بلدان مثل فرنسا ، فالجزء الصحراوي في تركمانيا يشغل اربعة اخماس مساحتها الكلية. ويتحدث الحاجان بابايف ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية عن «ترويض» واستصلاح الصحراء .

قناة قره قوم ومشروع «سيبيريا—اسيا الوسطى»

— ما هي النتائج الاقتصادية ، التي اعطاها استصلاح الصحراء خلال العقود الاخيرة في الاتحاد السوفييتي ، وبالاخص ، نتيجة لشق قناة قره قوم في تركمانيا ؟

— لقد تم استصلاح حوالي ٥٠٠ الف هكتار من الاراضي الجديدة في منطقة قناة قره قوم . ويبلغ طول القناة الان ١١١٠ كيلومترات ، وسيصل بعد اكمال شقها الى ١٥٠٠ كيلومتر . وتشكل مساحة الاراضي المروية في تركمانيا حوالي ٥ر١ مليون هكتار ، وفي عام ١٩٧٢ زاد الايراد الصافي من استثمار القناة على مليار روبل ، ويعادل هذا المبلغ اربعة اخماس كلفة شق القناة . وبطبيعة الحال فان الايرادات سترتفع بصورة كبيرة في المستقبل . وتعادل قيمة المنتوجات الزراعية في منطقة القناة مليارى روبل سنويا .

— لا شك ان مناقشة مشروع شق قناة قره قوم الضخم احدث جدلا واصطدمت ابانها بحدة مختلف اراء العلماء والخبراء ؟

— لقد ايد اكثرية العلماء فكرة شق لقناة قره قوم من الناحية الاقتصادية . بيد ان طرقا عديدة متنوعة اقترحت لتنفيذ المشروع نفسه .

واعرب عدد كبير من خبراء الهيدرولوجيا ، وبضمنهم الاجانب ، عن قلقهم من فقدان كميات لا يستهان بها من الماء ، ترتشح في الرمال . واقترح على سبيل المثال ، تبطين المجاري بالخرسانة لاستبعاد الارتشاح ■

وقد قدم العالم السوفييتي مروروزوف البراهين النظرية على امكانية شق القناة بالطرق الاعتيادية . واكد على ان فقدان الماء اثناء الارتشاح ، سيكون على اشده في السنتين او السنوات الثلاث الاولى ، وبعدها سوف لا يزيد على ما يفقد في القنوات الممدودة في التربة الطينية او الطينية الرملية واثبت استثمار قناة قره قوم خلال خمسة وعشرين عاما ، صحة حسابات العالم السوفييتي : حيث يساوي معامل الشغل النافع الان وبدون اكساء القناة من ٨٥ر٠ الى ٨٧ر٠ . وبكلمات اخرى فان نسبة الماء المفقود للارتشاح تعادل (١٣-١٥٪) .

واثارت نقاشا حادا قضية تأثير شق لقناة قره قوم على توازن البنى الايكولوجية الصحراوية . واظهرت الايام ، ان المخاوف من التأثير السلبي الكبير مبالغ فيها ، ولم تؤثر القناة على البيئة الطبيعية بصورة جدية الا في شريط ضيق نسبيا ■ عرضه من ٥ الى ١٠ كيلومترات ■

— اذن ، ليست هناك مبررات كثيرة للتخوف على الطبيعة عند انجاز مثل هذه المشاريع كبيرة الحجم ؟

— كلا ، لا ينبغي الخروج بمثل هذه الاستنتاجات ، ولا يجوز اعطاء تقييم ، ذي معنى واحد للجوانب الايجابية او السلبية التي يسفر عنها تأثير مثل هذه المنشآت على منظومات ايكولوجية : فغالبا ما يكون الامر السلبي تكنيكيا ، يمكن ان يغدو ايجابيا من الناحية الايكولوجية وبالعكس . ويجب ان يجري التامل والبحث والدراسة تمهيدا لاعطاء تقييم عام لتأثير قناة قره قوم على الطبيعة وهذا امر مهم ، لان مثل هذه الدراسات يجب ان تكون اساسا لوضع تصاميم للمنشآت الهيدروتكنيكية الكبيرة .

— مثل مشروع «سيبيريا—اسيا الوسطى» ، الذي ورد الحديث عن مواصلة دراسته علميا في الاتجاهات الاساسية لتطور الاتحاد السوفييتي الاقتصادي ، والاجتماعي للاعوام ١٩٨١—١٩٨٥ ، وللفترة حتى عام ١٩٩٠ ...

— نعم ، بالطبع . فقد تطرقت هذه الوثيقة الى موضوع نقل قسم من مياه انهار سيبيريا الى اسيا الوسطى وجنوب كازاخستان . وعلى كل حال ومع انه تجري بحوث علمية منذ زمن الا ان العلماء لم يتوصلوا الى راي موحد لحد الان .

وان شق مثل هذه القناة الكبرى ممكن التنفيذ تكنيكيا . فقد برهنت على هذا بصورة مقنعة التجربة السوفييتية للانشاءات الهيدروتكنيكية : حيث يمكن نقل اية كمية من الماء والى اية مسافة اما بالنسبة لمشروع «سيبيريا—اسيا الوسطى» ، فانه ما زال موضع نقاش واي نقاش !

— ما هي وجهة نظركم ؟

— يبدو لي ، ان نقل كمية معينة من مياه انهار سيبيريا العظيمة الى اسيا الوسطى ، مفيد من الناحيتين الاقتصادية والايكولوجية . كما ان تجربة استثمار قناة قره قوم وقنوات وخزانات مياه كبيرة اخرى تعطي جوابا ايجابيا على السؤال المطروح ■

اعتقد ، ان علماءنا ومهندسينا بعد ان يدرسوا باسهاب كل عوامل «مع» و«الضد» ، سيجدوا امثل الطرق لتنفيذ هذه الفكرة المهمة جدا للبلاد ■

واسفاه على آرال

— يتحدثون كثيرا في الوقت الحاضر عن الخطر الذي يهدد وجود بحر آرال مم يتكون هذا الخطر ، وهل توجد طرق اخرى لدرئه ، عدا نقل مياه انهار سيبيريا ؟ ما هي النتائج ، التي سيسفر عنها زوال بحر آرال ؟

— ابتدأت مشكلة بحر آرال مع بداية الاستصلاح المكثف للاراضي البكر والبور في اسيا الوسطى وكازاخستان ، واذا كانت مياه نهري جيحون وسيحون تعوض سابقا عن المياه المفقودة لتبخر من بحر آرال ، وكانت كميتها تصل الى ٥٥—٦٠ كيلومترا مكعبا في السنة (!) فان سحب كميات من المياه للسقي اخل بالتوازن الذي كان سائدا .

— وما هي النتيجة ؟

— في النتيجة ، ان منسوب بحر آرال ينخفض بسرعة . ويتعرى القاع وعليه غلاف من الاملاح . ومن يعلم ماذا سيؤدي اليه تطاير هذه الاملاح في المستقبل ...

— الا يمكن انقاذ بحر آرال ؟

— لا تتوفر في الوقت الحاضر طرق للمحافظة على بحر آرال ، كما كان عليه سابقا . فمياه انهار اسيا الوسطى ، والتي يمكن ان تنضم اليها انهار سيبيريا مستقبلا ، سوف تستعمل في الاساس ، لاجل استمرار تطوير الزراعة بآرال . ولذلك فان مصير بحر آرال محتوم .

— اسفا على بحر آرال؟

— اجل ، بالطبع ، ولكن يجب ان اذكر ، انه ثمة خبراء ينظرون الى مثل هذا التطور ببرود نسبيا . وجوهر افكارهم يتمثل في ما يلي : تتبخر كميات كبيرة من المياه من بحر آرال ومع ذلك فان هذا التبخر لا يعطي امطارا غزيرة في المناطق الواسعة المتاخمة لبحر آرال . ولذلك ، يعتبر هؤلاء الخبراء ان بحر آرال على العموم لا يعطي اية فائدة لمنطقته ، وانه على العموم لا حاجة له .

ويتمسك خبراء اخرون براي مختلف تماما . حيث يعتبرون ، ان زوال بحر آرال يؤدي الى عدد من النتائج السلبية للغاية . فهم يعتبرون ان التبخر من سطح البحر ليس عديم الفائدة كليا للمنطقة . فزيادة رطوبة طبقات الهواء الملاصقة للارض ، هي حيوية جدا لمراعي المنطقة .

— وهل هذه حقيقة ؟

— نعم . لقد قام العلماء ، اثناء احدى البعثات الى منطقة بحر آرال بالتحليق فوق مساحات واسعة متاخمة للبحر من الجنوب . ولاحظ العلماء ان النباتات في حالة ممتازة ، رغم انه لم تهطل امطار هناك من فترة طويلة ولا يمكن ان يعزى هذا الا الى ان المراعي الصحراوية تحصل على الماء من الجو .

— وهكذا ، يمكن التوصل الى استنتاج منطقي ، وهو ان زوال بحر آرال سوف يقلل مصادر الرعي الى حد كبير في المناطق المتاخمة له ..؟

— نعم ، سوف يقلل ، ولا يجوز عدم الالتفات الى هذه الظاهرة السلبية ولكن رغم ذلك ، لا ينبغي التقليل من شان الربح ، الذي سيدره ري الاراضي الواقعة جنوب بحر آرال بمياه نهري جيحون وسيحون ، والخسارة هنا اقل من الربح بما لا يقاس .

مساهمة الصحراء في البرنامج الغذائي

— بالمناسبة ، عن المراعي الصحراوية . انها شحيحة . فهل بوسعها توفير العلف للكثير من المواشي ؟

— في الوقت الحاضر يرعى حوالي ٢٥ مليون راس غنم وبعير في المراعي الصحراوية في اسيا الوسطى وكازاخستان . كثير هذا ام قليل ؟ تبين حسابات الخبراء ان المراعي الصحراوية ، يمكن ان توفر العلف (٣٥—٤٠) مليون راس من المواشي خلال السنة التي تكون فيها الغلال متوسطة . وبالتالي ، فلا يزال هناك احتياطي كبير ويتوقف استعماله التام الكامل على ارواء المراعي .

وبالمناسبة ، فان كلفة المنتجات الحيوانية في المراعي الصحراوية اقل بمرتين ، مما هي عليه في مراعي المنطقة الوسطى من الاتحاد السوفييتي هذه مفاجأة الى حد ما ، اليس كذلك؟ سلالة الاغنام الرئيسية في الصحراء هي الاغنام ، ذات القراء الاستراخاني ويطرح الاتحاد السوفييتي سنويا الى السوق العالمية حوالي ستة ملايين من الجلود ذات القراء الاستراخاني ، منها: السوداء ، والرمادية ، والذهبية والبنية ، والبيضاء .

وان مواصلة زيادة عدد رؤوس المواشي لا تتوقف على الري فقط ، بل وعلى تحسين المراعي تحسينا جذريا وتم تحقيق ذلك على مليون واحد من الهكتارات . وبشعور مشروع من الرضا والارتياح اود الاشارة الى ان مجموعة من علماء وخبراء معهدنا للدراسات الصحراوية قد حازت جائزة الدولة للاتحاد السوفييتي عام ١٩٨١ ، لاعدادها الطرق والاساليب الحديثة لتحسين المراعي الصحراوية تحسينا جذريا .

— ما الذي ينص عليه البرنامج الغذائي للاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بمواصلة ري واستصلاح الاراضي الصحراوية في اسيا الوسطى وكازاخستان ؟

— يبدو ان استصلاح مساحات واسعة من الاراضي الصحراوية في الاتحاد السوفييتي، لا يمكن الا بايصال المياه الى هذه الاراضي . فقد تم في جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية شق قناة فرغانة الكبيرة وقناة كارشنين ، وقناة امو بخاري وفي تركمنستان ، كما ذكرنا سابقا قناة قره قوم التي تحمل اسم لينين وفي النتيجة ، فقد ضمت الى الدورة الاقتصادية مئات الالاف من الهكتارات من الاراضي الصحراوية البكر .

وتعطي الاراضي المروية من المناطق الصحراوية في الاتحاد السوفييتي والتي تحتل اكثر من ٨ ملايين هكتار اي ٣٪ من مساحة الصحاري ، القطن والقنب ، والتبغ ، وانواع مختلفة من العلف ، وثلاثة ارباع ما تنتجه البلاد من الحرير الخام ، والزيت النباتي ، والفواكه ، والعنب والقرعيات .

ان التدابير التي ينص عليها البرنامج الغذائي ، تكفل ارواء مساحات واسعة جديدة ■ وان انجاز شق قره قوم ، التي تمتد حتى سواحل بحر قزوين ، سيساعد على ارواء حوالي ٢٠٠ الف هكتار من اكثر الاراضي خصبا في الجزء الجنوبي الغربي لتركمنستان ، فهناك سوف يرتفع الى حد كبير انتاج القطن ذي الالياف الدقيقة ، والمحاصيل شبه الاستوائية ■

— طبيعي ، ان الاراضي المروية تعطي محاصيل عالية ، ولكن لا يمكن ان ينمو شيء في الصحراء بدون ري..؟

— ليس هذا صحيحا تماما ، فالاراضي الصحراوية يمكن ان تعطي منتوجا بدون ارواء صناعي ، وذلك اذا تم تجميع مياه الامطار بحرص وعدم هدرها .

ولناخذ ، على سبيل المثال ، الرقع الطينية الواسعة التي لا تتسرب مياه الامطار منها ، وذلك لان الماء يرشح في الطين لبضعة سنتيمترات فقط .

وتستعمل هذه الرقع منذ القدم لجمع الماء العذب بعد هطول الامطار او الثلوج ، وحتى من الرقع الصغيرة والتي تبلغ مساحتها ثلاثة كيلومترات مربعة ، يمكن ان يجمع سنويا ٤٠ الف طن ، او حوالي الف من صهاريج الماء التي تنقل بالسكك الحديدية .

التجربة السوفييتية متاحة للجميع

— المياه الجوفية المالحة كثيرة في الصحاري . وبغية استعمالها يتطلب الامر وجود محطات تحلية غير كبيرة ، فهل توجد مثل هذه المحطات او سوف تنشأ ؟

— لقد قام مصممونا بوضع نماذج تجريبية لمحطات تحلية صغيرة ، وانتاجيتها من ٢٠ الى ٥٠٠ متر مكعب من الماء في اليوم . واذا تم وضع بضعة من هذه المحطات في الصحراء فانها ستكون قادرة على بث الحياة في مساحات مترامية الاطراف . وتجري مناقشة امكانية بناء محطات تحلية رئيسية ذات قدرات عالية في قره قوم حيث توفر كل واحدة منها المياه لمراع مساحتها ١٠٠—١٥٠ الف هكتار .

— لا شك ان لدى الخبراء السوفييت المختصين بقضايا الصحراء اتصالات دولية واسعة ؟

— تجري في الاتحاد السوفييتي اكثر مما في اي مكان من العالم اعمال منتظمة وعلى نطاق واسع لاستصلاح الصحاري ، وصيانة الاراضي المعمورة والمستصلحة من زحف الصحراء . وكخطوة اولى لتحقيق «خطة العمل» التي اقرها المؤتمر العالمي في كينيا ، نظم الاتحاد السوفييتي لديه دورات طويلة الامد للمتخصصين في الدراسات الصحراوية لدول اسيا وافريقيا ، وامريكا اللاتينية .

وقام المتخصصون في الشؤون الصحراوية السوفيت ، بعثة لدراسة التربة والايكولوجيا في ليبيا . لقد عملوا بمثابرة طيلة سنتين لوضع مجموعة من الخرائط ، للتربة والري والشؤون الجيوبناتية ، والايكولوجية والرعي ، ووضعوا توصيات لاستصلاح الاراضي في ليبيا . وحظيت هذه الاعمال على تقدير عال من قبل امانة الزراعة الليبية ، وعمل علماؤنا كذلك في الجزائر ، ومنغوليا ، وافغانستان والعراق .

اجرى المقابلة
بولاد صابروف
وفلاديمير نيكولايف

شيوخ مرحون من تشلو

يبلغ سيكفا اخوبا من العمر ١٢٦ عاما . وهو يعيش في قرية تشلو في ابخازيا . ولا تمتاز هذه القرية عن مئات قرى ابخازيا الا قليلا لجميعها يقع في منطقة جبلية تشرف على البحر . ويعيش في كل واحدة منها عدة شيوخ تجاوزت اعمارهم المئة عام . لماذا يعمر الناس هنا طويلا ، ويحافظون على صحتهم ونشاطهم ونضارة تفكيرهم حتى سنوات متقدمة في السن ؟

تقع ابخازيا على ساحل البحر الاسود ولكن اهلها لم يزاولوا ابدا الملاحة البحرية او صيد الاسماك. بل كانوا يزرعون القمح والكروم، وتحيط بمزارعهم الغابات المليئة بالطيور ومازال سيكفا اخوبا يحتفظ بقرون التيوس التي كان يصطادها في ايام شبابه . والمقصود هنا عندما كان عمره ٧٠ او ٧٥ عاما .

لقد زرته في الصباح . وما ان تجاذبنا اطراف الحديث حتى اتضح لي بانه لا يلتزم باي برنامج في التغذية فهو يحب اللحم المقلي مع الابجيكا (نوع من التوابل التي تعد من الفلفل الاحمر ، واحد العناصر الهامة في طعام سكان ابخازيا) . وعندما اخبرته بان تناول هذه الاطعمة يناقض توصيات الاطباء ابتسم وقال: «ليصل عمر الاطباء الى عمري وعندئذ دعهم يعلموني» .

وعدا عن ذلك يتسم نمط حياة اخوبا بالاعتدال والعمل المستمر وعلى الرغم من تقدمه في السن فهو يعتني بحيواناته وحديقته المزروعة بالكروم وقطعة الارض الصغيرة التي يزرعها بعباد الشمس ويمارس الفروسية .

لو كان اخوبا هو المعمر الوحيد هنا لاعتبرناه استثناء! ولكن جميع شيوخ تشلو يتسمون بهذه الصفات التي ورثوها من اسلافهم . اذ يبلغ ميجبو انوا من العمر ١١١ عاما وعمر شقيقته سورفو ١٠٣ اعوام . وهما يعملان في حديقتهما طيلة النهار . اما سيفارنا جولوا البالغ من العمر ١١٢ عاما فقد حصد في العام الماضي ثلاثة اطنان من الشاي . وهذه الكمية ليست قليلة حتى بالنسبة لانسان شاب . وتقوم زوجته بابوتسه البالغة من العمر ٩١ عاما بكافة اعمال البيت.

حب الشطرنج لا يعرف للسن حدودا

يحب جميع سكان القرية الفكاهات وهم طيبو الطباع ومرحون . وهنالك مقولة ابخازية تؤكد ان الانسان القاسي لايعيش طويلا . وهنالك ايضا ميزة اخرى مهمة جدا في حياة شيوخ ابخازيا ، اذ ان اكبر افراد العائلة سنا يبقى هو صاحب الكلمة الاولى حتى آخر ايامه ولو كان ضعيفا ، ويقوم ابناؤه بتدبير كل الامور ويكنون له عميق الاحترام . يعتقد علماء النفس ان هذه الميزة هي احد اسرار العيش لسنوات طويلة فالشيوخ لايشعرون بانهم اصبحوا عالة بل الاكثر من ذلك هو شعورهم بحاجة المحيطين بهم اليهم. حيث تتم استشارتهم وتخصص لهم الاماكن المرموقة وراء المائدة وهذا يمنحهم قوة وحيوية .

لقد التفت العلماء الى ان النباتات تشكل العنصر الرئيسي في طعام اهالي ابخازيا . فهم لا يتناولون الشوربة المعدة من اللحم . ويشربون النبيذ القليل الكحول وبكميات معتدلة بالاضافة الى العمل الجسدي طبعا . فلا يوجد في القرية اناس كسالى . بل يعمل جميعهم منذ نعومة اظفارهم ويمكن القول ان اسس الحياة الطويلة توضع منذ الطفولة .

وهناك ناحية اخرى وهي طبيعة المنطقة . فمناخها قاري والشتاء فيها ليس قارس البرودة . والرياح الدافئة التي تهب من جهة البحر تصطدم بجدار جبال القفقاس فتسبب امطارا غزيرة الخيرات. والهواء هنا مشبع بالايونات السلبية . وتكسو الجبال والروابي نباتات دائمة الخضرة . وكل ذلك يساعد على توفر صحة جيدة للسكان ولهذا ليس من الصدف وجود عدد كبير من المصحات ودور الراحة في ابخازيا التي يزورها سنويا مئات الالوف من جميع ارجاء البلاد .

اذا كان قضاء شهر واحد في ابخازيا كفيل بمنح شحنة لمدة سنة فلا داعي للحديث عن اولئك الذين يعيشون في المنطقة طيلة حياتهم . وهي المنطقة التي تحتل المرتبة الاولى في العالم من حيث عدد المعمرين .

فاليري كادجايا

بلدة في الغابة

في الصورة بيت الراحة «بلدة الغابة» . وتقع اقسامه التي تتوفر فيها جميع اسباب الراحة في وسط غابة بضواحي موسكو . ويرتاح فيه عمال ومستخدمو مصانع التعدين الذين يعشقون هذه الاماكن على الرغم من كون بعضهم يقطع مسافات طويلة اليها من ساخالين او سيبيريا او الاورال او اوكرانيا .

فما هو الذي يجذب الناس الى هذا المكان ؟

يقول مدير دار الراحة نيكولاي توتشيفين الذي يعمل هناك منذ حوالي عشرين عاما : انني اعتقد بان الجانب الاول هو الطبيعة الخلابة وتوفر اسباب الراحة في الغرف الدفئة في الشتاء والمستوى الجيد للتغذية وتوفر امكنة ملائمة لمزاولة الرياضة.

ويحصل المرتاحون على بطاقات بيت الراحة من المنظمات النقابية . ومن المهم جدا للاتين من اماكن بعيدة ان العاصمة قريبة ولذلك فنحن ننظم رحلات سياحية الى موسكو .

نحن نتكلم الروسية

الدرس الثالث والسبعون * موضوع «الاسبوع»

كلمات وتعابير جديدة

١ — الاثنين	1. понедельник
٢ — الثلاثاء	2. вторник
٣ — الاربعاء	3. среда
٤ — الخميس	4. четверг
٥ — الجمعة	5. пятница
٦ — السبت	6. суббота
٧ — الاحد	7. воскресенье
٨ — اسبوع	8. неделя
٩ — اليوم	9. сегодня
١٠ — اي يوم اليوم ؟	10. какой сегодня день?

اقرأ الحوار التالي

— اليوم الثلاثاء . فلنلتق بعد يومين .
— Сегодня у нас вторник. Давайте встретимся дня через два.
— سيلودنيا اوناس فتورنيك. داوايتي فستريتيمسا دنيا تشيريس دفا.
— في يوم الخميس ؟
— В четверг?
— ف تشيتفيرغ ؟
— نعم ، في يوم الخميس .
— Да, в четверг.
— دا ، ف تشيتفيرغ .
— متى ستصل آنا ؟
— Когда приезжает Анна?
— كغدا بريجايت آنا ؟
— في يوم الاثنين .
— В понедельник.
— ف بونيديلنيك .
— هل تعرف بالضبط ؟
— Вы точно знаете?
— في توتشنا زنايتي ؟
— طبعا . انها بعثت برقية في يوم الاحد .
— Конечно. Она прислала телеграмму в воскресенье.
— كونيشنا . انا بريسلالا تيليغرامو ف فوسكريسينيه .
— هل جولتنا في يوم الخميس ؟
— У нас экскурсия в четверг?
— اوناس ايكسكورسيا ف تشيتفيرغ ؟
— لا ، في يوم الاربعاء .
— Нет, в среду.
— نيت ف سريدو .
— في يوم الجمعة سيقدم عرض جديد في مسرح الاوبريت .
— В пятницу в театре оперетты премьера.
— ف بياتنيتسو ف تياتري اوبيريتي بريميرا .
— آه ، يا للاسف ! انا مشغول في يوم الجمعة .
— Ах, как жаль! В пятницу я занят.
— آخ ، كاك جال ! ف بياتنيتسو يا زانيت .
— اتصل بي بالهاتف في يوم السبت .
— Позвони мне в субботу.
— بوزفوني منيي ف سوبوتو .
— في يوم السبت ساسافر الى مدينة اخرى .
— В субботу я уезжаю в другой город.
— ف سوبوتو يا اوييجايو ف دروغوي غورود .
— اذن سانتظر ان تتصل بي في يوم الاحد .
— Ну тогда жду твоего звонка в воскресенье.
— نو تغدا جدو تفايفو زفونكا ف فوسكريسينيه .
— بعد اسبوع ساسافر الى ساحل البحر .
— Через неделю уезжаю на море.
— تشيريس نيديليو اوييجايو نا موريه .
— اذن ستسافر في يوم الاثنين ؟
— Значит, уезжаете в понедельник?
— زناتشيت ، اوييجاييتي ف بونيديلنيك ؟
— نعم ، في يوم الاثنين .
— Да, в понедельник.
— دا ، ف بونيديلنيك .
— اي يوم اليوم ؟
— Какой сегодня день?
— كاكوي سيفودنيا دين ؟
— اليوم الاربعاء .
— Сегодня среда.
— سيفودنيا سريدا .
— هل اليوم الخميس ام الجمعة ؟
— Сегодня четверг или пятница?
— سيفودنيا تشيتفيرغ ايلي بياتنيتسا ؟
— الخميس .
— Четверг.
— تشيتفيرغ .
— انني لا ادري لماذا ظننت الجمعة .
— А я почему-то думал, что пятница.
— آيا بوتشيمو-تو دومال ، شتو بياتنيتسا .
— في هذا الاسبوع سياتي لزيارتي انطون .
— На этой неделе ко мне в гости придет Антон.
— نا ايتاي نيديلي كومنيي ف غوستي بريديوت انطون .
— لعله سياتي في يوم الاحد ؟
— Наверно, в воскресенье?
— نافيرنا ، ف فوسكريسينيه ؟
— في يوم الاحد او السبت .
— В воскресенье или же в субботу.
— ف فوسكريسينيه ايلي ف سوبوتو .

الدرس الرابع والسبعون * موضوع «الاسبوع»

«تتمة»

كلمات وتعابير جديدة

١ — امس	1. вчера
٢ — غدا	2. завтра
٣ — بعد غد	3. послезавтра
٤ — يوم عادي ، يوم عمل	4. будний день
٥ — يوم عطلة	5. выходной день
٦ — نهاية	6. конец
٧ — بداية	7. начало
٨ — وسط الاسبوع	8. середина недели
٩ — مؤخرا ، قبل فترة وجيزة	9. недавно
١٠ — منذ امد طويل ، قبل وقت بعيد	10. давно

ضيوف من فينا

— لقد اسعدتني حرارة اللقاء في مجلس بلدية موسكو الجو الحريفي النائم . جاء هذا في التصريح الذي ادلى به ليوبولد غراتس رئيس بلدية فينا بعد لقائه بفلاديمير بروميسلوف رئيس بلدية موسكو .

واضاف غراتس قائلا : لقد تناول اللقاء تبادل وجهات النظر حول قضايا تطوير شبكة المواصلات في المدينة والتشجير ، والصناعة وبناء المساكن .

وتحدث امين العاصمة السوفيتية عن الاستعدادات الجارية في موسكو للاحتفال بالذكرى الستين لتشكيل الاتحاد السوفيتي . وكان ثمة موضوع استأثر بصورة خاصة باهتمام الضيوف ، وذلك بمناسبة مناقشة قضايا تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في النمسا وقد تصبح فينا عاصمة الالعاب الاولمبية البيضاء .

وقال ليوبولد غراتس : نحن ندرس الان امكاناتنا . وان خبرة موسكو في هذا الميدان ستكون نافعة جدا ، لان موسكو استضافت الدورة الاولمبية قبل عامين . في عام ١٩٧٩ زرنا موسكو وشاهدنا القرية الاولمبية التي بنيت خصيصا . ويسرني الان على اعتباري من العاملين في قطاع الخدمات البلدية أن ارى بان كافة العمارات الرائعة قد تحولت بعد انتهاء الدورة الى عمارات سكنية ووضعت تحت تصرف المدينة وسكانها .

وقد رجوت ليوبولد غراتس ان يحدثنا عن العلاقات القائمة بين فينا وموسكو . فاشار قائلا :—افضل استعمال كلمة الصداقة وليس العلاقات لهذه الاتصالات .

— ومن المفرح التأكيد على سبيل المثال ان اول زيارة يقوم بها نيكولاي تيخونوف كرئيس لوزراء الاتحاد السوفيتي كانت لفينا . وقد استقبلناه في دار البلدية ، حيث سجل عبارة رائعة عن عاصمتنا في السجل الذهبي لضيوفنا . وقد حدثني بحرارة كبيرة وودلف كيرخشليغر الرئيس الاتحادي النمساوي عن زيارته الى موسكو ، وعن تلك المنجزات التي رآها في بلاد الاشتراكية .

ومدينتانا شأنهما في ذلك شأن بلدينا ترتبطان بعلاقات ثقافية وعلمية واقتصادية وثيقة . ان ربة البيت في فينا وهي تشعل طباخ الغاز قد لايخطر ببالها ، ان الغاز الذي يسيل في الانابيب يصل من الاتحاد السوفيتي لكن هذه حقيقة واقعة ، وان مثل هذه الامثلة كثيرة .



فلاديمير بروميسلوف وليوبولد غراتس (في الوسط) اثناء اللقاء

مشاغل مسؤولي قطاع النقل

رنين اجهزة الهاتف يكاد لايتوقف ويقطع حديثنا من حين لاخر ، وتشعر بشكل لاارادي بنبض حياة المدينة هنا في مكتب فسيفولود واشوبكين نائب مدير المؤسسة العامة للنقل في موسكو .

والمؤسسة قطاع خدمي ضخم يعمل فيها نحو ١٠٠ الف شخص ، ويوجد تحت تصرفها ٤٠ الف سيارة ، وتقدم خدماتها لسكان العاصمة السوفيتية ويتعين على هذه المؤسسة الضخمة ان تعمل بدقة كالساعة .

يقول واشوبكين :



فسيفولود واشوبكين

— لايمكننا ان نتصور العمل بشكل اخر ، اذ تقع علينا المسؤولية الرئيسية للنقل في المدينة ، وقبل كل شيء مسؤولية نقل المواد الغذائية . ففي كل يوم تنقل الى المخازن ٢٥٠٠ طن من الخبز ، و٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ طن من الحليب من ضواحي موسكو الى معامل الحليب . وتتراوح دورة النقل اليومية للمؤسسة بين ٧٥٠ و٨٠٠ الف طن ، والبضائع التي تنقلها تبدأ من الابرة وتنتهي بالهياكل الخرسانية . وقد يبدو امرا غريبا القول بان سيارات مؤسستنا نقلت عمليا كافة عمارات المدينة وأسسها والمواد الانشائية التي تحتاج اليها .

وثمة جانب آخر من جوانب عملنا ... تحسن سنويا الظروف السكنية لاكثر من ١٠٠ الف عائلة . وفي هذا المجال ايضا لا يمكن ان يستغني الموسكوفيون عن خدماتنا . فشبكة «موسترانس» المتخصصة تساعد المواطنين على الانتقال الى شقق جديدة ، وتنقل الاثاث الذي يشترونه من المخازن . وخلال فصل الصيف تقوم السيارات التابعة لهذه الشبكة بنقل الراغبين من سكان المدينة الى العزب في ضواحي موسكو .

نحن نعرف كما تعرف شرطة المرور ان عدد السيارات في موسكو يربو على ٣٣٨ الف سيارة خاصة . واذا كانت مهمة شرطة المرور تتلخص في الحيلولة دون وقوع حوادث على الطرق فان مهمتنا هي التخلص من عواقبها وتقدم محطاتنا وورشنا خدمات الصيانة الفنية الى حوالي ٨٠٠ الف سيارة .

تسوكيني ، لاغيناريا ، وغيرهما

حملت احدى المواطنات الى المعرض قرعة غريبة الشكل اشبه بقنينة ، هي قرعة لاغيناريا ، وخاطبت مسؤول المعرض بقولها : «لا ادري ما هذا الذي نمى في حديقة المنزل» . هكذا بدأ الحديث عن معرض «خيرات حدائق ضواحي موسكو—٨٢» بوريس بوبوف

ثمرة القثائير الطبية التي تنمو في ضواحي موسكو يعرضها للزائرين بوريس بوبوف

نائب رئيس جمعية هواة البستنة التي تضم ٢٥٨ الف شخصا .

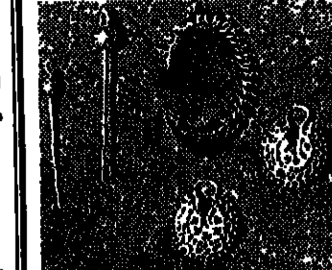
وابتسم بوبوف قائلا : ولكن هذا من باب الطرائف ولكن لو اوردنا الحديث بجد ، فيجب القول بان الموسكوفيين يجنون كل عام شيئا جديدا من حدائقهم ، ويزرعون حوالي ٦٠ صنفا من الخضروات . فعلى سبيل المثال كوسة «تسوكيني» التي تشبه الخيار ، وموطنها شواطئ الادرياتيك في ايطاليا . وقد تكيفت مع طبيعة ضواحي موسكو .

التفاح ، و٢٠٠ صنف من العنب والكمثرى ، والليمون الصيني . ومن الصعب التصديق بان كل هذه الثمار نمت في الصيف البارد لضواحي موسكو وتستقبل زوار المعرض النكهة الصادرة عن مختلف انواع المعروضات . اما في اروقة المعرض فتجرى احاديث حيوية : الخبراء يردون على الاستفسارات وهواة البستنة يتبادلون النصائح والاساليب . ومن حين لاخر كان يستوقف احدهم محدثي ، او يحييه ، او يوجه اليه سؤالا ما . بوريس بوبوف معروف لدى عدد كبير من الناس ، وهو يقدم باستمرار البرنامج التلفزيوني «حديقتنا» الذي يحظى باقبال كبير .

يقول بوبوف : توجد في ضواحي موسكو ٣١٥ الف حديقة ، ويمضي اكثر من مليون شخص من سكان موسكو اوقات فراغهم خارج المدينة . ان الجمهورية ؛ موجة هواية البستنة لها مبرراتها : العمل في الحديقة يعيد الى سكان المدينة النشاط الجسمي الذي هم بأمس الحاجة اليه ، فضلا عن انه من المفرح ان تتناول من المائدة خضروات وفواكه زرعتها بنفسك



لوحة «الملكة سيمونيدا» الجدارية من غراتشانيتسي . اعمال زينة من القرون ١٣—١٥



زدعل ذلك ان هذا العمل ضرب من ضروب الابداع . ويحلم كل واحد ان يستنبت شيئا غريبا .

من اعماق القدم حتى ايامنا هذه

«حلى من مدافن القرون الوسطى التاسع-الخامس عشر في اراضي الصرب» هذا هو الاسم الذي يحمله المعرض الجديد الذي افتتح في موسكو في قاعات متحف التاريخ .

ويضم المعرض اكثر من ٤٠٠ قطعة من محفوظات متاحف بلغراد منها— اقراط ، واساور ، ومحابس وخواتم واكاليل ، وتيجان ، وعقود ودلايات ... اشكال مختلفة وتصاميم فنية فريدة ... وقد اقيم المعرض في اطار ايام ثقافة جمهورية الصرب الاشتراكية في روسيا الاتحادية .

وقدمت في مسارح وقاعات الحفلات بموسكو خلال هذه الايام حفلات فرق محترفة وهاوية من الصرب—منها الفرقة الفنائية التابعة لاذاعة وتلفزيون بلغراد ، والفرقة الشعبية للغناء والرقص ، وفرقة الالات الشعبية وغيرها وقد عرفت هذه الفرق المتفرجين على تراث الالحان الشعبية الصربية وعلى رقصاتها والعابها وعاداتها ، وعلى الاعمال التراثية والحديثة لملحني



في ذكرى عبدالناصر

عقد اجتماع لممثلي الراي العام الموسكوفي لاحياء ذكرى جمال عبدالناصر .

وكان عقدان من تاريخ مصر مرتبطين باسم هذا القائد العربي وحافلين بالاحداث السياسية ، التي اثرت تأثيرا كبيرا في الوضع داخل ذلك البلد العربي وفي الشرق العربي كله . ففي اعوام حكم عبدالناصر تحولت مصر الى بلد طليعي في النضال من اجل التحرر الوطني وفي حركة عدم الانحياز . وكانت كلمة القاهرة خلال اعوام طويلة تعبيرا عن صوت العرب الداعي للنضال في سبيل الحرية والاستقلال وتجديد المجتمع اجتماعيا .

ويتذكر المواطنون السوفيت جمال عبدالناصر كسياسي كبير اسهم كثيرا في تحسين وتطوير العلاقات السوفيتية —العربية . فقد قال القائد المصري بصدد هذه العلاقات :

«ان الذي يوحدنا هو الموقف المشترك من النضال المقدس ضد الامبريالية ونظام الاستغلال ، وتربط بيننا المصالح المشتركة والتعاون المشترك والحاجة الى التفاعل الدائم مما جعل صداقتنا قوية ومخلصة» .

«ابو» السمفونية

كرس معرض الصور الفوتوغرافية الذي افتتح في دار الصداقة لذكرى مرور ٢٥٠ سنة على ميلاد الملحن النمساوي المشهور هايدن «ابو» السمفونية ، كما يلقب في غالب الاحيان .

لقد الف هايدن الذي عاصر موزارت وبيتهوفن وشوبرت اكثر من ١٠٠ سمفونية ، واكثر من ٧٠ قطعة للالات الوترية ، ومايزيد على ٣٠ اوبرا ومقطوعات موسيقية كثيرة اخرى لمختلف الالات .

وقال ايفان مارتينوف نائب رئيس رابطة الموسيقيين لدى اتحاد جمعيات الصداقة ، الباحث الموسيقي المعروف في الكلمة التي القاها ابان مراسيم افتتاح المعرض : «لقد ذاع صيت هايدن في روسيا وهو لما يزل على قيد الحياة ، وما قد مر اكثر من قرن ونصف وموسيقاه تعزف على ارضنا» .

لقد مر الموسم الموسيقي الماضي في الاتحاد السوفيتي تحت شعار احياء التراث الموسيقي النمساوي العظيم وفي موسكو وحدها جرت اكثر من ٤٠ حفلة مكرسة لعزف اعمال هايدن بمناسبة يوبيله . وساهم في عزف مؤلفاته عازفون كبار مثل : سفياتسلاف ريختر ، واميل هيلس ، وايليسو فيرسالادزة ، وادوارد غراتش وغالينا بيساريفكو والفرقة الموسيقية للاتحاد السوفيتي ، والفرقة السمفونية الكبرى للاذاعة السوفيتية والتلفزيون المركزي ، وغيرهما . وقد اصدرت مؤسسة «ملوديا» السوفيتية مجموعة من الاسطوانات تحوي على ٣٢ صوناتة للبيانو من اداء ليوبوف تيموفييفا الفائزة في مسابقات دولية عديدة .

وقد نظمت المعرض جمعية الصداقة السوفيتية—النمساوية ، بالتعاون مع رابطة الموسيقيين لدى اتحاد جمعيات الصداقة ، وسفارة الجمهورية النمساوية في الاتحاد السوفيتي .

فيكتور اكولوف

الضيوف شعروا بالرضى

في الساعة التاسعة من صباح كل يوم كان يعدو في احدى ساحات التدريب في ملعب لينين المركزي بموسكو رياضيون بملابس التدريب الزرقاء .

كان هؤلاء اعضاء منتخب الشباب الكويتي الذين امضوا في موسكو ٢٠ يوما من التدريبات . فترة من الاحماء النشيط وبدأ بعدها الرياضيون تدريبهم بملاعبة الكرة . كانت التدريبات التي جرت تحت اشراف ثلاثة مدربين هم البرازيليان لويس كارلوس وزي وروبيرتو ومحمد ، حيوية وجيدة الوتيرة ، ولم تتخللها عمليا فترات توقف . وكان الملاحظ ان الرياضيين يتمتعون بها على الرغم من شدة وطأتها .

وصرح رئيس الوفد الرياضي الكويتي احمد الوداني قائلا :

— في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) تبدأ في كاتماندو مباريات التصفية لقارة آسيا للفوز بحق الاشتراك في بطولة العالم للشباب التي ستجري في المكسيك ، ويتعين على فريقنا التنافس مع منتخب كل من الهند وسورية والامارات العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية وقد اخترنا للمرحلة الاخيرة من هذه المباريات الهامة مدينة موسكو بعد ان تلقينا دعوة كريمة من لجنة الدولة السوفيتية للرياضة .

واحمد الوداني الذي كان حتى فترة قريبة يلعب ضمن منتخب الكويت يحتل الان منصب السكرتير العام لاتحاد كرة القدم الكويتي . واضاف قائلا :

— بهذه الزيارة اراد لاعبو كرة القدم الكويتيين ان يساهموا بقسطهم في تلك العلاقات الرياضية الطيبة القائمة بين البلدين . واكد رئيس الوفد الكويتي قوله : «وبالاضافة الى ما سبق ذكره هنالك نواد جيدة غير قليلة في الاتحاد السوفيتي ، واخيرا مما لعب دورا في اختيار موسكو مكانا لتدريباتنا هو مناخ موسكو القريب خلال هذه الفترة من السنة من جو النيبال» .

وقد وزع برنامج تدريبات الضيوف على اربع دورات قصيرة فترة الواحدة منها ٥ ايام ، وكل فترة كانت تختتم بمباراة ودية . والنتيجة العامة لم تكن لصالح الشباب الكويتي : فقد كانت نتيجة المباراة مع فريق «توربيدو» الموسكوفي هدف واحد مقابل هدفين ، ومع ناديي المجموعة الثانية—«موسكوفيتش» و«كراسنايا بريسنيا» كانت النتيجة على التوالي : لاشيء مقابل هدف واحد ، ولاشيء مقابل هدفين ، وانتهت المباراة مع فريق «نادي الجيش» بالتعادل ، وقد اشار فالنتين ايفانوف مدرب «توربيدا» الذي كان في وقت سابق رئيسا لمنتخب الاتحاد السوفيتي ، الى ان هذه النتائج لم تستطع ان تبدد الانطباعات التي تركها المستوى الفني الجيد للعب الفريق . وعلق ايفانوف بقوله : «قدر لي ان ارى المنتخب الوطني الكويتي اثناء بطولة العالم في كرة القدم في اسبانيا ، وقد اثبت الفريق على انه على جانب كاف من الخبرة والمهارة في كرة القدم . ومن المفرح ان يخلف مثل هذا الفريق الناشئ فريقا ماهرا كالمنتخب الوطني» .

ويرى ايفانوف ، والبرت شيسترنيوف مدرب فريق «نادي الجيش» الذي كان ايضا رئيسا للمنتخب السوفيتي ، وغيرهما من الاختصاصيين ان ابرز لاعبي فريق الشباب الكويتي كان حامي الهدف سمير والمهاجم سالم طارق . وقال رئيس المنتخب الكويتي :

— لايسعنا ونحن نغادر موسكو الا نعبر عن شكرنا العميق وامتناننا على الظروف الرائعة التي وفرت لتدريبنا لقد تركت موسكو وشعبها المضياف اجمل اثر في نفوسنا ، وقد سررنا جدا اللقاء مع اصدقائنا القدامى اعضاء منتخب شباب الاتحاد السوفيتي الذين تعرفنا عليهم قبل عام اثناء زيارة الفريق للكويت ، ونحن بانتظارهم ثانية في وطننا .

ميخائيل غرغوريف

الفرح يولد المهارة







مرح

«كيف تقسمه»



قبل دقيقتين من الانطلاق

منظر من القرم



ان بافل ايلتشينكو انسان واسع الاطلاع . فهو بتحصيله العلمي مهندس ميكانيكي . اما من ناحية المهنة فمصور . وقد مارس التصوير الفوتوغرافي لمدة طويلة اثناء فترات الفراغ . ودرس في واحد من اشهر نوادي فن التصوير في البلاد ، الا وهو نادي «نوفاتور» بموسكو . وشارك في العديد من المعارض الدولية وعلى نطاق البلاد . وعرضت اعماله في جناح «اساتذة فن التصوير السوفيتي» بلندن . كما نشرت في كتاب «التصوير السوفيتي المعاصر» الذي اصدرته دار النشر التشيكوسلوفاكية «اوديون» .

كما نشرت ايضا في الصحف والمجلات الرئيسية وفيما بعد الدمج اختصاصه بمهنته بصورة مسرة . اذ انه اليوم يرأس قسم العلم والتكنيك في مجلة «التصوير السوفيتي» .

وبغض النظر عن ضيق المجال التصويري الذي هو متخصص فيه فانه يقوم وبشغف شديد بالتقاط الصور في الالعاب الرياضية وحفلات الباليه والمناظر الطبيعية ولوحات الرسم على حد سواء .

نيكولاي بارلاشكيفيتش

دروس تبيليسي

انتهت المباريات الاقليمية في الشطرنج بين الرجال وشرف الدور الاقليمي الثاني والاخير بين النساء في تبيليسي على الانتهاء . وقد احتلت مارغرت موريشان (رومانيا) وايرينا ليفيتينا (الاتحاد السوفيتي) وكذلك ليو شيلان (الصين) ويلينا اخميلوفسكايا (الاتحاد السوفيتي) الصدارة بين اللاعبات بعد عشر لعبات . وبعد التصفية لن يبقى من هذا الدور سوى ثلاث مرشحات فقط للتباري مع بطلة العالم .

وليس هنالك اية مؤشرات تبشر بان تكون رهينيكا كاديلكار من الهند (١٧ سنة) اصغر المشاركات في المباراة سنا واحدة من المرشحات الثلاث غير ان راهينيكا لن تخسر شيئا نتيجة ذلك . فقد قالت :

— ان مشاركتي في العاب تبيليسي مدرسة جيدة بالنسبة لي لانه تشارك فيها لاعبات قويات جدا .

كنت قد تحدثت مع رهينيكا قبل بداية المباريات حين كانت في موسكو حيث شاهدت باعجاب المباراة بين كسباروف وميخائيل تال بطل العالم الاسبق الذي تعتبره مثالا لها . اما من اللاعبات النساء فتفضل لعب ممثلات المدرسة الجورجية في الشطرنج .

وقالت جايشري شقيقة رهينيكا ، التي تؤدي دور مدربة اختها الصغيرة ومراسلة وكالة «يونايتيد نيوز ايبيندس» : اننا ندرس لعب الكثيرات منهن . ونستفيد من العلاقات معهن— ولنا بينهن صديقات كثيرا ما نلتقي بهن .

ان لكاديلكار ثلاث شقيقات وهن جميعا لاعبات شطرنج ممتازات وهن يؤلفن العمود الفقري لمنتخب البلاد النسائي ، الذي شارك في اولمبيادي الشطرنج العالميين الاخيرين . وفازت كل من رهينيكا وجايشري (١٩ سنة) طالبتي كلية الصحافة في جامعة بومباي ببطولة الهند ثلاث مرات كما فازتا بالالعاب الاسيوية اما فاساتني (التي ستكون محامية في المستقبل) فكانت قد فازت ببطولة البلاد عام ١٩٧٥ ، قبل شقيقاتها .

وقالت رهينيكا وجايسري ان نادي الشطرنج في بومباي يضم حوالي ٤٠ فتاة ، وان الشطرنج النسائي لا يزال في بداية طريقه في البلاد خلافا للشطرنج الرجالي . وتقدم لاعبات الشطرنج السوفيتيات براي الشقيقات مساعدة كبيرة جدا من اجل تطويره .

واضافت الشقيقات قائلات ان بلادهن تعير الان اهتماما كبيرا الى انواع الرياضة الاخرى غير الشطرنج ، ولهذا الغرض انشئت في الهند وزارة للرياضة البدنية .

واكدت الاخوات ان افضل ما يحملنه معهن من الاتحاد السوفيتي هو انطباعاتهن عن طيبة وضيافة السوفيت .

هذا وسينتهي دور تبيليسي النسائي في لعب الشطرنج في ٨ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي .

فيكتور بابكين
معلق شطرنجي